عسير
قبل الحرب العالمية الأولى

للكابتن كيناهان كورنواليس

اعتنى بنشره وتحقيقه والتعقيب عليه

د. علي بن سعد آل زحيفة الشهراني



السعودية - خميس شهران
٢٠٢٤م - ١٤٤٥هـ

عسير .. قبل الحرب العالمية الأولى
للكابتن كيناهان كورنواليس
د. علي بن سعد آل زحيفة الشهراني
السعودية - خميس شهران





عسير قبل الحرب العالمية الأولى

دراسة في تاريخ عسير في العصر الحديث من خلال دراسة لأحد الكتب الأجنبية التي صدرت عن منطقة عسير، وهو كتاب، (عسير قبل الحرب العالمية الأولى) وحيث إن الكتاب ألفه كاتب أجنبي من غير سكان عسير، فإنه كان من الواجب إجراء دراسة للمؤلف، ثم دراسة للكتاب، قبل تقديمه للقارئ العربي.

الجزء الأول: دراسة في شخصية المؤلف كيناهان كورنواليس (١٨٨٣ـ١٩٥٩م) من خلال بيان مولده ونشأته ـ تعليمه ودراسته، ثم حياته العائلية، ثم بيان حياته العملية والوظيفية، ثم توضيح أهم مؤلفاته ودراساته وأهم الدراسات التي أجريت على مؤلفاته، ثم الأوسمة التي استحقها والتكريمات التي نالها، ثم بيان حقيقة مؤلف هذا الكتاب، مع ملحقات عن الصور الفوتوغرافية والوثائق التي تتصل بدراسته.

الجزء الثاني: دراسة وتحقيق لكتاب عسير تتضمن العناصر الآتية: تصنيف الكتاب، وطبعات الكتاب، ومصادر الكتاب، ومنهج الكتاب، وأهداف الكتاب، ومضمون الكتاب، وأهميته، وتعليق على الكتاب، ثم ملحق يتضمن أهم الصور الفوتوغرافية. ثم نص الكتاب ويتضمن المتن والتعليقات، أما المضمون فهو دراسة في جغرافيا عسير وموقعها ومناخها، وتاريخها مع التركيز على العصر الحديث، والحياة الاجتماعية لسكانها. ثم الملاحق: فهارس البحث في أعلام الكتاب وأهم الأماكن المذكورة في الكتاب، ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

عسير

قبل الحرب العالمية الأولى

تاريخها - قبائلها - شيوخها وأعيانها

للكابتن/ كيناهان كورنواليس

تحقيق ودراسة

د. علي بن سعد آل زحيفة الشهراني

السعودية- خميس شهران

٢٠٢٤م/ ١٤٤٥هـ

عسير
قبل الحرب العالمية الأولى
تاريخها – قبائلها – شيوخها وأعيانها
تم الإيداع بوزارة الثقافة اليمنية
دار الكتب برقم ٦٦٦/٢٠٠٧م
في ٢٩/١١/ ٢٠٠٧م
تم الإيداع بالهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية- مصر
رقم ٥٧٤٦/ ٢٠٢٣م
الترقيم الدولي: ١- ٥- ٨٦٦٠٤- ٩٧٧- ٩٧٨
١٩٩ص ١٧,٥ x ٢٥ سم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لم تنقطع أطماع الغربيين في بلاد العالم الإسلامي عمومًا والبلاد العربية خصوصًا منذ أكثر من ثمانية قرون، وما الحروب الصليبية إلا تعبير عن هذه الأطماع، ثم انشغلت بعض الدول الأوربية بالحروب فيما بينها وبالحروب الأهلية ردحًا من الزمن، ثم اتجهت أنظارها إلى الشرق ولاسيما الدول العربية، والخلافة العثمانية، فكانت حملة نابليون على مصر وحملات أخرى قادتها انجلترا حتى وصلت إلى الصين، ولبست هذه الحملات أقنعة زائفة، تارة باسم بالعدل والحرية، وتارة باسم النهوض بشعوب الشرق، وتارة للقضاء على الخلافة العثمانية.

والحقيقة كانت غير ذلك، فقد كان همهم نهب ثروات تلك البلاد ونشر الفساد بين ربوعها وتدمير القيم والأخلاق تحت مسمى الحرية الشخصية، وتقسيم العالم الإسلامي والعربي على وجه الخصوص إلى دويلات وطوائف وشيع وأحزاب، ونشر التفرقة، وإشعال نار العداوة، وإحياء العصبيات المقيتة، وهم لا يزالون على هذا المنهج حتى يُسلموا أو تقوم الساعة.

وكان لهذه الدول طلائع ورحالة ترسلهم إلى بلاد الشرق، وكان دور هؤلاء الرواد والرحالة أن يجوبوا البلاد العربية والإسلامية ويتغلغلوا في أعماقها، ويدرسوا طبائع شعوبها وأخلاقهم وعاداتهم ومعرفة مناطق الضعف والقوة فيهم؛ ليسهل على دولهم السيطرة عليها حين تدخلها، فيكون لديهم معلومات ميدانية دقيقة كما فعل كيناهان.

وأكثرهم يكونون في مهمتهم جواسيس لدولهم، يزودونها بكل شاردة وواردة، وكل صغيرة وكبيرة. ويتجشمون المشاق ويقتحمون المخاطر، ولا تصدهم عن غايتهم مجاهل الصحراء ولا وعورة الجبال، همهم جمع المعلومات وتدوينها وإرسالها إلى دولهم، بعضهم اكتفى بالتقارير، وبعضهم دون معلوماته في كتب مزودة بالخرائط والصور. فلا يغتر أحد باسم الاستشراق ولا يهوله اسم المستشرقين، فأكثرهم يخدمون بلادهم، وهم أعداء للأمة العربية والإسلامية، ومن هؤلاء المستشرقين البريطاني(**الكابتن كيناهان كورنواليس**) الذي قمت بترجمة وتحقيق كتابه ومتابعته والإشراف على طباعته وتحقيق ما ورد فيه من أسماء الأماكن والمواقع، وقد هالني ما فيه من أغلاط ومغالطات كان أكثرها مقصودًا، وقد جاب هذا المستشرق منطقتنا (المنطقة الجنوبية الحجازية) للجزيرة العربية متجولًا من قبيلة إلى قبيلة، وكان يمكث مع الأهالي والعوام وهو يتلقف المعلومات المغلوطة من العامة، ويأخذ المعلومات ممن هب ودبَّ، لا يفرق بين عالم وجاهل، وجمع كثيرًا من المعلومات بعيدة عن حقيقة التاريخ الصحيح بل جاء بعضها بعيدًا عن الواقع المعروف والمألوف، ويزول العجب إذا عرفنا غرضه، وهو خدمة دولته وتزويدها بالمعلومات حول تلك القبائل ومساكنها وقوتها العسكرية، وقوة الجيش التركي الذي كان موجودًا في بعض الأماكن آنذاك هو وغيره من جيوش العرب ومتابعة وحصر القوة العثمانية في البلاد العربية والإسلامية وإخراج الخلافة العثمانية، وإبعادها إلى خارج الدول التي كانت تسيطر عليها، وفي تلك الحقبة كان الإدريسي يحكم صبيا وما حولها من المناطق التهامية، وكان الشريف حسين بن علي يحكم الحجاز، وكانت الخلافة العثمانية متمركزة في مدينة أبها مع ابن عايض.

وكتب كيناهان حول القبائل وخصائصها وأحيانًا بعض أنسابها، سجل معلوماته من أفواه عامة الناس، وتمادى به الجهل أن جعل شيوخًا رؤساء لقبائل ليسوا منها.

وقد ذكر لبعض القبائل خصائص غير معروفة بها، وأكثر من ذكر المثالب لقبائل كثيرة هي بريئة منها، ولا عجب في ذلك التفريق بين العشائر والقبائل ونشر العداوة بينها ليسهل على دولته التي أرسلته أن تسود إذا فكرت في الغزو ، وإليك بعض الأمثلة على مغالطاته:

❖ ذكر بأن قبيلة خثعم الحجاز صغيرة، وعددها قليل لا يتجاوز ١٥٠٠نسمة، وهذا الكلام مخالف للحقيقة، فقبيلة خثعم الحجاز تعد من أكبر القبائل الحجازية ويزيد عددهم الحالي عن ثلاثين ألف نسمة، فهل من المعقول أن يرتفع عدد القبيلة خلال مئة عام من ألف وخمسمائة نسمة إلى ثلاثين ألف نسمة؟ وأعتقد أن العدد التقريبي لقبيلة خثعم الحجاز في ذلك الوقت لا يقل عن عشرة آلاف نسمة.

ولهم عدة أحلاف مع القبائل المجاورة، مثل قبيلة بني عمرو وبلقرن، وهذا الحلف لا يتواجد إلا مع وجود قوة بشرية كبيرة لقبيلة خثعم الحجاز.

وخثعم الحجاز بطن كبير من بطون خثعم بن أنمار، وبطون خثعم هي: قبائل شهران العريضة الخثعمية، وقبيلة أكلب الخثعمية، بالعريان، والعوامر الخثعمية في تهامة، وعليان في الحجاز، والنقبي في دولة الأمارات وعمان وتونس. وقبائل خثعم في العراق بالموصل والبصرة، وفي بلاد الشام، وشمال أفريقيا. فهذه خثعم وفروعها مما يثبت أن ما قاله المستشرق عن هذه القبيلة محض افتراء وأكاذيب وقوله مردود عليه.

❖ كما ذكر عن غامد ما ذكر وهذا غير صحيح ومخالف للواقع، فالعصمة بيد الرجال سواء في قبيلة غامد أو غيرها من القبائل.

❖ ذكر عن بني مالك عسير ما ذكر، وهو غير منطقي وحيث إن لهم مكانة في الشجاعة والكثرة والعلم وحسن الجوار وإكرام الضيف، فكلامه مغلوط عن هذه القبيلة.

❖ وذكر عن الشيخ علي بن معدي ما ذكر ومعروف أن الكرم والشجاعة مغروسة في أبناء هذه المنطقة وخاصة شيوخها ووجهائها.

❖ وقال عن قبيلة كود أن الشيخ عبد الله بن سنة شيخ قبائل كود؛ بينما شيخ قبيلة كود هو الشيخ سعيد الصوع الفارس المعروف وهي من أعرق قبائل شهران، وذكر أن قبيلة بني سلول هي إحدى قبائل بني واهب بينما قبيلة بني سلول إحدى أكبر قبائل شهران العريضة ومشيختهم في بيت الصعيري، وهم في بيشة.

❖ وذكر عن قبيلة بللحمر ما ذكر أنهم يسكنون سلسلة الجبال شمال أبها بينما هم من أكبر القبائل وأوسعها أرضًا في المنطقة وهي قبيلة أزدية معروفة في الجاهلية والإسلام وهم من قبائل رجال الحجر، وقبيلة محاربة وشكيمتها قوية، وترجع مشيختها إلى بيت المحيا، ولهم ديار غرب وادي بن هشبل وفي الحجاز وتهامة.

❖ وقال عن قبيلة بني واهب: بأن مشيختهم تعود لابن هشبل بينما في الحقيقة أن مشيختهم ترجع إلى بيت الفويه الذي قال عنه: بأنه أخذ مشيخته بسيفه، وابن هشبل شيخ قبيلة بني بجاد من شهران ومعروف عن بني واهب الوفاء والكرم وحماية الجار، والقيام بالجيرة، وهم أكثر قبائل شهران العريضة عددًا وعدة وأرضًا وهم سلالة الملك شهران بن عفرس، وذكر عن شعف جارمة بأنه لا توجد لديهم مدينة وهذا قول غير صحيح لما قال، وقد أدخل بني منبه الحكم من بني بجاد بينما هم أحد قبائل شهران العريضة، وترجع مشيختهم إلى بيت ابن عمير.

وهذه المغالطات والاتهامات التي تفوه بها بحق القبائل لا قيمة لها ولا يعتد بها أحد ولا قيمة لآرائه في الطعن على الشيوخ، ولا قيمة لما يكتب ويذكر من مثالب بحق القبائل الأخرى.

وهؤلاء الغربيون لا يرضون عن العرب والمسلمين، وهذه دسائسهم ضدنا للتفرقة بيننا. وهذا ما نجده دائمًا من أعداء الإسلام، فهذا الكتاب تحريف للواقع وكان الهدف منه هو تغطية هدفه الحقيقي، ألا وهو تتبع القوات

العثمانية بالمنطقة ومعرفة أماكن تمركزها ومعرفة حلفائها وأعدائها من هذه القبائل، قال تعالى: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ [البقرة: ١٢٠]. وذكر الله سبحانه وتعالى لفظ "الملة" في الآية الكريمة ولم يذكر الدين؛ لأنه لا يوجد إلا دين واحد وهو دين الإسلام، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [آل عمران: ١٩].

وقد اتبعت منهجًا في تحقيق الكتاب ودراسته، حيث قدمت له بتمهيد يتناول دراسة تفصيلية عن المؤلف كيناهان كورنواليس، هي أول دراسة منشورة عنه، ثم أتبعتها بدراسة لكتابه عسير قبل الحرب العالمية الأولى أوضحت فيها منهجه ومصادره، ثم قدمت كتاب(عسير قبل الحرب العالمية الأولى) وقد بذلت جهدًا كبيرًا في تصحيح الأخطاء التي وقع بها الكاتب وكانت غايتي من تحقيق هذا الكتاب تقديم مزيد من المصادر لبحثي الموسع **إكليل موسوعة قبائل شهران العريضة الخثعمية وقبائل خثعم المجيدة** - إن شاء الله - ولم يكن هدفي أن أجعل كتاب (كيناهان) مرجعًا اقتبس مباشرة من فوائده أو أقتنص منه شوارد، سوى ما أورده من أشياء تتعلق بالنقود المتعامل بها في ذلك الحين وأنواعها، وبعض الطرق التي كان يسلكها الناس والموانئ التي كانت ترسو بها بواخر التجارة والصادرات والواردات لمنطقة أبها وما حولها وعن توريد البضاعة المستهلكة لأسواق قبائل شهران العريضة وخثعم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

❖ و هذا الكتاب الذي ألفه كابتن كيناهان كورنواليس:

لقد جمع المؤلف تقريبًا من المعلومات المحلية والتي تم الحصول عليها حديثًا في القاهرة ولكن أصل الجمع في عسير نفسها أي قبل نشوب الحرب وتمت مقارنته على قدر المستطاع بين مختلف الرواة. ولا توجد أية مطبوعة أوربية ذات قيمة علمية يعتمد عليها عن عسير ولا زيارات أوربية إلى داخل البلاد ولم يعمل تقرير جاهز منذ رحلة الجراحين الفرنسيين وآخرين الذين صاحبوا القوات المصرية في الثلاثينيات من القرن الماضي.

ملاحظة إعادة الطبع عام ١٩٧٦م:

هذا كتاب عسير الذي بين يديك أيها القارئ العزيز كان في الأصل للاستعمال الداخلي نشر عن طريق المجلس العربي في القاهرة وصدر في يونيو ١٩١٦م ونحن بدورنا نتقدم بالشكر للمجلس العربي بالسماح لنا بإعادة إصداره وطبعه للجمهور العربي.

إنَّ القيمة التاريخية العظمى لطلاب شبه الجزيرة العربية تهيئة النسخة الأصلية التي قمنا بإعادة صياغتها من جديد وتصحيح الأخطاء التي كانت فيها ليكون الكتاب بحلته الجديدة مصدرًا للمهتمين بمنطقة الخليج العربي.

(١)
مؤلف كتاب
عسير قبل الحرب العالمية الأولى
كيناهان كورنواليس
(١٨٨٣ـ ١٩٥٩)

أولا: سيرة كيناهان كورنواليس

بينما توجد الكثير من السجلات المدونة في صورة كتب الرحلات عن جولات قام بها كثير من الرحالة الغربيين إلى منطقة عسير، إلا أن رحلة (كيناهان كورنواليس) لها طبيعة خاصة ينبغي لنا التوقف عندها طويلا، ولعل هذا من الطبيعة الخاصة التي تميز بها نفسه، ذلك الرجل الغامض ما وراءه الذي لا يعرف عنه أكثر المتخصصين شيئا سوى أنه ألف كتاب (عسير قبل الحرب العالمية الأولى)،و حيث إن الكتابة في علم التحقيق تقتضي التعريف بالمؤلف، فإنه يسعدنا أن نقدم للقارئ العربي دراسة تفصيلية هي الأولى من نوعها عن هذا المؤلف المثير للجدل.

أ- مولده ونشأته:

ولد كيناهان كورنواليس في الولايات المتحدة الأمريكية في ١٩ فبراير ١٨٨٣م، وكان والده كورنواليس شاعرًا محترفًا وكاتبا مخضرمًا، ومغرمًا بالرحلات، ووالدته السيدة إليزابيث تشابمان من هارتفورد كونيتيكت.

ب - تعليمه ودراسته:

تلقى كيناهان كورنواليس تعليمه الأساسي في مدرسة (هيليبيري وامبريال سيرفيس كوليدج) قرب مدينة هيرتفورد شرق بريطانيا، ثم أتم دراسته في كلية أكسفورد الجامعية في بريطانيا ، وقضى فيها الفترة بين ١٩٠٤ــ ١٩٠٦ كان خلال هذه السنوات رئيسًا لنادي أتلتيك جامعة أكسفورد.

ج- حياته العائلية:

عرف كيناهان كورنواليس بتعدد الزوجات ففي لندن ١٤ أكتوبر ١٩١١ تزوج كيناهان كورنواليس من الآنسة جيرترود دوروثي بوين ، ابنة السير ألبرت إدوارد بوين ، البارون الأول، وأنجبا ابنتهما إليزابيث كورنواليس (١٩١٢-١٩٩٩) وولدين، هما ريتشارد كيناهان كورنواليس، وبيتر براونيل كورنواليس الذي كان قد قتل مع

طاقم طائرته الاسترالي فوق بحر الشمال أثناء إمداد النرويج في الحرب العالمية الثانية فبراير ١٩٤٥، ثم انفصل كيناهان كورنواليس عن زوجته جيرترود دوروثي بوين سنة ١٩٢٥ وتزوج مرة أخرى سنة ١٩٣٧ من الآنسة مارجريت هيلدا ماري كلارك.([1])

كيناهان وحياته المهنية

١- موظف مدني مغمور في السودان:

التاريخ المهني للسير كيناهان كورنواليس يحيطه بعض الغموض في بداياته الأولى، فعقب تخرجه في الجامعة التحق كيناهان كورنواليس بوظيفة مدنية في السودان، أتاحت له التعرف عن قرب إلى الثقافة العربية، وتعلم عناصرها من اللغة والدين والممارسات السلوكية اليومية والعادات والمعتقدات العربية والإسلامية.

٢- ضابط في المكتب العربي بالقاهرة:

ثم نقل كيناهان كورنواليس إلى وظيفة أخرى في القاهرة في الفترة (١٩١٦ــ ١٩٢٠) ليشغل وظيفة نائب المكتب العربي في القاهرة،(مكتب الاستخبارات العسكرية البريطانية في القاهرة) وعمل كيناهان كورنواليس وقتئذٍ تحت قيادة ديفيد هوغارث ضابط المخابرات البحرية، وكان قد تم إنشاء هذا المكتب في القاهرة بمبادرة من مارك سايكس، وكانت مهامه تتمثل في تحسين عملية صنع القرار البريطاني فيما يتعلق بالشؤون العربية بشكل أكثر توحيدًا، وضم المكتب كثيرًا من الأعضاء مثل(جورج ستيوارت سايمز ، فيليب غريفز، جيرترود بيل ، أوبري هيربرت ، و لورنس) .

٣- المستشار البريطاني لوزارة الداخلية العراقية:

وأمام نجاحه في العمل، ووعيه بكل عناصر الثقافة العربية رقي كيناهان كورنواليس إلى درجة مستشار للحكومة البريطانية في العراق، وشغل هذه الوظيفة طوال عشرين سنة تمتد من (١٩٢١ حتى سنة ١٩٤١) وطوال

[1] ـ مجلة تايمز، لندن، مقال: السير كيناهان كورنواليس، ٥ يونيو ١٩٥٩

هذه الفترة، كانت له إسهامات مهنية بارزة أهمها المصادقة على المعاهدة(الأنجلو ـ عراقية) سنة ١٩٢٢(٢)، كما عمل سنة ١٩٣٣ مستشارا للملك فيصل الثاني ملك العراق.

٤- سفير بريطانيا في العراق:

بالقياس إلى خبرته البعيدة بالشؤون العراقية، فإنه تم ترقية كيناهان كورنواليس إلى درجة سفير لبريطانيا في العراق، في فترة الاضطرابات التي شهدتها العراق، فأبدى نجاحا كبيرًا في تهدئة الأوضاع العراقية، والعمل على انسحاب القوات العراقية من منطقة الحبانية، فاستعان بألوية القوات البريطانية المحمولة جوا من الهند من أجل ردع القوات العراقية وإجبارها على الانسحاب من مواقعها،في ظل ثورة رشيد عالي الكيلاني، فحاز كيناهان كورنواليس ثقة رئيس الوزراء البريطاني تشرشل الذي أرسل له برسالة عاجلة يقول فيها:" إذا كان عليك أن تضرب بقوة، فاستخدم كل القوة اللازمة.(٣)"

هـ - مؤلفاته:

وصل إلينا من مؤلفات كيناهان كورنواليس ثلاثة أعمال:

١- **دليل العرب: موسوعة تاريخية وجغرافية وإحصائية باللغة الإنجليزية**، من إصدار الحكومة البريطانية سنة ١٩١٧، تعنى بمنطقة الجزيرة العربية، وقد أعيد نشره تحت عنوان: المعجم الجغرافي للجزيرة العربية. ويتمثل إسهام كيناهان كورنواليس في الإشراف على هذه الموسوعة ومساعدة الباحثين من مكتب

[2] **Bengio, Ofra, The Moshe Dayan Center for Middle Eastern and African Studies, *Pitfalls of Instant Democracy*, (From Michael Eisenstadt and Eric Mathewson [eds.], U.S. Policy in Post-Saddam Iraq: Lessons from the British Experience, published by the Washington Institute for Near East Policy).**

[3] ***Mackenzie, Compton. Eastern Epic: Volume 1 September 1939-March 1943 Defence. London: Chatto & Windus. OCLC 59637091.***

الاستخبارات العسكرية البريطانية (المكتب العربي) في القاهرة، إضافة إلى إسهاماته المباشرة في تدوين هذه الموسوعة بحكم خبرته الناتجة عن جولاته السابقة في بلاد العرب.

٢- **عسير قبل الحرب العالمية الأولى**: دراسة ميدانية وتجوال في مناطق عسير، ورصد لأحوالها الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية، وهو الكتاب الذي نعنى بتحقيقه ونشره.

٣- **مقدمة لكتاب: (الحرب العربية) من تأليف (جرترود بل)** التي كانت تعمل في مكتب الانتداب البريطاني في العراق ، ثم توفيت سنة ١٩٢٦، وهو عبارة عن برقيات أعيد طباعتها، وقد كتب كيناهان كورنواليس مقدمة هذا الكتاب.

و - دراسات على مؤلفات كيناهان كورنواليس.

بالرغم من أهمية مؤلفات كيناهان كورنواليس كونها جاءت في سياقات زمنية ومكانية معينة، فإن هذه الكتابات لم تحظَ بعد بالاهتمام العربي المتمثل في بحث هذه الكتابات ودراستها ونقدها وتحليلها، فلا توجد إلا دراستان عربيتان لمؤلفات كيناهان كورنواليس.

١- **دراسة د.علي بن سعد آل زحيفة**: دراسة تتناول كتاب (عسير قبل الحرب العالمية الأولى) وهي ترجمة للكتاب، ونقد لبعض مروياته التي تضمنها، كما أنها تُستكمل الآن بدراسة موسعة لهذا الكتاب ومؤلفه.

٢- **عبدالتواب أحمد سعيد**: (العراق في تقارير السفير البريطاني كيناهان كورنواليس ١٩٤١ـ ١٩٤٥) دراسة عن مراسلات كيناهان كورنواليس، نشرتها مجلة آداب الرافدين في العدد ٢٣ الصادر في ١١/ ٢٠٠٧م

ز- الأوسمة والتكريم:

- حصل كيناهان كورنواليس على كثير من الأوسمة والنياشين و التكريمات المتعددة التي تدل على ما حظي به من تقدير لدى الحكومة البريطانية، منها:

أ- نيشان الإمبراطورية البريطانية من رتبة قائد.

ب- وسام الصليب الأكبر من رتبة القديسان ميخائيل وجرجس.

ج - نيشان الخدمة المتميزة.

ج - وفاته:

توفي كيناهان كورنواليس في ٣ يونيو ١٩٥٩ في منزله في بريطانيا في شمال وارنبورو ، باسينجستوك ، عن عمر يناهز ٧٦ عامًا.

ثانيًا ـ حقيقة كيناهان كورنواليس من الكتابات العربية

رأينا في الأوراق المتقدمة أن كيناهان كورنواليس عمل في مطلع حياته المهنية عميلا سريا في السودان، ثم التحق بمكتب الاستخبارات العسكرية البريطانية في القاهرة (المكتب العربي) ثم أصبح مديرًا لهذا المكتب، ثم عمل فيما بعد في وظائف ذات طبيعة أمنية مثل مستشار الداخلية في الحكومة العراقية ثم سفيرا لبريطانيا الدولة التي تحتل وقتئذٍ كثيرًا من البلاد العربية.

ولكن بالرغم مما عرضناه في دراستنا عن هذا الرجل، إلا أن صورته في أكثر الكتابات العربية لاتزال تسير في اتجاهين كبيرين أولهما اتجاه لا يعرف حقيقة الرجل فيظل يصفه بالرحالة والكاتب وغيرها، أما الاتجاه الثاني يذكر الشيء القليل عن حقيقته، لذلك كان من واجبنا العلمي ونحن بصدد تحقيق كتابه أن نذكر في إيجاز شيئا عن صورته في الكتابات العربية.

فهذه مجلة الفيصل تصفه بالرحالة الأوربي السير كيناهان كورنواليس في مقال لها عن سوق السبت لبني شهر في تنومة، (٤) والحقيقة أن الرجل لم يكن رحالة، وإنما كان في مهمة عمل، وكذلك وصفه عبدالهادي بن مجني في مقاله بجريدة الجزيرة في مقاله عن بلاد بلقرن(٥) وكذلك وصفه الدكتور محمد بن ظافر آل عساف في مقاله بجريدة الرياض(٦)

ويرى آخرون أنه لم يكن رحالة أو كاتبا وإنما كان المسؤول الأول عن حرب دعائية نفسية واجتماعية موجهة ضد العرب، من بينهم خالد الراوي في كتابه(أساليب الدعاية الأجنبية الموجهة إلى الوطن العربي) إذ يقول:

[4] ـ مجلة الفيصل، سنة ٢٠٠٣، عدد٣١٩ صـ ١١

[5] ـ جريدة الجزيرة، عدد ٥ أبريل ٢٠١٥

[6] ـ جريدة الرياض ١٤ مارس ٢٠١٥ عدد ١٧٠٦٤

(إن كيناهان كورنواليس كان يكتب بنفسه المنشورات العربية التي تلقيها الطائرات البريطانية على العراقيين وتبين لهم أن الزعيم العراقي رشيد عالي الكيلاني قد باع الشعب العراقي للألمان مقابل مقادير من الذهب).([٧])

وأكدت الوثائق العراقية أن السلطات الإنجليزية لم تكن تسمح للسفراء والمبعوثين بمقابلة الملك فيصل ملك العراق إلا بعد مقابلة السير كيناهان كورنواليس مستشار وزارة الداخلية العراقية ([٨])

ومن ناحية أخرى تكشف لنا الدراسات أن السير كيناهان كورنواليس عارض بشدة وبدعم كبير من تشرشل قيام أي اتحاد عربي بين الشعوب العربية إلا إذا كان هذا الاتحاد مشروطا بدعم حكومة صاحبة الجلالة ملكة بريطانيا([٩])

وكذلك عارض مدير المكتب العربي كيناهان كورنواليس تولي الملك عبد الله ملكا على الأردن قائلا: (إن عبد الله أكثر ذكاء من إخوته، ولكنّ طائش وطموح، ولهذا فهو لا يصلح لرئاسة صورية)([١٠])

وقد يصفه البعض بأنه (رجل ودود يجلس على الطاولة، وجهه غير متناسق، يشبه لوحة قديمة، يتمتع بسلطة هادئة لا يمكن أن ينافسه عليها أحد، مصدرها الحكمة والطيبة والشجاعة)([١١])

وقد كان كيناهان كورنواليس وسيطا بين الحكومة العراقية وشركة بترول العراق بخصوص امتياز البصرة([١٢])

---

[٧] ـ خالد حبيب على الراوي : أساليب الدعاية الأجنبية الموجهة إلى الوطن العربي، دار الوراق للنشر والتوزيع، سنة ٢٠١٠، صـ ١٠٣

[٨] ـ محمد سعيد أحمد حمدان: العلاقات السعودية العراقية ما بين١٩١٤ـ ١٩٥٣ دار يافا للنشر والتوزيع ، عمان، سنة ٢٠١٣ صـ ١٠٤

[٩] ـ رغيد الصلح: لبنان والعروبة: الهوية الوطنية وتكوين الدولة، دار الساقي، سنة ٢٠٠٦

[١٠] ـ ماري ولسن: عبد الله وشرق الأردن بين بريطانيا والحركة الصهيونية، ترجمة فضل الجراح، صـ ٧٨

[١١] ـ د.مسعود عمشوش: اليمن في كتابات فريا ستارك: من الاستكشافات إلى الاستخبارات، دار عناوين للنشر والتوزيع، صـ ١٤٢

[١٢] ـ رأفت غنيمي شيخ: العرب دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع صـ ٣٨٣

ثالثًا: وثائق دراسة كيناهان كورنواليس

أ- الصور الفوتوغرافية:



كيناهان كورنواليس مستشار الداخلية بالملابس العسكرية سنة ١٩٢١ م

في حفل تنصيب الملك فيصل الأول ملكًا على العراق



كيناهان كورنواليس مستشار الداخلية بالملابس العسكرية سنة ١٩٢١ م

في حفل تنصيب الملك فيصل الأول ملكًا على العراق

صورة من مبنى القشلة العثمانية في بغداد



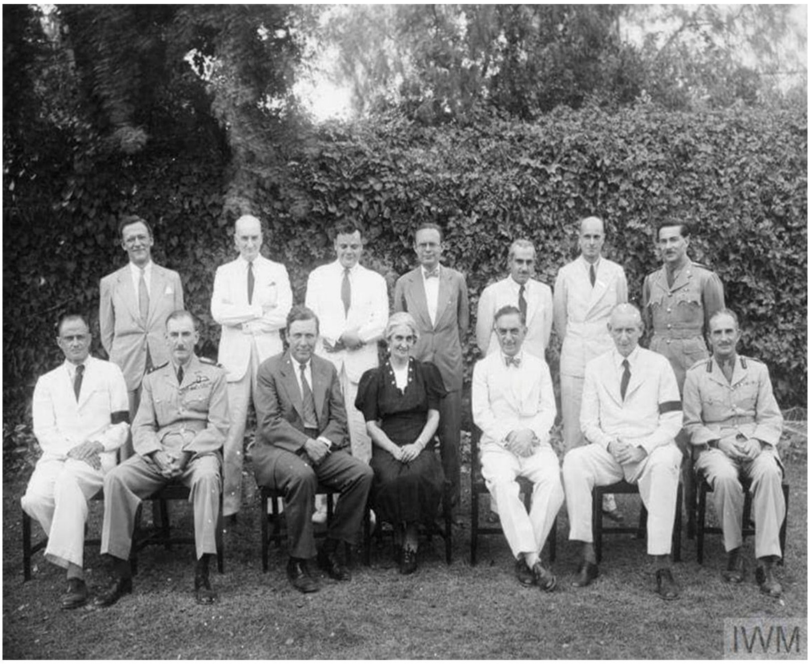
بعد زيارته لمنطقة عسير

كيناهان كورنواليس سفير بريطانيا في العراق ١٩٤١م

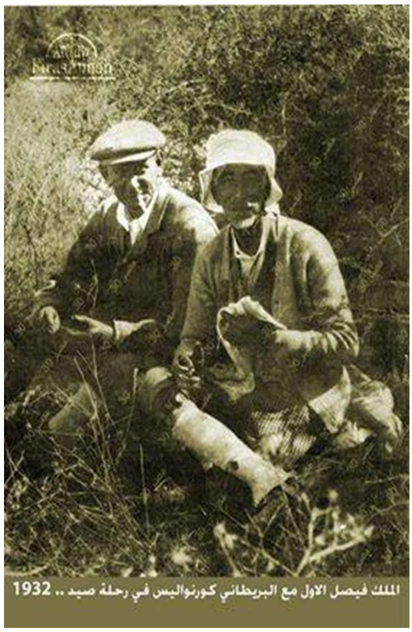


بعد زيارته لمنطقة عسير

كيناهان كورنواليس سفير بريطانيا في العراق



نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي يجلس متوسطا بين السيدة سيدة كورنواليس وزوجها كيناهان الذي يرتدي الملابس العسكرية.



صورة نادرة لم تنشر سابقا للملك فيصل الاول مع كيناهان كورنواليس في رحلة صيد داخل العراق

١٩٣٢م



مس بيل، مع أعضاء الحكومة العراقية، كيناهان كورنواليس وساسون أفندي يجلس الثاني من اليمين: رستم حيدر بك.

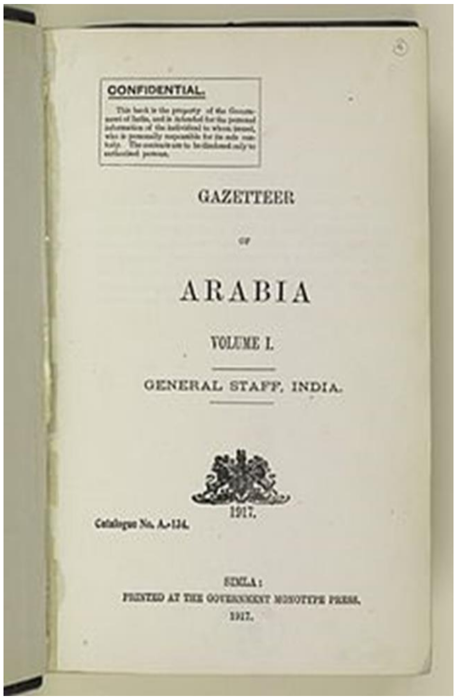
ب ــ صور نادرة التقطها كيناهان كورنواليس

ــ صورة لمجموعة من شيوخ قبيلة جهينة، التقطها كيناهان كورنواليس سنة ١٩١٧ تضم من اليمين شيخ مفلح من جهينة، ثم شيخ الداخلة ثم قاضي جهينة، ثم الشيخ فايز الحارثي من جهينة.

المصدر: مجموعة توماس إدوارد لورانس، متحف الحرب الإمبراطوري.



صورة الغلاف للطبعة الأولى سنة ١٩١٧ من كتاب المعجم الجغرافي للجزيرة العربية الذي حرره **كيناهان كورنواليس** وأشرفت عليه الحكومة البريطانية.


CONFIDENTIAL.

GAZETTEER

OF

ARABIA

VOLUME I.

GENERAL STAFF, INDIA.

1917.

Catalogue No. A-134.

SIMLA:
PRINTED AT THE GOVERNMENT MONOTYPE PRESS.
1917.

مصادر الدراسة

١- مجلة تايميز، لندن، مقال: السير كيناهان كورنواليس، ٥ يونيو ١٩٥٩.

٢- مجلة الفيصل، سنة ٢٠٠٣، عدد٣١٩ صـــ ١١.

٣- خالد حبيب على الراوي: أساليب الدعاية الأجنبية الموجهة إلى الـوطن العـربي، دار الـوراق للنشرـ والتوزيع، سنة ٢٠١٠، صـــ١٠٣.

٤- محمد سعيد أحمد حمدان: العلاقات السعودية العراقية ما بين١٩١٤ـــ١٩٥٣ دار يافا للنشر والتوزيع، عمان، سنة ٢٠١٣ صـــ ١٠٤.

٥- رغيد الصلح: لبنان والعروبة: الهوية الوطنية وتكوين الدولة، دار الساقي، سنة ٢٠٠٦.

٦- ماري ولسن: عبد الله وشرق الأردن بين بريطانيا والحركة الصهيونية، ترجمة فضـل الجـراح، صـــ ٧٨.

٧- د.مسعود عمشوش: الـيمن في كتابـات فريـا سـتارك: مـن الاستكشـافات إلى الاسـتخبارات، دار عناوين للنشر والتوزيع، صـــ ١٤٢.

٨- رأفت غنيمي شيخ: العرب دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر، القاهرة، ١٩٨٣.

٩- مجموعة توماس إدوارد لورانس، متحف الحرب الإمبراطوري.

١٠- جريدة الجزيرة، عدد ٥ أبريل ٢٠١٥.

١١- جريدة الرياض ١٤ مارس ٢٠١٥ عدد ١٧٠٦٤.

١٢- Bengio ،Ofra ، The Moshe Dayan Center for Middle Eastern and African Studies، *Pitfalls of Instant Democracy*، (From Michael Eisenstadt and Eric Mathewson [eds.] U.S. Policy in Post-Saddam Iraq: Lessons from the British Experience، published by the Washington Institute for Near East Policy).

١٣- *Eastern Epic: Volume 1 September 1939-March 1943 Defence. London: Chatto & Windus. OCLC 59637091.*

(٢)
دراسة في تحقيق كتاب
عسير قبل الحرب العالمية الأولى

١- تصنيف الكتاب:

يعد كتاب (عسير قبل الحرب العالمية الأولى) أحد أعمال المؤلف كيناهان كورنواليس المنشورة في الفترة الأخيرة، وبالرغم من ذلك فقد كان الكتاب أوسع شهرة من مؤلفه الذي ظل غامضا في ثقافتنا العربية إلا من دراستنا السابقة التي توقفت تفصيلا عند هذا المؤلف.

وأمام هذا اللبس الذي انتاب شخصية كيناهان كورنواليس فإن هناك أيضًا لبس وجدل كبير حول تصنيف هذا الكتاب(عسير قبل الحرب العالمية الأولى) إذ لايزال كثير من الكتاب العرب يصنفونه على أنه أحد كتب الرحلات، وأنه مؤلفه رحالة أوربي أو مستشرق غربي.

والحقيقة أن الكتاب ليس أحد كتب التراث العربي أو الإسلامي الذي قام باكتشافه ودراسته أحد علماء الغرب حتى نعد مؤلفه مستشرقًا.

وكذلك ليس الكتاب رحلة بالمعنى المعروف لأدب الرحلات، فليست له مقدمة الرحلة ولا خط سيرها الواضح، ولا خاتمة الرحلة بالمكان الذي يرجو الكاتب الوصول إليه، فليس هذا كله في كتاب عسير قبل الحرب العالمية الأولى، كما أن المعروف أسلوبيا أن المؤلف في كتب أدب الرحلات يصف ما يراه في خط سير رحلته فحسب، وغالبًا ما يكون وصفه عابرا متعجلا لا نشغاله بخط سير رحلته، ولايعتني المؤلف بالتفاصيل إلا إذا كان الحدث الذي رآه حدثا استثنائيًا مثل حفلات الزواج أو حفلات النصر أو الأعياد وغيرها ثم يواصل رحلته، ولكن كتاب كيناهان كورنواليس ليس له بداية رحلة ونهايتها، وليس فيه الأسلوب الذي ذكرناه الذي يستخدمه كتاب أدب الرحلات في الوصف، ولكنه كتاب يضم وصفًا تفصيليا مقصودًا لإقليم عسير، دون خطوط سير مستقيمة للعمل الميداني، كأنه مؤلفه جاء محملا بنوايا مسبقة نحو هذا الإقليم، ليعرف فيه كل كبيرة وصغيرة، ويسجل عنه كل شاردة وواردة، كأنه يترصَّد ضالته التي لا يعرفها سواه.

ولذلك فإننا نصنف هذا الكتاب أحد كتب التقارير المعلوماتية، استنادًا إلى طبيعة محتوى الكتاب وأسلوبه من جهة، ثم انطلاقا من وظيفة مؤلف الكتاب من جهة ثانية.

٢- طبعات الكتاب :

١- انتهى كيناهان من تأليف كتابه (عسير قبل الحرب العالمية الأولى) سنة ١٩١٦، والحرب العالمية الأولى لم تزل على أشدها، وظهرت الطبعة الأولى منه سنة ١٩١٧ وهي فترة سريعة جدًا بالقياس إلى طبيعة هذه الفترة، وبالرغم من ذلك لم يلفت الكتاب انتباه القارئ العربي في هذه الفترة التي كان جُلُّ الانشغال فيها بالحرب العالمية ووقائعها.

٢- ثم طبع الكتاب مرة ثانية في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٧٥ باللغة الإنجليزية، في كتاب من القطع الصغير.

٣- ومؤخرًا بدأ الاهتمام العربي بهذا الكتاب، فظهرت أول دراسة موجزة، قدمها أحمد عبد الرحيم مصطفى سنة ١٩٨٠ ([١٣])

٤- على أن الاهتمام العربي جاء على نحو واسع بهذا الكتاب متمثلا في ترجمة قام بها عبد الفتاح أبو صلاح ١٩٩٠ وكتب مقدمتها عارف أحمد عبد الغني، وكان عبد الرحمن أبوصلاح يعمل مترجما في قاعدة الملك خالد الجوية ([١٤])

٥- وفي سنة ٢٠١٣ ظهرت طبعة جديدة للكتاب عن دار نور حوران للدراسات والنشر والترجمة ودار العرب في دمشق.

٦- في سنة ١٤٣١هـ ظهرت طبعة جديدة لكتاب كيناهان من تحقيق وترجمة الدكتور علي بن سعد آل زحيفة، و" وصفت هذه الطبعة بأنها التزمت بالنص السابق عليها، إلا في عشر صفحات تحدثت عن الطرق في إقليم عسير، لذلك يذكر من مزايا هذه الطبعة أن محققها كان من أبناء المنطقة، وأدرى بالطرق والمسارات،

[١٣] ـ أحمد عبد الرحيم مصطفى: مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، السنة ٦ عدد ٢٤ سنة ١٩٨٠

[١٤] ـ عبد الهادي بن مجني: قراءة وتصويبات في كتاب السير كيناهان كورنواليس فيما يتعلق ببلاد بلقرن، الجزيرة، ٥ أبريل ٢٠١٥

وكذلك كان من مزاياها أنني لم أذكر المساوئ والذم الذي قاله كيناهان في حق شيوخ القبائل) ([١٥]) والقبائل أنفسها وأعدادها.

٣- مصادر الكتاب:

تعددت المصادر التي اعتمد عليها كيناهان كورنواليس في تأليف كتابه بين مصادر علمية وميدانية:

أ- **كتاب الرحالة الفرنسي تاميزيه ١٨٣٤**: حيث يبدو أن كيناهان اطلع عليه جيدًا قبل أن يزور إقليم عسير، حيث يقول كيناهان في صـ ١٣: إن الرحالة تاميزيه قطع حدود عسير من الشمال الشرقي إلى الجنوب الشرقي وتكلم عن خصوبة الوديان.

ب- **المعجم العربي**: وقد ذكر كيناهان اسمه اختصارا، والأصل أن اسمه المعجم الجغرافي لشبه الجزيرة العربية كان قد أعده مجموعة من المسؤولين البريطانيين قبل جولة كيناهان في عسير بسنوات قليلة، وقد عدَّه كيناهان مرجعًا عاد إليه عند تأليف كتابه، حيث يقول كيناهان في صـ ١٤ (أما بالنسبة للعقبة والهضاب بصفتهما أفضل وأحسن من مثيلاتهما في الحجاز فإن مناخهما كما يصفه المعجم العربي فهو معتدل).

ج- **المصادر الميدانية**: وهي أكثر المصادر انتشارا في كتاب كيناهان، فقد اعتمد على تدوين مشاهداته، أو على ما يروى له من أهالي منطقة عسير، وقد أشار كيناهان لذلك صراحة، مستخدمًا صيغة(يُقال) وهي تعني أنه كان يدون ما يقال له، من ذلك تدوينه: (فيما يقال عن بني شهر أنهم ينتجون نوعًا أقل جودة من مسحوق البارود).

وكذلك تدوينه (يُقال أن وادي بيشة كان يضم في الماضي ٦٠ قرية

وهو أقل بكثير في ذلك الوقت.

وبالنظر إلى خطورة المصادر الميدانية في تدوين المؤلفات التاريخية فإنَّ التحقيق الذي قمت به عمدت فيه إلى تدقيق كثير من المرويات في هذا الكتاب ، ونقد ما يشتمل على ذم في حق بعض القبائل، وهو ما ليس له قيمة في

---

[١٥] ـ د. محمد بن ظافر آل عساف : جريدة الرياض ١٤ مارس ٢٠١٥ عدد ١٧٠٦٤

البحث العلمي، لأن الهدف الذي سعى إليه كيناهان مختلف عما يقول في كتابه، فقد كان لتغطية جولته، والتعمية على هدفه الحقيقي..

٤- منهج الكتاب:

استخدم كيناهان كورنواليس في كتابه المنهج الوصفي المستند إلى آليات التحليل والتفسير، فكان يصف كافة الظواهر التي يشاهدها معتقدًا أهميتها، ثم يحلل مكوناتها وعناصرها، ثم يفسر بعض الظواهر معللا حدوثها، مثل انتماءات بعض الشيوخ وولاءاتهم، حيث كان يصف القبيلة وصفا يحلل فيه مواردها الاقتصادية وعدد رجالها وأماكنهم وولاء شيوخهم ثم يفسر طبيعة هذا الولاء وأسبابه، من أجل أن يدخل بينهم التفرقة والتحريض عليها..

٥- أهداف الكتاب:

لا تبتعد الأهداف المرجوة من الكتاب عن المنهج الذي اتبعه كيناهان في كتابه، حيث تشير القراءة المتأنية للكتاب إلى أن كيناهان كورنواليس جعل الوصف التفصيلي لمنطقة عسير هو غايته وهدفه الأسمى من الكتاب مع التركيز على الناحية الاستراتيجية، فقد كان مهتمًا بمصادر الثروة والطرق وولاء الشيوخ وزعماء القبائل، حتى إنك لتجد أمرًا ثابتًا يتكرر دائما ولا يتغير في وصفه لكل قبيلة وهو وصفه لعدد الرجال في القبيلة وعدد المقاتلين منهم، ومصادر الثروة للقبيلة، واتجاهات زعماء القبائل، فقد مثلت هذه الأهداف عصب كتاب كيناهان كورنواليس، وما جاء من غير هذه الأهداف كان نوعًا من التفاصيل الزائدة التي قد تشغل القارئ عن غاية المؤلف من كتابه، فقد كان يذكر أعداد القبيلة ومقاتليها وفرسانها، ويجعل قبيلة أكثر من قبيلة أخرى، بينما العكس هو الصحيح، وكذلك قد يذكر أنساب لشيوخ بعض القبائل في قبائل أخرى، ويذكر لبعض القبائل نسبًا مختلفا عن نسبها الحقيقي، وهذا يهم النسابة العرب، وليس الكتاب الأجانب.

٦- مضمون الكتاب:

يتناول الكتاب وصفًا تفصيليًا لإقليم عسير من النواحي الطبيعية والبشرية، مع التركيز على النواحي الاستراتيجية في الاقليم، والعجيب أن مضمون الكتاب لا يتناول أمرين مهمين، أولهما التطور التاريخي لإقليم

عسير، فهو لم يعبأ بكل ماضٍ للإقليم أو تراث، وإنما توقف عند الحالة الحاضرة التي وجد عليها الإقليم، وثانيهما أنه غض الطرف عن النواحي الثقافية والاجتماعية من أزياء وأطعمة وعادات ولهجة وغيرها، وهي الأمور التي يهتم بها الكُتاب الذين يكتبون في أدب الرحلات، لذلك يبقى المضمون الاستراتيجي هو المضمون الأكثر انتشارًا في الكتاب.

٧- أهمية الكتاب:

الأهمية التي يمثلها هذا الكتاب تنبع من الناحية الموضوعية، حيث الكتاب يوفر معلومات عن منطقة محددة هي إقليم عسير، في زمان محدد هو السنوات السابقة للحرب العالمية الأولى، لذلك فإن كل دراسة علمية عن هذه المنطقة في تلك الفترة لابد أن يعود مؤلفها إلى هذا الكتاب بوصفه أحد مراجع الدراسة، وهو ما يشير إلى أهمية الكتاب.

فعلى سبيل يمكننا أن نذكر بعضًا من الكتب والدراسات التي استندت إلى كتاب كيناهان عسير قبل الحرب العالمية الأولى:

أ- فايز بن سالم آل زاحم الشهري: الوجيز في تاريخ وجغرافية بلاد بني شهر، ١٩٩٧

ب- عبد الله محمد حسين أبوداهش: نشأة الأدب السعودي المعاصر، ١٩٩٢

كتاب

عسير قبل الحرب العالمية الأولى

منطقة عسير

١- المنطقة:

يفهم من لفظ كلمة (عسير) في الوقت الحاضر أنه الجزء الغربي من شبه الجزيرة العربية الذي يقع مباشرة جنوب الحجاز وما بين الحجاز واليمن، وهو في: الاصطلاح الحديث، يدل على أكثر من سلسلة الجبال الممتدة ومنطقة العقبة التي يسكنها أربع قبائل وهي قبائل بني مغيد وبني مالك وعلكم الهول ورفيدة اليمن وجميعها تسكن حول العاصمة (أبها) غير أن أهالي المنطقة يطلقون هذا التعريف على أكثر من ذلك؛ ليشمل كافة المنطقة الواقعة ما بين الحدود الجنوبية للحجاز (الخط الممتد في الداخل من الليث) وبين الحدود الشمالية للمنطقة الواقعة تحت سيطرة إمام اليمن (خط عرض ٥٧ ْ تقريبًا ١٥ شمالًا) ويضاف إلى هذا كله الشريط الساحلي مع السهول المجاورة له جنوبًا إلى خط عرض ١٦ ْ حيث يفصل وادي العين ما بين منطقة الإدريسي وبين المنطقة الواقعة تحت السيطرة التركية. بينما امتداد هذه المنطقة من البحر الأحمر إلى جهة الشرق يصعب تحديده تمامًا مثل منطقة الحجاز حيث إن حدودها الشرقية ليست محددة تمامًا من جهة سهول وصحاري نجد. لكن الخط الممتد من الساحل إلى بيشة يبلغ طوله حوالي ١٨٠ ميل. وأما في الجزء الجنوبي فإن الحد يتاخم قبائل (يام) في نجران.

٢- التضاريس:

مازالت هذه المنطقة داخليًا غير معروفة التضاريس بشكل كافٍ ولكن عمومًا يقال: إنَّ منطقة الحجاز الأولى وهي الحزام الأصلي المنخفض والمجاور للبحر تمتد جنوبًا باتساع ما بين عشرين أو ثلاثين ميلًا عبر عسير لتلتقي مع تهامة اليمن. بينما مناطق الحجاز الثانية والثالثة والرابعة في عسير يمكن تمييزها الواحدة عن الأخرى بشكل أقل.

فبدلًا من التلال الترابية الضخمة والمنخفضة التي تشكل منطقة الحجاز الثانية يوجد منحدر سحيق (العقبة) تحيط به هضبة (المنطقة الثالثة) تنحدر قليلًا نحو الشرق ونحو سفوح سلسلة الجبال الرئيسية لمنطقة الحجاز الرابعة، وهذه السلسلة أعلى وأكثر ارتفاعًا من جبال الحجاز حيث يتراوح ارتفاعها ما بين ٦٠٠٠-٧٠٠٠ قدم أو أكثر. ومن خط ارتفاعها الذي يمتد على بعد (٨٠) ميلًا تقريبًا من الساحل حيث يضيق في الشمال ويتوسع في الجنوب فإن مستوى سطح الأرض ينحدر تدريجيًا إلى جهة الشمال الشرقي نحو نجد.

٣- الخصائص الطبيعية والمناخ:

حيث إن منطقة عسير تهب عليها الرياح الموسمية التي تصل إلى اليمن بفصل الخريف وتتسبب في تجمع مياه الأمطار في منطقة واسعة فإن الوديان الواسعة التي تمتد من سلسلة الجبال الرئيسية ليس فقط نحو الجهة الجنوبية الغربية وجنوبًا نحو المنحدر البحري المنخفض ولكن نحو الشمال الشرقي على طول المنحدر المتجه إلى وسط شبه الجزيرة فهي نسبيًا وديان خصبة، وجميع الانحدار الشمالي الشرقي متصل بوديان مثل وادي رنية ووادي بيشة وفروع أخرى مثل وادي شهران ووادي عقيق يفصلها عن بعض تلال مرتفعة أو سهوب رملية فالوديان الأكبر من ذلك تحمل الماء على مدار السنة وطالما لا توجد صحاري مثل صحراء الحمراء النفود فإن طبيعة المنطقة الداخلية لعسير تختلف كثيرًا عن منطقة الحجاز.

إن الرحالة تاميزيه الذي كان في عام١٨٣٤ قد قطع حدود عسير من الشمال الشرقي إلى الجنوب الشرقي تكلم عن خصوبة بعض الوديان التي كان قد زارها ولكنه لم يتطرق إلى المناطق الأخرى الأوفر خصبًا وإنتاجًا فالوديان الرئيسية تمتد نحو وادي الدواسر في نجد الجنوبي دون أن يعلم في الوقت الحاضر عن النقطة التي تنتهي إليها هذه الوديان ومدى خصوبتها في الداخل، والأطراف الداخلية لسلسلة الجبال خصبة معظمها كما أن المنطقة الواقعة ما بين تنومة وتمنية تضاهي المرتفعات الوسطى في اليمن. ويقع شرق سلسلة الجبال شريط طويل وعريض من الواحات يتجه شمالًا محتفظًا ببقعة زراعية ويسكنها الكثير من السكان. كما أنَّ الأماكن الفاصلة المنحدرة بين الوديان ليست ذات قيمة لكونها مراعٍ ضعيفة ولكن الوديان نفسها مشبعة بالماء وتنتج محاصيل جيدة ووفيرة من الحبوب والفواكه، وفي أغلب الظن أنَّ الغزاة مثل الجيوش المصرية التي اجتازت المنطقة من وقت لآخر ما بين عام ١٨٣٢م و١٨٤١م قد عانت من قلة المؤن ليس ذلك بسبب طبيعة البلاد التي عليهم اجتيازها ما بين الوديان الرئيسية، ولكن لكون تلك الأماكن الخصبة كانت تفي بالاحتياجات المحلية فقط ولعدم قدرة أو رغبة السكان هناك في مساندة القوى المعادية التي كانت تقدر بحوالي ما بين (١٠٠٠٠) إلى (١٢٠٠٠) رجل محارب. وقد ظلت تلك القوة معسكرة في وادي بيشة لمدة أسبوعين في عام ١٨٣٤م.

كما أن المنطقة المحيطة بمدينة الخميس توصف هذه الأيام بأنها منطقة خصبة من الدرجة الأولى. هذا ويقول تاميزيه عن وادي شهران المتفرع من وادي بيشة بأنه (الجوهرة التي يطمع فيها كل الغزاة).

وأما بالنسبة للمنحدرات المتجهة من سلسلة الجبال إلى ناحية البحر وتصل إلى تهامة فهي في الشمال من منطقة عسير عبارة عن أراضي قاحلة ووعرة ما عدا الوديان ولكنها في الجنوب مكسوة في كثير من الأماكن بغابات كثيفة

تقطعها جداول أو أغادير عديدة. وأما الهضبة الوسطى على الرغم من أنها أشد حرارة من سلسلة الجبال فهي خصبة ومثمرة ومروية بالماء وتسد حاجة الكثير من السكان.

وبينما الهضاب والجبال هي الأغزر إنتاجًا في عسير فإن تهامة أو المنطقة الساحلية على الرغم من أنها منطقة رملية ذات تربة قاحلة فهي أقل جدبا من أرض الحجاز وفي الحقيقة فإن مناطق القنفدة وحلي وصبيا تنتج كميات جيدة من المحاصيل والغلال. وأما في جنوب ووسط تهامة فإن الأمطار الخفيفة والمحلية تنزل أحيانًا في شهري فبراير ومارس كما أن أمطارًا غزيرة تنزل بشهر يونيو وخلال فصل الخريف. ولكن في الشمال في كل من تهامة وداخل البلاد فإن نزول الأمطار غير منتظم. والأماكن المفضلة أكثر هي العقبة وسلسلة الجبال حيث تنزل عليها أمطار غزيرة خلال هبوب الرياح الموسمية الخريفية مع زخات مطرٍ أحيانًا بشهري يونيو ويوليو.

ويتحدث تاميزيه من واقع تجربته عن الرعد الشديد والأمطار التي تهطل في المنطقة المجاورة ويسميه "شهر التوليد". فمناخ تهامة الذي يتعرض لرياح جنوبية غربية شديدة هو حار تمامًا مثل منطقة الحجاز أما الماء فهو أكثر وفرة وغزارة. كما أن داخل منطقة الحجاز الجو باردًا عمومًا. وأما بالنسبة للعقبة والهضاب بصفتها أفضل وأحسن من مثيلاتها في الحجاز فإن مناخها كما يصفه المعجم العربي فهو معتدل. ولكن المنحدرات الداخلية لسلسلة الجبال والتي لها امتداد شمال شرقي فإن فصل الشتاء فيها شديد البرودة وقارص نسبيًا مع ظهور صقيع ليلًا بشكل عادي.

٤- السكان:

يبلغ سكان عسير بما فيهم الرجال المقاتلون الوارد ذكرهم فيما بعد في بند (القبائل) هو (١٥٠٠٠٠٠) نسمة. وهذا العدد مأخوذ من المصادر المحلية وهو مقبول بتحفظ حيث لا توجد معلومات أخرى قاطعة يعتمد عليها، وفي أغلب الاحتمالات فهو عدد مبالغ فيه، والعنصر الرئيسي في ذلك هو مزارع الجبل المعروف بحبه للقتال وتشبثه بالحرية حيث يعيش في أعالي الوديان وعلى سفوح الجبال ما عدا في أماكن قليلة حيث يعيش هؤلاء المزارعون في قرى ريفية في أعداد مختلفة. بينما القنفدة على الساحل ومحايل ورجال الخميس، وأبها وصبيا يمكن أن يطلق عليها (مدن) كما يوجد قرى كبيرة عديدة تعتبر مراكز للتجارة المحلية.

ولكن ما يقال عن القرى الداخلية غير المدن أنها قرى تتبعها مزارع مستقلة وأكواخ منتشرة على طول الوديان تحميها قلاع مجاورة، ويقال: أن وادي بيشة كان يضم في القرن الماضي (٦٠) قرية ولم يقل هذا العدد حتى الآن.

وفي نجران وجوف اليمن وحضرموت فإن هذه القرى تمثل نواة القبائل والعشائر غير المستقرة التي تجوب المنحدرات والمرتفعات بحثًا عن المراعي. وهناك دائمًا اختلاف اجتماعي وسياسي كبير ما بين مزارعي الوديان

السفلية ومزارعي الأجزاء المرتفعة ومزارعي سلسلة الجبال وهي (منطقة عسير) وما بين سكان هذه المنطقة وسكان العقبة وتهامة. وهذا الاختلاف يتسع أكثر ما بين القبائل التي لها حدود ثابتة. ومن المعلوم في أيام السلم أن أفراد القبيلة الواحدة يجوز لهم المرور من أراضي القبيلة الثانية إذا كانوا بصحبة (خوي) وقلما يلاحظ على الغرباء الإقامة في أراضي الغير أو التزاوج منهم. وهذا لا يحدث إلَّا في الأماكن الكبيرة حيث يختلط السكان مثل القنفدة وأبها وصبيا وبيشة التي يتجمع فيها العرب من القبائل المجاورة في هذه الأربعة أشهر في أثناء موسم النخيل حيث يتملك الكثير أراضيهم الخاصة.

أما من الناحية الدينية فإن كل قبائل عسير تنتمي إلى المدرسة الشافعية للطائفة السنية. أما بالنسبة للوهابية فلها موالون قلائل في الشمال الشرقي وهناك تعاطف في جميع البلاد، وأما الزيدية فهناك نفور قوي منها في كل مكان لأنها لم تحقق أية تقدم.

وفيما يخص القبائل التي هي تحت النفوذ المباشر للإدريسي وتأييدهم لطريقته فإن معتقداتها الدينية قريبة من معتقدات الجماعة السنوسية والتي هي بالطبع شافعية.

وفي عسير حينما ننتقل عبر الجزيرة من الشمال فإن أول ما يصادفنا قبائل مستقرة تمثل العنصر الغالب من السكان، ولسبب بسيط وفي المقام الأول فإن الأحوال الطبيعية هناك تساعد على توفير الزراعة عمومًا والتي توفر القوت الكافي لقبائل البدو مع عدم الحاجة إلى تنقل هؤلاء لكونها أي الزراعة هي السبيل الوحيد الباقي لهم. فالبداوة المتنقلة (البدو الرحل) ليست معروفة في عسير. فالزراعة القائمة على الري في الوديان تعوض النقص في المراعي في التلال والجبال. كما أن الظروف المناخية قد قللت من المراعي لقطعان الماشية. وعلاوة على ذلك أنَّ امتداد السهول أحسن قليلًا من الصحراء.

إن الوضع في تهامة عسير شبيه بالوضع في اليمن في السواحل الجنوبية ولكن المنحدرات الداخلية لسلسلة الجبال الرئيسية سرعان ما ترقى إلى أرض سهلية وبالتالي إلى صحراء مخصبة ولهذا فإن معظم قبائل عسير تقريبًا تضم عشيرة أو عشيرتين من البدو الرحل.

فالعرب المستقرون يتزايدون بسرعة أكثر من غير المقيمين كما أن القبائل لسبب ما قد تخلت عن حياة التنقل رغبة في الزراعة الثابتة مما زاد في أعدادها ضعفين أو ثلاثة أضعاف على مدى جيلين أو ثلاثة أجيال. ومن العوامل التي ساعدت على هذا الازدياد الأصناف الجيدة والكميات الهائلة من المواد الغذائية المتوفرة لأصحاب الحياة المستقرة وكذلك الظروف السهلة المتوفرة للنساء في أثناء الحمل والولادة ولأطفالهن. ويجب التركيز على هذه الحقيقة حينما

نحكم على مجموع سكان هذه المناطق مثل منطقة عسير واليمن. فبالنسبة لمنطقة عسير فالسكان لا يقلون عن مليون ونصف مليون نسمة وربما يكون أكثر من ذلك حسب الإحصائيات.

وأكثر القبائل تعدادًا وقوة هي تلك القبائل التي تقطن سلسلة الجبال ذات القمم الداخلة في الوديان وفي الأجزاء العليا من العقبة. ونجد هنا بالتتابع من الشمال إلى الجنوب وحدات كبيرة من قبائل زهران وغامد وشمران وبلعريان وبللقرن وبني شهر وقبائل أهل البرك الأربعة والريش وآل موسى وبللسمر وربيعة ورفيدة وبللحمر ومع القبيلتين التاليتين وهما قبائل رجال ألمع وبني مغيد وهما أكثر قبائل عسير شهرةً وتطورًا تصل إلى قلب المنطقة وإلى الأماكن المحيطة بأبها (مناظر) وإلى منطقة المخلاف السليماني البعيدة عن الساحل. وأما قبائل علكم الهول وبني مالك القوية والتي تتميز عن قبائل الحجاز وكذلك ربيعة اليمن فهي تقيم حول أبها وينحشر بين هؤلاء من أعالي أودية بيشة وشهران وعلى امتداد (٢٠) ميلًا إلى صبيا تقطن أكثر قبائل عسير تعدادًا وهي قبائل شهران وأخيرًا يسكن في الجزء الجنوبي الشرقي من المنطقة قبائل قحطان الست، وكل منها تشكل وحدة مستقلة بدون اختلاط بقبائل قحطان الرحل في الجزء الجنوبي الغربي من وسط الجزيرة.

بينما قبائل تهامة هي وحدات أصغر وأقل نشاطًا، وفي الشمال حيث طبيعة الأرض ليست مشجعة لهم فهم يشتغلون في البحر فقبائل ذوي حسن وذوي بركات الذين يقطنون الساحل من الليث إلى العروج يعملون كصيادي أسماك وفي القرصنة وأما قبيلة زبيد التي هي فرع من قبيلة حرب فيها بعض البحارين. كما أن بني زيد في القنفدة بدؤوا كوحدات زراعية لهم بعض القرى الساحلية وأحيانًا يسكنون في الداخل يستفيدون من التجارة وإن كانوا لا يمارسونها. وهكذا تعيش قبائل بلعير وحلي وبني هلال والمنجحة وبعد أن استقرت الأخيرة في المخلاف السليماني حيث أقام الإدريسي شكلًا من أشكال النظام والقانون في موطنه في صبيا وأبو عريش تزايد القادمون من الشمال حيث تقيم قبائل بني شعبة والبخوع. وكانت سلطة الإدريسي تمتد إلى الحدود الجنوبية لمنطقة عسير وكانت هناك قبائل صغيرة تقيم جنوب أبي عريش ومنها قبائل المسارحة وبني مروان وبني حسن وبني أسلم وبني عبس وهي قبائل أكثر أهمية ولديها استقلال ذاتي أحسن، وهم في أسلوب حياتهم يشابهون القبائل التي تسكن الساحل شمال المخلاف السليماني.

٥- الحياة الاجتماعية:

ما عدا حول مدينة أبها والقنفدة حيث يوجد للأتراك نفوذ حضاري ما بين أفراد الطبقة الراقية فإن سكان منطقة عسير يعيشون تحت ظروف وأحوال بدائية بسيطة جدًا. ففي تهامة فإن المساكن هناك عبارة عن أكواخ مستديرة من

القش مع أسطح مدببة يحيط بها ساحات من القش كما أن أرضيات المنازل هي من الطين المدكوك مع أماكن مرتفعة لإشعال النار بينما سرر النوم عندهم تشابه تلك التي يطلقون عليها في السودان (عنقريب) مع أربطة من الحبال أو الجلد لإطار من الخشب يرتكز على أربعة أرجل.

وفي أعالي العقبة وعلى طول سلسلة الجبال فإن بيت الرجل هناك هو حصنه الثابت بينما المشايخ الكبار لهم بيوت ضخمة مبنية من الحجر تصل إلى أربعة أو خمسة طوابق وأبوابها متينة ولنوافذها درفات خشبية وسطوحها منبسطة مدعمة بجسور قوية تغطيها غصون الأشجار مع طبقة سطحية من الطين. وبيوت قبائل شهران وقحطان هي من نفس النوع أيضًا. وفي الداخل يوجد أثاث قليل ولكنها بيوت نظيفة ولن تستعمل لقضاء الحاجة كما هو الحال في بقية أنحاء الجزيرة.

ومن ناحية الفراش فهم يستعملون حصرًا من القش مغطاة بفرو سميك أو سجاد. وهم يخصصون في البيوت الكبيرة حجرةً واحدة تستعمل كمطبخ وفي أثناء الأكل يجلس الرجال حول طبق خشبي كبير ويتناولون طعامهم بأيديهم. هذا مع العلم بأن أدوات الطبخ النحاسية تأتي من عدن بينما دلات القهوة االنحاسية تأتي من مكة وأما الصحون الفخارية وأباريق الماء والفناجين فهي تصنع محليًا.

ونلاحظ الإنارة الاصطناعية في بيوت الأغنياء حيث يستخدمون مصابيح هذا مع العلم بأن الملابس تأتي كلها من عدن، وهناك قبائل معينة تصنع خيامها وسروجها من شعر الأغنام. وأما حقائبهم وأحزمتهم فهي تصنع محليًا. والمعروف عن رجال ألمع أنها مشهورة بعمل الأدوات المصنوعة من القش مثل الحصر والسلال والقبعات (طفشة) التي تلبسها نساء عسير، ومعظم السيوف والخناجر (الجنابي) يتم صقلها محليًا حيث إن الحديد يستورد من عدن ويقوم بشغله وتصنيعه الجرادون المحليون. وأما بالنسبة لقبيلة آل يزيد المتفرعة من بني مغيد فهي مشهورة

بمهارتها في مثل تلك الصناعة. فالأسلحة والذخيرة تأتي عادة من الخارج بينما يقال عن بني شهر: بأنهم ينتجون نوعًا أقل جودة من مسحوق البارود. ولكن البنادق تتم معالجتها بشكل رديء حيث إنها تفرغ من مهدافها ويستدق مقبضها. ومن عادة بعض قبائل عسير عمل سن أو ثلم في مقبض البندقية لكل رجل يقتل.

٦- الزراعة:

الفلاحة والزراعة في تهامة تعتمد جزئيًا على مياه الأمطار وعلى مياه الأودية التي تتدفق على شكل سيول من أعالي التلال حيث تجري المياه في قنوات إلى الأراضي المحيطة. وفي كثير من الأماكن يوجد هنالك محصولان في الربيع والصيف ولكن إقليم الحلي ينتج ثلاثة محاصيل. ومن المحاصيل الرئيسية نوعان من الجاورس (الدخن

والذرة) والسمسم والقطن والخضار البلدية الشائعة. وأكثر الأماكن خصبًا هي تلك التي تقع بين حلي والقنفدة والمخلاف السليماني. وفي الداخل حيث التلال والهضاب تنمو الذرة والبرسيم في الشتاء وأما المحاصيل الصيفية فهي القمح والشعير والعدس والبطاط والبصل كما أنَّ الوادعة تنتج كميات كبيرة من العنب الذي يتم تحويله إلى زبيب ويباع في كل أنحاء عسير. ولكن في بلاد بني مالك وأبها يزرع التين والعنب والمشمش ونوع ضعيف من الزيتون. بينما تزرع القهوة قبيلة رجال ألمع وقبيلة بللسمر حول جبل الهرار وقبيلة بني مغيد حول سجام وريدة ولكنها لا تكفي للاستهلاك المحلي. ويزرع النخيل في أماكن قليلة على الساحل ومنها البرك وأكثر إنتاجه في وادي بيشة الخصيب حيث يزرع الليمون والبرتقال والدخن بشكل واسع.

ومن المعلوم أن داخل عسير هو أكثر خصبًا من تهامة كما أن سلسلة الجبال في الوسط وفي الجنوب هي على حد سواء خصبة ومثمرة وأكثر الأماكن خصبًا هي رجال ألمع وتمنية والبرك وأبها وتنومة.

٧- المواشي:

تنتج تهامة أعدادًا كبيرة من الأبقار والأغنام والماعز والجمال كما توجد الحمير ذات الجنس الأبيض الكبير وتستخدم للركوب وهناك نوع أصغر رمادي اللون يستعمل في حمل الأثقال. بينما الخيول توجد في المخلاف السليماني وتستورد جميعها من الداخل. ولا توجد بغال. وهناك أنواع

مختلفة من الحيوانات في الجبال ولكن الجمال تستخدم في الجبال وفي المناخ البارد. ولا أحد من العرب يفكر بأخذ بهائمه إلى السهول. علما بأن الجمال في الجبال هي على العموم بيضاء اللون ولكن جمال قحطان وشهران هي سوداء اللون. وهاتان القبيلتان هما اللتان تمتلكان الخيول بشكل رئيسي كما تقومان ببيع الحيوانات الضعيفة وتحتفظان بنسل السلالة الواحدة وتعطيانها عناية فائقة.

بينما الكلاب في منطقة عسير تلقى عناية جيدة وهناك الجنس الأسود الكبير الذي يستخدم للحراسة.

٨- التجارة:

١. **تجارة الاستيراد بالبحر:**

القنفدة والبرك والشقيق وجيزان ومَيْدي هي خمسة موانئ تمر منها البضائع إلى عسير. وتقوم القنفدة بتوريد المواد التركية إلى هناك وإلى أبها. وأكثر التجارة أهمية هي تجارة الأسلحة والذخيرة. فالإدريسي له وكلاؤه الخاصون الذين يقومون بجلب المواد إلى جيزان مباشرة من جيبوتي كما أن قبيلة زبيد تمون شمال عسير بالبنادق من الرويس بالقرب من جدة. ولكن الجزء الأكبر من التجارة هي في أيدي أهالي رجال ألمع حيث إنهم هم الرواد الأصليون، ولم

يسمحوا بوجود منافسين لهم في وسط وداخل البلاد. فالبنادق مستوردة من الخارج فهناك نوع الموسرز والمارتنيز وهما من إيطاليا وروسيا حيث دخلت عن طريق جيبوتي.

ويأتي في الدرجة الثانية من الأهمية في التجارة تلك المستوردة عن طريق عدن. فاحتياجات عسير ومستورداتها قليلة. ومن بين المواد الهامة بالنسبة لهم القطن والحديد والسكر والبنزين والأرز وأواني الطبخ. وأما في الوقت الحاضر فإن التجارة مع عسير واقعة تحت مراقبة مشددة ومقتصرة على ميناء جيزان فقط، كما أن التجارة الداخلية من جبيل إلى البرك خاضعة لأحوال معينة.

٢. **تجارة الاستيراد بالبر:**

السلعة الوحيدة التي تدخل عسير من الجنوب هي القهوة حيث إن جبل رازح هو المنتج الرئيسي لها وتنقل عبر طريق الحجاج إلى بلاد قحطان ويشتريها تجار قحطان في عبيدة وسراة عبيدة بينما المستوردات من الحجاز مازالت محدودة وتقتصر على دلالة القهوة.

٣. **تجارة التصدير:**

التجارة القائمة على التصدير هي في الوقت الحاضر على نطاق صغير ولكنها قادرة على التوسع بشكل كبير، فتهامة تصدر إلى جدة القمح والدخن والذرة والسمسم والسمك المجفف وذلك في أثناء موسم الحج بشكل رئيسي، وبقية الصادرات تصدر أيضًا إلى عدن أو إلى المصوع وهي مؤلفة من السمن والجلود والصوف من تهامة ومن الداخل. بينما القطن هو من بلاد حلي والقوز من منجحه والصمغ من شهران وقحطان والبلح من بيشة والعسل من رجال ألمع. هذا وتصدر الأبقار أيضًا إلى مصوع في أثناء عدم إصابتها (أي الأبقار) بالأوبئة. وتجار حضرموت يتحكمون في معظم التجارة العامة سواء باستيرادها أو تصديرها إلى العالم الخارجي ويحتفظ رجال ألمع بحصتهم من ذلك ويحتفظون بتجارة الأسلحة. كما أنَّ هنالك تجار هنود قلائل.

٤. **التجارة الداخلية:**

كل قبيلة تعتمد على نفسها في جميع ضروريات الحياة الرئيسية. ومراكز التوزيع الرئيسية في عسير بالنسبة لوسائل الترف هي: صبيا (المخلاف السليماني)، الشعبين، رجال (رجال ألمع) أبها (بني مغيد)، والخميس، عبيدة (عبيدة قحطان) كياد (حلي) سبت بن العريف (بني شهر) المكوار (غامد)، دوس (زهران)، منفده (بني زيد).

ومعظم البلح والتمر الوارد من بيشة يجلبه التجار إلى الخميس حيث يـذهبون إلى بيشـة في أوائـل الموسـم وهـم مزودون ببضائع عامة مثل البنادق والذخيرة والقهوة والأقمشة وغيرها، كما أن تجار صبيا يحصلون على الخيول من قحطان.

وأما وادعه فهي تنتج الزبيب وترسله إلى عبيدة، وبعد رجال ألمع فإن أكثـر التجـار تمرسًـا في الـداخل هـم مـن قحطان، وبالأخص رفيدة اليمن التي هي جزء من القبيلة.

٩- العملة:

العملة الوحيدة في عسير هي ثلث الحوله وهي عبارة عن قطعة نقدية صغيرة مـن النيكـل تسـاوي قرشًـا تركيًـا وكذلك دولار ماريا ثيريزا ويطلقون عليه الريال الفرنسي ويساوي اثني عشر قرشًا تركيًا.

وأما في أبها والقنفدة وما حولها فالعملة التركية هي المتداولة ومنها قرش تركي واحد وقرشان والبشلك (قرش تركي) والربع مجيدية وتساوي (٥) قروش ونصف مجيدية وتساوي (١٠) قروش والمجيديـة (٢٠) قـرش واللـيرة الذهبية (١١٠ قروش تركية) ولا يتداول في هذه العملة في أماكن أخرى سوى الليرة وهي موضع شك أيضًـا.وأما جنيه الذهب الإنكليزي والمعروف بأبي خيال هو أكثر شعبية ويساوي (١٢٠) قرشًا تركيًا في معظم الأماكن.

وأما في تهامة وخاصة في الجنوب هناك (٢) أنه (١) أنه وتعرفـان بـأبي سـورة وقيمـتهما (٢) قـرش و(١) قـرش تركي على التوالي. بينما الروبية لم تدخل هناك. وفي أمـاكن كثـيرة في عسـير المقايضـة هـي الأداة الرئيسـية لصرـف العملة.

١٠-الموازين والمقاييس:

في كل من أبها والقنفدة أدخل الأتراك أوزانهم ومقاييسـهم وفي الأقـاليم الجبليـة تسـتخدم أوعيـة خشـبية ذات أحجام معينة في بيع السلع على النحو التالي:

٣ أقه = ١ ميد

٤ ميد = ١ صاع

٣ صاع = ١ فراج

وهناك أوعية أخرى مستعملة بحجم نصف وثمن صاع. وأما في تهامة فأسماء الأوزان مختلفة قليلًا كالآتي:

٤ أقه = ١ كيله

٣ كيله = ١ صاع

٣ صاع = ١ فراج

وهذه الأوزان تستخدم بشكل رئيسي في الأسواق الكبيرة، وفي أماكن أخرى توضع السلع على شكل أكوام ويحسب حجمها بشكل تقريبي.

وأما الأراضي يجري قياسها كالآتي علمًا بأن الفدان هو أصغر قليلًا من الفدان المصري:

٢ فيلج = ١ ركيب

٤ ركيب = ١ ذهب

٢ ذهب = ١ فدان

١١- الضرائب:

١. منطقة الإدريسي:

في تهامة يفرض الإدريسي ضرائب على جميع السكان من بني عباس في الجنوب إلى الزبيد في الشمال ما عدا القبائل الموالية للأتراك مثل قبائل بني يعلا وبني زيد حول القنفدة. وأما في الداخل فقد فرض ضرائب على جميع قبائل قحطان ومنها بحر أبو سكينة، الريش، الموساح (بعض الأقسام فقط)، بللسمر بني عمر بللقرن ربيعة الطحاحين وقبائل البرك عندما أصبح النفوذ التركي على هذه القبائل ضعيفًا. وهناك بعض القبائل الأخرى مثل رجال ألمع وزهران وربيعة اليمن رفضت اعتبارها كدافعي ضرائب وكانت ترسل للإدريسي هدايا من وقت لأخر وتساعده في الحروب. والضرائب المفروضة هي ضريبة القمح أو الحبوب بمعدل مُدّ واحد لكل (١٢) ميد تدفع عند نهاية كل محصول وضريبة الماشية بمعدل (١) بالمائة للأغنام و(٢) بالمائة للأبقار والجمال.

وشيوخ القبائل هم المسئولون عن جمع تلك الضرائب رغم أنه كان للإدريسي مفتشون يجولون بالمنطقة، وهؤلاء المفتشون هم عادة من الرجال ذوي المكانة ومن العمد، وكانت الحبوب والماشية تباع في الحال ويرسل دخلها وإيرادها إلى صبيا.

رسوم الاستيراد والتصدير:

كان للإدريسي ضباط جمارك في جميع الموانئ يجمعون الرسوم كالآتي:

الواردات:

١٥	قرش تركي عن كل كيس سكر.
٦	قرش تركي عن كل كيس أرز.
٥٠	قرش تركي عن كل بالة أقمشة.
١	قرش تركي عن كل تنكه بنزين.
١	قرش تركي عن كل بندقية.
٢٠	قرش تركي عن كل صندوق ذخيرة.

الصادرات:

٥	قرش تركي عن كل علبة سمن.
٣	قرش تركي عن كل كيس تمر.
٥	قرش تركي عن كل بالة جلود.
٣	قرش تركي عن كل رزمة صمغ.
١	قرش تركي عن كل كيس الذرة والدخن والسمسم.

وأما بالنسبة لرسوم ضريبة الأسواق الرئيسية فكانت تجمع كالآتي:

٤/١	قرش تركي عن كل خروف يباع.
١	قرش تركي عن كل جمل وحمار وبقرة.
١	قرش تركي عن كل كيلة قمح والغلال الأخرى.
٢	قرش تركي عن كل علبة سمن.
٢	قرش تركي عن كل تنكه عسل.

رسوم الذبح:

٢	قرش تركي عن كل حيوان.

ولم يكن يوجد ضريبة عن الأرض ولكن بائعي القهوة كانوا يدفعون (٢) قرش تركي عن كل يوم سوق ويـدفع صغار التجار (٢/ ١) قرش تركي.

٢. المنطقة التركية:

يفرض الأتراك الضـرائب على بني زيد وبني يعلا حول القنفدة وعـلى بنـي مغيـد وعلكـم الهـول وبنـي مالـك وربيعة ورفيدة. (جزئيًا) وشهران (جزئيًا) ورفيدة اليمن (قسم منها) حول أبها. ولم تتوفر التفاصيل عـن ذلـك بـل يقال: أن تلك الضرائب لم تكن مجحفة.

٣. المنطقة المستقلة:

اعتادت قبائل رجال ألمع وغامد وشهران وزهران وقبائل أخرى صغيرة معينة أن تدفع الضرائب لرؤسائها كـي يتمكن هؤلاء الزعماء من القيام بواجبات الضيافة العديدة وتتوفر الاحتياطي لشراء البنادق والـذخيرة في حـالات الحرب.

١٢-التاريخ السياسي الحديث ودوره:

من الناحية السياسية لا يمكن اعتبار عسير وحدةٌ واحدة فهـي في النظريـة العثمانيـة تشكل المنطقـة الشـمالية أو سنجك ولاية اليمن. وهي تنقسم إلى أربعة أقسام، أحدها مستقل تمامًا والثلاثة الأخرى على التوالي تعترف بنفـوذ شريف مكة وبالنفوذ التركي وبنفوذ الإدريسي وهؤلاء الثلاثة يتغيرون باستمرار كلما تعاظمت أو ضعفت قوة مـن يطمع للسلطة والسيادة.

١. والعرب الذين لا يعترفون بأية سلطة أو نفوذ إلا بنفوذهم هم أنفسهم – القبائل الرحل مثل قبيلـة ربيعة المقاطرة وربيعة الطحاحين الذين يسكنون في جبال يصعب بلوغها في العقبـة. ومـنهم أيضًـا أقسـام أخرى من القبائل الشرقية مثل غامد وشهران وعبيدة الذين يرحلون نحو الشرق البعيد بعيـدين عـن أيـة سلطة أو نفوذ، ولا يوجد ترابط بينهم أو هدف ثابت فيها بيـنهم وهـم مـن الناحيـة السياسـية ذوي أهميـة بسيطة.

٢. وبالنسبة لنفوذ شريف مكة فهو بارز بين القبائل القوية مثل قبائل غامد وبني شهر وشهران الـذين يسكنون على السفوح الداخلية لسلسلة الجبال، وشريف مكة له نسب الزواج مع رئـيس قبيلـة بنـي شـهر وهو صديق شخصي لشيوخ قبائل غامد وشهران ولكنه لم يحاول أن يقيم ملكًا في بلادهـم ومـن المشـكوك

فيه أن يكون له نفوذ بين رجال القبائل. وفي عام ١٩١٠م اتصل بكثير من القبائل ما بين الليث وأبها وذلك في أثناء حملته ضد الإدريسي ولكن علاقته هذه كانت مدار بحث وتأمل.

٣. وأما الأتراك فهم لم ينجحوا تمامًا في إخضاع منطقة عسير بالكامل وإنما كان لهم فقط سلطة مزعزعة في ميناء القنفدة وفي المدن الداخلية مثل محايل وأبها مع منطقة صغيرة تحيط بكل منهما ونفوذ متقطع على الطرق الواصلة بينها، وكانوا على صلة بقبائل بني شهر وبني شهران وذلك بحكم صلتهم بشريف مكة لأنه في حالة ظهور مشاكل مع الشريف قد تصبح هذه القبائل ضد الأتراك.

٤. وفيما تبقى من المنطقة يديره الإدريسي وهي قبائل قحطان في داخل عسير الجنوبي ومعظم تهامة والعقبة من وادي العين في الجنوب إلى حدود الليث أي على طول شريط (٣٥٠) ميلًا من الشمال إلى الجنوب وبعرض ٧٠ ميلًا تقريبًا، وموطن الإدريسي هو المخلاف السليماني وعاصمته صبيا وتتبعه موانئ ميدي وجيزان وهذا يمثل قسمًا واسعًا من تهامة ينحدر بطول (٤٠) ميلًا إلى سفوح العقبة ومنحدرات الطرق وحوالي (٨٠) ميلًا طولًا من الشمال إلى الجنوب. وقبل أن يطمع السلطان محمد علي باشا بعسير فإن معظم البلاد من زهران إلى الطائف كانت تحت حكم بني مغيد وعاصمتهم (مناظر) وهي التي تُسَمّى الآن (أبها) وكان الأمير في ذلك الوقت وفي أثناء الحملة المصرية في عام ١٨٣٤م هو عايض بن مرعي الذي استطاع بمعونة رجاله الأشداء أن يقهر الغزاة ويخلص تلك البلاد من عناء الاعتداء الأجنبي وذلك حتى عام ١٨٦٩م حينما افتتحت قناة السويس وأرسل الباب العالي (سلطان العثمانيين) قواته بقيادة رؤوف باشا ليسدد ضربة قاسية لليمن ولعسير. وفي عام ١٨٧١م هاجم محمد بن عايض الحديدة ولكنه صُد وتكبد خسائر فادحة. وفي السنة التالية قام مختار باشا الذي خلف رؤوف باشا بغزو عسير وإخضاعها، وقد ساعده في ذلك رجال ألمع الذين لم ينجحوا في الثورة ضد الأمير وكانوا يتعطشون للثأر لهزيمتهم. وقد بقي الأتراك يحكمون معظم المنطقة إلى أن تمكنت ثورة الإدريسي من تقليص سلطانهم ضمن حدودهم الحالية، وعلى الرغم من أن بيت عايض قد فقد الكثير من مجده وعظمته إلا أنه مازال مهمًا.

كما أن حسن بن علي الرئيس الحالي هو والي بل حاكم مدني تركي لعسير.

ويوجد في المخلاف السليماني تقليد قديم جدًا من الاستقلال ليقف في وجه كل من الأتراك والقبائل اليمنية من جهة وفي وجه قبائل الجبال الداخلية من جهة أخرى. وبين عام ١٨٣٠م وعام ١٨٤٠م كان يحكم (أبو عريش) الشريف علي الذي أقام واحتفظ بعلاقات طيبة مع المصريين لتحرير نفسه من الأمير عايض بن مريع. وفي خلال

حكمه كان سيدي أحمد الإدريسي وهو مواطن من فاس ورئيس مدرسة الأخوان الدينية أي (الطريقة) التي كان يعظ فيها بمدرسة في مكة منذ عام ١٧٩٩م قد حصل على أرض في صبيا وأقام فيها وتوفي في عام ١٨٣٧م في جو من الطهارة والقدسية، وقد كان مدرس للسنوسي الأصلي الذي أخذ عنه طريقته في عام ١٨٢٣م. وقد ازدادت عائلة الإدريسي ثراء في عهد ابن سيدي أحمد وحفيده ويظهر بعد أن ترك المصريون عسير في عام ١٨٤١م بأنها قد حلت محل عائلة الشريف في أبي عريش وقد تزاوجت هذه العائلة مع بيت السنوسي وأقامت في سيرينيكا وأصبح لها فروع في زينيا بالقرب من الأقصر في مصر وفي السودان في أرقو. كما أن سيادتها السياسية لم تشمل فقط جميع المخلاف السليماني وإنما تهامة والعقبة شمالًا وجنوبًا وكذلك السيادة على قبائل عديدة خارج هذه الحدود مثل منطقة (سادا) وعلى القبائل التي في شمال اليمن التي هي معقل حفيد سيدي أحمد وهو سيدي محمد الإدريسي.

ولد سيدي محمد في صبيا عام ١٨٧٦م وتعلم جزئيًا في مصر (في زينيا وفي الأزهر – القاهرة) كما تعلم لدى السنوسيين في الكفرة، وبعد إقامته وزواجه في (أرقو) عاد إلى صبيا وصمم على تحرير عسير من الأتراك وأن يعظم نفسه بالحط من قدرهم. وفي عام ١٩١٠م دحرهم إلى الوراء إلى حدود سيطرتهم الحالية. ولكنه فشل في السيطرة على أبها بسبب المعارضة التي نظمها الشريف الكبير، وبمساعدة مالية ومادية من الإيطاليين في أثناء الحرب الطرابلسية (تريبوليتان) استطاع أن يوحد صفوفه في الجنوب. وعلى الرغم من تمكن الشريف الأكبر من تضليل الكثير من أتباعه بعد معاهدة صلح أو شاي فقد استطاع أن يجمع قواته في أثناء الحرب البلقانية، وفي عام ١٩١٤م فشل في الحصول على اعتراف من الشباب الأتراك في كل من صبيا وأبي عريش وقد أعلن عدوانه لهم ووقع معاهدة مع المقيم البريطاني في عدن بشهر مايو ١٩١٥م ودخل ميدان المعركة بشهر يونيو ومعه (١٢٠٠٠) رجل من المخلاف السليماني وبعض قبائل العقبة وتهامة وقحطان. ولكنه لم ينجح في السيطرة على (لوهيه) على الرغم من اجتياحه الكثير من تهامة اليمن الشمالية وإقارة من الزرانيق وقبائل تهامة الأخرى ضد الأتراك. وتكمن قوته إلى حد كبير في شخصيته وإلى حد ما في تقواه الوراثية وفي ثروته ونفوذه واتصالاته وخاصة من السنوسيين. وعدوه اللدود بعد الأتراك هو إمام اليمن. والملك الوحيد والصديق له في شبه الجزيرة العربية هو ابن سعود. وأما الشريف الكبير فهو مستعد لإقامة علاقات طيبة ويتطلع إلى تسوية وإنهاء الخلافات ما بينه وبين الأمام يحيى، وهذه الخلافات التي كانت قائمة على الغيرة والحقد الشخصي متأصلة جدًا ولا تسمح إلا بتسوية أو صلح مؤقت.

وقد كان الإدريسي في أيامه الأولى. مشغولًا تمامًا في تعزيز مركزه الجديد المكتسب كما أن مشاريع التوسع لديه كانت تتجه نحو الشمال بين القبائل السنية في عسير أكثر من الجهة الشرقية حيث هناك أتباع الإمام من الزيديين،

وفي الواقع أن الإمام بمعارضته للأتراك كان يعتبر مصدر قوة كما أن مصالح الرئيسين كانت منذ ست سنوات متشابهة لدرجة أنهما دخلا في حلف دفاعي مشترك بعد تحديد حدودهما.

وكان الإدريسي مخلصًا لتلك المعاهدة ولكن الإمام تخلى عن حليفه وخضع للقوات العثمانية ولم يغفر له الإدريسي ذلك ورفض الاستماع إلى أية اقتراح يدعو للمصالحة وذهب إلى أبعد من ذلك محاولًا بكل جهده على مدى سنوات عديدة أن ينسف إخلاص القبائل العربية للإمام. وكان موفقًا في إيجاد المكان الملائم لدسائسه بين قبائل حاشد التي غضبت أشد الغضب على إجراءات الصلح في دعان عام ١٩١١م وقد نجح في إبعادهم حتى الوقت الحاضر. وفي عام ١٩١٣م وعلى أثر الشكاوى التي عبر عنها الأهالي أرسل حملة إلى جبل رازح الذي يقع بين أبي عريش وسعادة وبدأ في إدارتها منذ ذلك الوقت، وأما في الوقت الحاضر فهو يطمح إلى توسيع سيطرته إلى أبعد من ذلك وذلك على حساب الإمام، وهو على اتصال بمعظم زعماء شمال اليمن والذين يقال عنهم أنهم على استعداد للثورة إذا حصلوا على المال والسلاح، وسواء كان نفوذ شريف مكة كافيًا لإقناعه عن التنازل عن تلك الطموحات فهذه مسألة فيها نظر، ولكن على أقل حد يقال: إن خلاف الإمام مع الأتراك هو بادرة ضرورية كما أن الإدريسي هو في وضع يفرض فيه مساومة أقسى وأشد من عام ١٩١٠م.

١٣- التنظيم العسكري وموارده:

١. الأتراك:

القوات التركية في عسير تتألف من الفرقة الحادية والعشرين المستقلة بقيادة (محيي الدين بك) وهي مؤلفة من الوحدات العسكرية التالية:

فرقة المشاة رقم ١١٨ (فوج واحد).

فرقة المشاة رقم ١٢١ (ثلاثة أفواج) بقيادة عاصم بك.

فرقة المشاة رقم ١٢٢ (ثلاثة أفواج) بقيادة فائز بك .

فرقة المشاة رقم ١٢٣ (ثلاثة أفواج) بقيادة علي رضا بك.

ويظهر أن الفرقة (١٢٣) أعلاه قد تشكلت بفترة قصيرة قبل الحرب، كما أن فرقة المشاة (١١٨) قد وصلت إلى عسير من اليمن في خريف عام ١٩١٣م.

وأما السرايا فهي حوالي (١٦٠) سرية قوية ومجموع قواتها يقدر بحوالي (٦٠٠٠) في شهر نوفمبر ١٩١٥م، وهي موزعة ما بين القنفدة وأبها وأكثرها في أبها. وفي عام ١٩١٤م كان هناك مركز قوي في محايل ولكن لا يعرف إذا كان هذا المركز مازال صامدًا.

كما كان يوجد أيضًا الأسلحة التالية:

أربعة بطاريات جبال.

عدد (٢) سرية مدافع رشاشة.

سرية تموين واحدة.

سرية مبرقات واحدة.

أربعة مدافع مانتيلي ٧.٥سم في أبها.

وعلاوة على ما تقدم كان هنالك أربع سرايا مشاة جندية مجندة محليًا وسرية فرسان محلية.

والأتراك يعتمدون على دعم القبائل المجاورة لهم مباشرة فهناك حول القنفدة قبائل بني زيد وبني يعلا ولكنها ليست قبائل مقاتلة ولكنهم في عام ١٩١٠م أبدوا استعدادهم لحمل السلاح ضد الإدريسي، هذا مع العلم بأن سيطرة الأتراك على محايل كانت مزعزعة حيث لم يكن موجودًا معهم سوى قسم من قبيلة آل موسى ومن المحتمل أن يتخلوا عن هذا المكان رغم أنهم لم يفصلوا مثل ذلك سابقًا ولكن في حالة حدوث هجوم حقيقي من قبل الإدريسي.

ولكن وضعهم حول أبها كان أقوى، وعن طريق التزاوج وتكريم شيوخها استطاعوا أن يكسبوا دعم قبيلة بني مغيد القوية وأن يعتمدوا على قبائل علكم الهول وبني مالك كما امتد نفوذهم

أيضًا وشمل بعض قبائل شهران وبني شهر ولكن هذه القبائل أكثر ولاء وإخلاصا لشريف مكة ولا تساعد الأتراك إلا إذا كانوا في مواجهة الإدريسي وهم أيضًا ضد الإدريسي طالما هو عدو لشريف مكة.

٢. الإدريسي:

يتألف جيش الإدريسي الدائم من حوالي (٥٠٠) مقاتل سوداني تم تجنيدهم من القرى الواقعة حول عاصمته صبيا ويستخدمون إما كشرطه أو كحرس خاص له في الأوقات العادية. وهو في حروبه يعتمد على القبائل لدعمه ومساندته. كما أن نظامه بسيط، ولديه حوالي عشرة جنرالات يختارهم بشكل ثابت من عائلات قبيلة سعادة المرموقة (الأسياد) أو (الأشراف) وقد عهد لكل منهم مقاطعة أو مجموعة من القبائل يظل على اتصال معها دائمًا،

وعند استدعاء القوات العسكرية يصدر الأمر لكل جنرال ليقدم عددًا معينًا من الرجال وهو بدوره هو الذي يحصل الشيوخ مسئولين عن تنفيذ الأمر ويمكن أن يحصل الإعفاء بدفع عشرين ريالًا والجيش المكون بهذا الشكل هو عبارة عن خليط من مجموعات صغيرة لهم خبرة في حروب القبائل ولكنهم غير مدربين وغير نظاميين بالقياس إلى المستويات الأوروبية، وغالبًا ما يكونون منقسمين على أنفسهم بمنازعات قبلية صغيرة، وكل وحدة قبلية تجلب الطعام لنفسها وأكثر ما يمكن من البنادق، والإدريسي مسؤول عن سد النقص في العدد وعن تأمين الذخيرة، وعلاوة على ذلك عليه أن يقدم هدايا سخية لجميع المشايخ الزعماء، إن لم يكن هنالك أمل في كسب الغنائم فإنه من الصعب أن تجمع أي عدد من العرب كما أن استقلالهم الطبيعي وكرههم وبغضهم بالإضافة إلى كبت وتقييد الحريات يجعل منهم رجالًا غير صالحين للحملات الطويلة الأمد، وهذه العوامل مع عدم رغبتهم في مواجهة المدفعية الحديثة هي من الأسباب الرئيسية لهزيمتهم وفشلهم أمام اللوحية في عام ١٩١٥م. وكان لدى الإدريسي كمية قليلة من المدفعية والذخيرة ومن الرجال المدربين على صيانة الرشاشات، ومن الناحية النظرية يمكنه وضع جيش كبير جدًا في الميدان ولكنه عمليًا لا يستطيع أن يجمع أكثر من (٢٥٠٠٠) رجل للأغراض الهجومية، ومما يعيقه أيضًا أن القبائل ترفض الابتعاد عن حدودها، ولهذا ليس أمامه إلا أن يعتمد على اللوازم المتوفرة في المنطقة التي يقوم منها بمهماته العسكرية.

١٥- السمات القبلية:

قبائل السهل الساحلي:

من الليث إلى خط عرض ١٦ (وادي العين):

قبيلة ذوي حسن:

يسكنون الساحل من شمال الليث إلى حمض أي على طول (٤٥) ميلًا تقريبًا وفي الداخل إلى بداية الجبال التي تبعد أميالًا قليلة عن البحر وهم من سلالة الأشراف، ولكنهم مارقون عن الدين وقراصنة ولهم سمعة سيئة على طول الساحل.

وتربطهم روابط المودة مع زهران وجهادله جيرانهم في الشرق والشمال ولكن هناك عداء قديم مع قبيلة ذوي بركات التي تسكن في الجنوب ومن ناحية الأتراك الذين لهم حامية في الليث فهم يمارسون نوعًا من كبت الحريات على قبائل ذوي حسن كما أن شريف مكة يرسل مندوبه ليجمع ما يمكن جمعه من الضرائب.

وتمتلك قبائل ذوي حسن الكثير من العبيد ومما يسيء إلى سمعتهم عنفهم في المعاملة، كما أن السود الذين يقبض عليهم في البحث يسترقون ويقيدون للحد من إتاحة الفرص لهم للهروب.

وموطن هذه القبيلة الرئيس هو الليث، وهي قرية صغيرة لصيد الأسماك مؤلفة من أكواخ قليلة من الطين ومن براكس تركي وبيت من الطوب ومسجد، كما أن الموارد المتوفرة فيها هي القليل من الأغنام والطيور وهي ميناء لبواخر لويد النمساوية.

وزعيم القبيلة هو الشريف محمد بن حسن بن العود، والقوة المقاتلة في هذه القبيلة تعدادها (٣٠٠٠) رجل.

ومن عشائرهم آل عساف آل خمجان، آل حسن بن أحمد، الجساس.

قبيلة ذوي بركات:

مقر هذه القبيلة من جنوب الحمض إلى العروج أي بمسافة جوالي (٢٠) ميلًا وفي الداخل على مسافة (١٤) ميلًا تقريبًا، يحدها من الشمال قبائل ذوي حسن ومن الشرق زهران وزبيد ومن الجنوب زبيد وهم من أصل الأشراف ولكنهم يحبون قبائل ذوي حسن وتربطهم رابطة المودة مع قبائل زبيد وزهران وقسم من قبيلة عبد الله أشرف الذين يعيشون في بلادهم، وهناك فرع من هذه القبيلة تعيش في منازل في بلاد بلعير. وزعيم هذه القبيلة هو الشريف حسن أبو منديل المستقل عن أية نفوذ خارجي، ويبلغ تعداد القوة المقاتلة فيها (٤٠٠) رجل. ومن عشائرهم نادل حواتمه والرواجحة.

قبيلة زبيد:

هي فرع من قبيلة حرب ويبلغ تعدادها (١٥٠٠٠) رجل معروفون بالكرم وحسن الخلق والشجاعة، وحدودها تبدأ من البحر بالقرب من العروج وتمتد جنوبًا وشرقًا إلى حدود ذوي بركات إلى حدود قبيلة زهران، ومن هناك تمتد بمحاذاة الساحل عبر حوالي (٣٠) ميلًا في الداخل وعلى طول حدود قبائل زهران وغامد وبلعريان وبني شهر إلى أن تصل إلى نقطة شرق القنفدة ومن هناك تحاذي حدود بلعير وبني زيد إلى أن تصل البحر على بعد (٧) أميال شمال القنفدة. وزبيد قبيلة مستقرة وهي تعمل بالزراعة وغنية بالماشية بينما أراضيهم القريبة من البحر قاحلة ولكنها تتزايد خصبًا كلما اتجهنا نحو الداخل، وجميع رجال القبيلة يؤيدون بقوة الإدريسي ويدفعون له الضرائب وشعورهم متساوي في العداء ضد الأتراك الذين على الرغم من قربهم منهم لم يغامروا في التصادم معهم على مدى سنين، كما أنهم أصدقاء لقبائل ذوي بركات وغامد وزهران ويعملون في تهريب الأسلحة والذخيرة إلى حد ما

ويجلبون بنادقهم من الرويس قرب جدة أو من البرك ويبيعونها في المقـام الأول إلى قبائـل زهـران. وزعـيمهم هـو الشيخ معدى بن خير.

ومن فروع هذه القبيلة الخير وبني زبد وآل السعيدة آل أملاهـي وبنـي عتمـة والصـلعابة وآل دتـره وآل مـاشي والجميل والعجالين.

قبيلة بني زيد:

تبدأ حدود بني زيد على بعد سبعة أميال شمال القنفدة وتسير في الداخل إلى أن تشترك مع حدود زبيد على طـول عشرة أميال تقريبًا مع بعد متساو من الساحل وتسير مع حدود زبيد لمسافة (١٢) ميلًا تقريبًا عنـدما تلتقـي حـدود بلعير لقرابة ٣٢ ميلًا ثم تنعطف غربا باتجاه البحر امتدادًا إلى خط بني يعلا بقرابة ٢٥ ميلًا جنوب القنفدة وبني زيد أصدقاء مخلصون للأتراك. وهم محبون للسلام وغير محبين للحرب بعكس القبائل التي تحب القتال لكن بالرغم من ذلك أقاموا شركة عام ١٩١٠م عندما دخل الإدريسي القنفدة واعتد بعدد جيد منهم وهم أحيانًا يـتم غـزوهم مـن قبائل بعيدة مثل الذين يمرون خلال بلاد زبيد ورجوعًا قبل أن يحضروا عشرة من الكتب

وزبيد هم بعد ذلك يتحالفون مع بني يعلا يرأسهم الشيخ حسن بن خضر الرحل منهم: ربيعـة وينـا وماراحينـا (٣٠٠٠) رجل، وهم أغنياء بالجمال وهي الحمائل الرئيسية إلى محايل، هول، بارق وهم يزودون القنفدة بالحليب.

المقيمون: ٤٠٠٠ رجل زراعيون يقيمون بشكل رئيسي حول القنفدة ولديهم مزروعات جيدة (ذرة وخضروات) وعندهم مخزون كبير من القطيع والماعز.

القرية الرئيسية: قنفذة، قرية صغيرة في خليج محمية بجزيرة تقريبًا ٢٠٠ ميل جنوب جدة وهي ميناء أبها السكن ما بين ٢٠٠٠ و٣٠٠٠ حيث يوجد مقر تركي صغير.

المياه تجلب من بئر الحفير الذي يبعد حوالي ساعتين تقريبًا، أكثر البيوت مبنية من الحجـر وهنـاك خمسـة مسـاجد ومباني الحكومة في معزل خارج البلدة الكثير من الموارد التموينية يمكن الحصول عليها من الجيران.

قرى بني زيد الرئيسية هي الجاعة، الزيالة، السعادة، المشايخ، رحمان.

ومع حدود قبيلة خصيب هو وادي مشرف وهي مؤلفة من حوالي (٨٠٠) كوخ مـن القـش وهـي مقـر المركـز التركي.

سبت العمر: قرية متوسطة الحجم تقع على بعد (١٢) ميلًا جنوب غربي قوز بلعير ويعقد فيهـا سـوق كـل يـوم أربعاء.

وهناك قرى أخرى مقل الفرشاح والمجاعدة وحيل المجاعدة والحبل والسعده وشيع العمور.

قبيلة بلعير:

قبيلة قوية وسمعتها القتالية جيدة وتسكن البلاد بين خطوط سبت العمر إلى جمعة ربيعة على طريق حلي محايل وحابل إلى جو بلعير على طريق القنفدة بارق ويحدها من الشمال والشمال الغربي قبيلة زبيد ومن الشرق ربيعة المقاطرة ومن الجنوب الشرقي ربيعة الطحاحين ومن الجنوب، أولاد العلونة ومن الغرب بني زيد، بلادهم تبدأ من السهول على الجبال وهم أغنياء بالجمال والغنم والبقر ولديهم مزروعات جيدة وهم أصدقاء مع زبيد ولكنهم عامة أعداء مع جيرانهم وموقعهم الجيد على الطريق ما بين القنفدة ومحايل وهو موقع ممتاز للغزو ويحصلون على فائدة جيدة من ذلك وتعدادهم ٣٠٠ رجل وذوي بركات الذين عاشوا طويلًا في منادل.

أقسامهم هي

أولًا: النواشرة: عددهم ٣٠٠٠ رجل المستقرون والرحل شيخهم ابن حيرة.

ثانيًا: العمور: عددهم ٤٠٠٠ رجل وكلهم رحل زعيمهم الشيخ محمد بن عبده سابقًا رئيس مشايخ علي بن مندي الذي فقد معظم قوته بإرساله إياها إلى شريف مكة عام ١٩١٠م، والآن تأثيره الوحيد على القروين من بني قوز بلعير وقبيلتين صغيرتين من النواشرة وبقية القبيلة هم ضد الأتراك وموالين للإدريسي.

قبيلة بني يعلا:

هي قبيلة مستقرة صغيرة يبلغ تعدادها (٥٠٠) رجل يعيشون على طول الساحل على بعد أميال قليلة شمال حلي، ويحدها من الشمال قبيلة بني زيد ومن الشرق أولاد العلونة ومن الجنوب الشواغرة (كنانة) وحلي في فترات متقطعة وهم متحالفون مع قبيلة بني زيد.

وزعيمهم هو الشيخ بيتالي أبو عطنة الموالي للأتراك وهناك قسم منها بزعامة الشيخ بهران شيجافه الموالي للإدريسي. ومن قراهم الرئيسية يعبا وسبت بني يعلا والعجرة وشيافة وكدوة والملاحة والنخل.

أهل حلي (أو قبائل إقليم حلي):

هي عبارة عن اتحاد من أربع قبائل من أصل مختلف وهي عابد الأمير والغوانمة وأولاد العلونة وكنانة وهذه تسكن إقليم حلي الخصيب ويمتد من على بعد أربعة أميال شمال حلي إلى مسافة (١٨) ميلًا جنوبًا على طول الساحل وفي الداخل إلى مسافة (٢٠) ميلًا شمال وشمال شرقي حلي، والحد يضيق كلما اقترب من الجنوب، ويحدها من

الشمال الغــربي قبيلة بني يعلا وفي الشمال قبيلة بلعير ومن الشمال الشرقي قبيلة ربيعة الطحاحين ومن الشرق قبيلة بني هلال.

وهذا الاتحاد من القبائل شجاع ومولع في الحرب ولكنه في نزاع دائم مع جميع جيرانـه وتعتـبر رجـال ألمـع هـي القبيلة الوحيدة الصديقة. ولكن داخليًا كانت علاقات هذا الاتحاد ببعضه متوترة في بعـض الأحيـان ويتحـد عنـد واجب الدفاع المشترك أو عند نداء الإدريسي. وقد اعتاد الأتراك احتلال حلي ولكنهم فقدوها منذ ست عشرة سنة ولم يتمكنوا من إيجاد موطئ قدم لهم فيها ثانية.

وزعيم هذا الاتحاد هو الشيخ ابن عاجي من أولاد العلونة.

والقبائل الأربعة هي:

١- **عابد الأمير** وهي تقيم في الغرب الشمالي من طريق حلي محايل، وتعدادها (٦٠٠) رجل وزعـيمهم هو الشيخ ابن صغير ومن عشائرهم الرجل سلالمة ولكن القبيلـة منـذ وقـت طويـل قـد حـررت نفسـها بشجاعتها ومن خلال درجاتها العسكرية المتساوية مع العرب ومن أهم قراهم الرئيسية هي كياد وسـبت الكياد.

٢- **الغوانمة** من رضح إلى حني على طول طريق محايل إلى غـرب عابـد الأمـير، وهـي قبيلـة مسـتقرة وتعدادها (١٥٠٠) رجل وزعيمهم الشيخ خليل الغانم وقـراهم الرئيسـية هـي الخيـع وكـدوة الغوانمـة والرضح.

٣- **أولاد العلونة**: في الشمال من الكدوه إلى منجيه وكلهم مستقرون إلا عشيرة واحدة وهي الفلاحة.

وتعدادها (٣٠٠٠) رجل وزعيمهم الشيخ حسن شجيفي ومن قراهم المنجحـة والبعيشيـ والفريـك والفقاحـه والمشارخ والسلامة وأعاجم جيرة.

٤- **كنانة**: من المنجحة إلى الحدود الجنوبية وهي قبيلة مشهورة في التاريخ وأقسامها الرئيسية هي:

أ- الشواعره وتعدادها (١٠٠٠) رجل، وزعـيمهم الشـيخ محمـد أبـو عابـد ومـن قـراهم كـدوة العابـد والبيدين والمخشوش وقدب.

ب- بنو يحيى وتعـدادها (٤٠٠) رجـل وزعيمهـا الشـيخ أبـو راضـية وقـراهم هـي صـلب المعاشـية والخرشان وملحة.

بنو هلال:

تبدأ حدود بني هلال من سبت الصوالحة على بعد (٢٣) ميلًا شرق حلي وتمتد شمال سكة الشرف ووادي ضفاعة إلى داخل محايل بأربعة أميال أي على طول (٣٤) ميلًا والقبائل في الشمال هي ربيعة الطحاحين وآل دريب من صر قرب محايل وتتجه الحدود إلى الجنوب الغربي إلى البرك محاذية آل موسى وبحر بن سكينة والمنجحة، والساحل هو ساحل بني هلال على امتداد ثمانية عشر ميلًا تقريبًا شمال البرك وبعد ذلك تنعطف الحدود نحو الداخل وإلى أعلى إلى سبت الصوالحة على طول حدود حلي.

والبلاد ذات أشجار كثيفة وجبلية في بعض الأجزاء وتصلح مراعي لقطعان الماعز والجمال.

والأقسام الرئيسية هي:

١- **أهل البرك**: تعدادهم مع القبائل الغربية (٧٠٠٠) رجل وأهل البرك يسكنون القرى على طول الساحل مثل قرية نخل البرك والنهود والصباخة وهذه تشكل القسم الوحيد من القبيلة المتقيد بالنظام، فزراعتهم قليلة ويزرعون النخيل في بعض القرى.

ورئيسهم هو الشيخ محمد بن عبده وهو زعيم جميع القبيلة، كما أن أخاه علي بن عبده هو شيخ البرك، علمًا بأن أهل البرك يدفعون الضرائب للإدريسي.

٢- **الاخترش**: وهذه مع الأقسام الفرعية آل مسفر وآل أم جماعة تعدادها (٥٠٠٠) رجل، وهم بدو بدائيون ومولعون بالقتال، ومستعدون للقتال، وقد أغلقوا سكة الشرف إلى القسم

التركي وجعلوها غير مأمونة ما عدا للقوافل الكبيرة، كما أن الولاء الذي يؤدونه للإدريسي هو اسمي فقط وزعيمهم هو الشيخ محمد بن حسن.

القرية الرئيسية: البرك وتتألف من (١٥٠) بيت من الحجر وبعض أكواخ من القش يحيطها سور متهدم وفيها الماء الطيب، وهي ملاذ جيد من الرياح وميناء رئيسي للتجارة الداخلية والخارجية لمنطقة عسير الداخلية الجنوبية وهي مركز رئيسي لعبور الأسلحة.

المنجحة:

سكن هذه القبيلة ساحل البحر وإلى مسافة أميال قليلة في الداخل من جنوب البرك إلى الشقيق أي على طول خمسة وأربعين ميلًا تقريبًا، يحدها من الشمال قبيلة بني هلال ومن الشرق رجال ألمع ومن الجنوب منطقة المخلاف السليماني.

أ- **المستقرون**: وتعدادهم (١٠٠٠) رجل ويسكنون الموانئ الصغيرة وهي القنفدة والوسم والخسع والرقبة والوهلة وزراعتهم قليلة مع قليل من أشجار النخيل ويحافظون على بقائهم في قراهم وفي البرك، وقراهم مع أنها صغيرة إلا أنها مهمة لكونها المداخل الرئيسية للأسلحة والذخائر.

وتقوم المنجحة بدفع الضرائب للإدريسي وزعيمهم هو الشيخ علي بن فايع الذي يعيش في الوسم.

ب- **الرحل**: وتعدادهم (٥٠٠٠) رجل وزعيمهم هو الشيخ محمد بن زيد ومن قبائلهم الفرعية الرئيسية قبائل أم خريس والعبدية والزيد وأم حديش وآل سرية وآل الشيبي وولد إسلام.

وهؤلاء البدو مرتاحون بفضل ما يملكونه من أغنام وجمال وهم يبيعون السمك المجفف في الداخل ويصدرون الروم إلى مصوع، وقبل أن ينظمهم الإدريسي بسبب خروجهم على القانون في البر والبحر كما أن ضيوفهم لا ينامون إلا وبنادقهم بجانبهم، خوفا من القبائل المحيطة بهم، والقبائل المعادية يطوفون بالبلاد إلى بحر أبو سكينة وبني هلال ولا يذهبون إلى جنوب الشقيق حيث لا يرغبون الاقتراب من الإدريسي أكثر من اللازم.

المخلاف السليماني:

منطقة المخلاف السليماني تشمل جميع تهامة من الشقيق في الشمال إلى وادي العين في الجنوب، وحيث إن الحدود القبلية ليست واضحة هنا كما هو الحال في عسير فإن المنطقة الوسطى لا يمكن اعتبارها قبلية نظرًا لأنها تنقسم إلى مناطق شمالية ووسطى وجنوبية.

أ- **المنطقة الشمالية:**

١. **بني شعبة:**

أ) **القسم المستقر**: وتعداده (١٠٠٠) رجل ويسكنون ست قرى قريبة من خور العتود والقرى الرئيسية هي العسكر والدرب وهي قرى زراعية.

ب) **القسم المتنقل**: الحضرة والحسن وتعداده (٢٥٠٠) رجل ويسكنون بصورة رئيسية حول خور العتود وفي وادي ضلع إلى حدود ربيعة اليمن، وهم أغنياء بالجمال والأبقار والأغنام والخيول ويحاربون دائما على ظهور الخيل. والقبيلة مختلطة من شيوخ وعائلات عربية رئيسية منذ عدة أجيال، وهم محاربون ممتازون ويعرفون عادة بالعساكر أو الجنود، والقبيلة برمتها تدفع الضرائب للإدريسي-

وهم أصدقاء لقبائل المنجحة ورجال ألمع وباقي المخلاف السليماني وزعيمهم هو الشيخ إبراهيم أبو محمد.

٢. **النجوع**: وهي قبيلة بدوية بالكامل وتعدادها (٦٠٠٠) رجل يسكنون ما بين صبيا وبني شعبة وهم يمتلكون قطعان صغيرة من الجمال والماعز. وعلى الرغم من كثرتهم فإن مكانتهم السياسية ممتازة وهم محاربون ويكسبون رزقهم عن طريق بيع الحليب والسمن في صبيا، وزعيمهم هو الشيخ محمد بن مساعي والقبيلة تدفع الضرائب بانتظام إلى الإدريسي، ومن فروعهم الرئيسية بني محمد (وهؤلاء ليس لهم ارتباط ببني محمد في الجنوب) والحاجوي أو حاجو وبني مفرح.

القرية الرئيسية: الشقيق:

قسم صغير تابع للإدريسي على خط عرض ٤٥ ١٧° وسكانه خليط من التجار يشتغلون بتجارة الجلود والسمن مع مصوع، وسكانه حوالي (١٠٠٠) نسمة.

ب- المنطقة الوسطى:

المنطقة الوسطى تمتد من أم الخشب شمالًا إلى أبي عريش جنوبًا يقطعها أربعة أودية: وادي بيش في الشمال وتقع فيه قرى فصلية وأم الخشب والدهنة ووادي صبيا وتقع فيه صبيا وقرى الحسيني والشخيرة وقرى أخرى ووادي ضمد وتقع فيه قرى الخضيرة وضمد والخومري والحرجة ووادي جيزان وتقع فيه مدينة أبي عريش وقرى الواشي والمخادرة والعجده وحكيمة البيض، هذا وأن وادي جيزان يتصل بوادي ضمد في الحفير حيث إن أباره تمد إلى مدينة جيزان، وفي مناطق التلال الخصيبة إلى الشمال الشرقي من صبيا وبالأخص على منحدرات جيل فيفا وجبل نادر توجد جماعات صغيرة موسرة، والبلاد التي تسقى وتروى من هذه الأودية هي أكثر أقسام تهامة عسير كثافة بالسكان ولها أهميتها لكونها المركز الرئيسي لنفوذ الإدريسي، وقبل اعتلاء المذكور للسلطة فقد كانت القرى عبارة عن وحدات مستقلة صغيرة كل منها تمثل قانونًا بنفسها وهي على العموم في نزاع وخلاف، هذا ولم يحاول الأتراك إقامة إدارة صحيحة في البلاد كما أن العنف كان منتشرًا لدرجة أن الفرق المسلحة الكبيرة هي التي بإمكانها السفر بسلام، واليوم فإن المنطقة خاضعة للنظام والقانون، ومعظم السكان العرب الأصليون والسادة والأشراف، والسودانيون يصنعون أدوات قتال ممتازة وهم مذعنون للنظام أكثر من العرب والسادة والأشراف هنا هم أكثر قوة من أي مكان أخر في عسير ويقطنون الكثير من الأرض الصالحة في كل من وادي صبيا ووادي ضمد.

والقبيلة الوحيدة التي هي من الأشراف هي الجعافرة وتقيم حول صور الجعافرة شمال جيزان وتعدادها حوالي (٦٠٠) رجل وشيخهم هو الشريف محمد علي.

المدن الرئيسية:

صبيا: تمتد حوالي (٢٠) ميلًا في الداخل إلى الشمال الشرق من جيزان وهي عاصمة الإدريسي وهي مبنية من القش ومن بيوت من الطين من دورين وفيها مسجد جميل، وحولها الكثير من القرى وسكانها حوالي (١٠٠٠٠) نسمة.

جيزان:

هي ميناء صغير مقابل جزر فرسان، وهي المنفذ الرئيسي للإدريسي على البحر، والماء فيها شحيح وفيها سوق صغير وتباع فيه يوميًا اللحوم والخضار الطازجة، وكانت سابقًا في أيدي الأتراك الذين مازالت مستودعاتهم ومراكزهم موجودة فيها ويتوقع أن تنمو البلد نموًا سريعًا إن لم يكن مؤقتًا لكونها مركز التجارة مع عسير، وأما بالنسبة لجزر فرسان فقد وضعت فيها ألمانيا كمحطة للفحم وتحتلها الآن حامية بريطانية.

أبو عريش:

قرية كبيرة من القش مع عدد قليل من بيوت الطين يسكنها الأشراف وهي على بعد تسعة عشر ميلًا شرق جيزان وكانت سابقًا مركزًا تركيًا، والماء فيها جيد وسكانها محاربون وفيها حوالي (١٠٠٠) رجل مقاتل.

ج- المنطقة الجنوبية:

١. **المسارحة:** يسكنون المنطقة من جنوب أبي عريش وجيزان إلى وادي تعشر وفي الداخل إلى سفوح التلال، يحدها من الشمال أبو عريش ومن الجنوب جعده وبني مروان ومن الشرق بني محمد، وهم يدفعون الضرائب للإدريسي وفيها حوالي (١٠٠٠) رجل مقاتل، ومن زعمائهم الشيوخ أحمد مساوة وعثمان سوادي وأبو حليم ويحي محاح والقرية الرئيسية لديهم هي سامطة.

٢. **الجعدة:** قبيلة صغيرة ما بين بني مروان والمسارحة جنوب وادي تعشر على بعد عشرة أميال تقريبًا شمال ميدي ومن زعمائهم محمد أحمد ومقبول. وقد حاربا إلى جانب الإدريسي.

٣. **بني مروان:** شمال جعده على طول الساحل إلى وادي جيزان وفي الداخل إلى التلال، يحدها من الشمال جعده والمسارحة ومن الشرق خاميسين ومن الجنوب بني حسن وتعداد رجالها المقاتلون (١٠٠٠)

رجل، وللإدريسي مشاكل معهم منذ أن قبل الإدريسي مساعدة الإيطاليين كما أنه كان قد أرسل حملة تأديبية ضد زعيمهم الشيخ ابن بكري في نوفمبر ١٩١٥م.

القرى الرئيسية:

ميدي: الميناء الرئيسي للإدريسي بعد جيزان تقع على خط عرض ١٨ ١٦° وقد نمت حديثًا وليس فيها بيوت دائمة أو مستودعات، كما أن التجارة إليها من عدن ممنوعة بسبب قربها من الخطوط التركية وزعيمها هو الشيخ طاهر علي.

سوق الحيران: تقع إلى الداخل من ميدي بحوالي ثمانية عشر ميلًا تقريبًا وهي السوق الرئيسي للقبيلة.

حرض: مدينة على بعد خمسة عشر ميلًا تقريبًا إلى الشرق من ميدي وفيها حوالي (٧٠٠) رجل مقاتل.

وبالنسبة لأهلها فليس معروف على وجه التحديد إن كانوا ينتمون لبني مروان ولكنهم على أية حال حلفاء لهم.

٤. **بنو حسن**: تمتد على طول الساحل ما بين وادي حيران ووادي عبل وتمتد إلى الداخل بحوالي عشرين ميلا، ويحدها من الشمال بني مروان ومن الجنوب بني عبس ومن الشرق بني زيد وهم متحالفون مع بني عبس ولديهم حوالي (٥٠٠) رجل مقاتل ومن زعمائهم الشيخ حسن السعيد وموسى حسن.

القرية الرئيسية:

مانجور: وهي على بعد (٢٠) ميلًا تقريبًا شرق وجنوب شرقي سيدي.

٥. **بني زيد**: قبيلة صغيرة يبلغ تعدادها (١٥٠٠) نسمة تقطن في التلال إلى الشرق من بني حسن، وهم متحالفون مع قبيلة بني أسلم وأصدقاء لقبيلة بني حسن الذين يتوجسون من بني عبس ويساندون الإدريسي، ومن عشائرهم الرئيسية بني عقل وبني عامر.

٦. **بنو أسلم**: قبيلة تسكن الجبال إلى الشرق من بني عبس يحيطها من الشمال الخماسين ومن الجنوب بني نشار ومن الشرق قبائل الزيدي المتحالفة مع بني جل وبني ظافر وبني عزيز وهي قبائل جيدة في القتال ولديهم حوالي (٣٠٠٠) رجل، وقد قدموا أخيرًا مساعدة فعالة للإدريسي- وهم عمومًا في نزاع وخلاف. وزعيمهم هو الشيخ علي بداوي وقريتهم الرئيسية هي سوق الحريقة.

٧. **بنو عبس**: يسكنون ساحل البحر بين وادي حبل ووادي العين وإلى الداخل بحوالي (٢٥) ميلًا بين وادي حبل ووادي بني حسن ومن الشرق بني أسلم ومن الجنوب قبيلة الواعظات الموالية للأتراك، وحدودهم الجنوبية تعتبر نهاية المخلاف السليماني ونهاية حدود نفوذ الإدريسي-، وهم يستطيعون تجنيد

حوالي (٣٠٠٠) مقاتل ممتاز وهم السند الأساسي للإدريسي في الجنوب. وزعيمهم الشيخ يحيى علي بن ثواب القائد المشترك لجيش الإدريسي الثاني، والقبيلة تعمل في الزراعة والرعي وفي التجارة إلى حد ما، وسوقهم الرئيسي هو سوق الحماري وسوق عبس، وهي أسواق تتاجر بالجلود والقهوة المستوردة من البلاد الجبلية، وهم على نزاع طويل، ويقومون بالدفاع عن بني حسن ويشاركوهم في أراضيهم.

ومن قبائلهم الفرعية المتوالة والمعازير و الجويرة والقفرة والرانف والشفر والخرزة والقطبة والبيطارية والمدانيعي.

٨. **بنو نشار**: قبيلة صغيرة يبلغ تعدادها (١٠٠٠) نسمة يسكنون الجبال جنوب شرقي بني عبس ويفصلهم عن الواعظات وادي وارث الذي يتصل بوادي العين على بعد (٢٠) ميلًا تقريبًا من البحر، وهم متحالفون مع بني عبس ويساندون الإدريسي.**ومن زعمائهم** الشيخ يحيى صغير وعلي القحم وأحمد جناح.

٢- قبائل عسير الداخلية:

❖ **قبيلة زهران:**

قبيلة قوية ومحاربة وهي في أقصى الطرف الشمالي من عسير يحدها من الشمال بني مالك (الحجاز) والشلاوه ومن الشرق غامد ومن الجنوب والجنوب الغربي زبيد ومن الغرب قبائل ذوي بركات على مسافة أميال قليلة ومن ثم قبائل ذوي حسن، وحدودهم الغربية تمتد إلى مسافة (١٥) ميلًا تقريبًا بعيدًا عن الساحل في بعض الأماكن وفي الداخل تمتد إلى سلسلة الجبال الرئيسية إلى ما بعد طريق أبها – الطائف، وهذه البلاد خصبة في معظمها وكثيفة السكان.

١. **القسم المستقر**: وتعدادهم (١٥٠٠٠) رجل وزعيمهم الشيخ راشد بن جمعان ومن فروعهم الرئيسية بني صدر والبسام والدشوان والفرزعة والمستنير.

٢. **البدو**: وتعدادهم (١٥٠٠٠) رجل وزعيمهم الشيخ سعيد بن عصيدان ومن فروعهم الرئيسية بني سويف والوادي الأحمر وبلخزمر وبني عمر وكنانة والشبيكة وبني حسن وبني سالم.

والشيخان صديقان وضد الأتراك بشكل كبير جدًا والقبيلة مقاتلة ومحاربة بكل معنى الكلمة وتزدري كل أنواع الأعمال ما عدا الزراعة وقد حاربوا عن الإدريسي في عام ١٩١٠م وهم الآن على اتصال معه، ولم يفرض عليهم الإدريسي ضرائب ولكنه يرسل أحيانًا القاضي لجمع الزكاة والأعشار.

القرية الرئيسية: الروس: تقع منحدرات جبل الروس وفيها قلعة راشد بن جمعان وهي السوق الرئيسي لقبائل زهران.

❖ **قبيلة غامد:**

قبيلة كبيرة وقوية وتسكن رقعة واسعة في المرتفعات على خط عرض يتراوح ما بين ١٩٣٠ – ٢٠١٥ ° وخط طول ٤١٣٠ ° تقريبًا، تحدها من الشمال الشلاوة ومن الشرق شمران[١٦] ومن الجنوب بللقرن[١٧] وبلعريان ومن الغرب زبيد وزهران وبلادهم غنية بالماء وخصبة وتعداد القبيلة يبلغ (٦٠٠٠٠) رجل.

أ- **القسم المستقر**: وزعيمهم الشيخ عزيز بن مشيط وهو من الموالين الأقوياء لشريف مكة. وهناك رجل آخر مهم هو محمد بن علي النائب السابق في البرلمان العثماني وهو موال، للأتراك ويوجد هناك ما لا يقل عن (٢٧) فرعًا للقبيلة من أهمها بني عمر وبني كبير وبني منابة وبني عبد الله وبني منتشر.

وكثير من أهل القبيلة يذهبون سنويًا إلى مكة المكرمة وجدة والطائف يشتغلون في موسم الحج. وهم مسلحون جيدًا وأصدقاؤهم هم بني مالك (الحجاز) وزيد.

وللإدريسي في الآونة الأخيرة صلة مع بعض الأقسام وقد أرسل في العام الماضي ١٩١٥م قاضيًا لجمع المال، ويعتقد أن معظم القرويين خاضعون لنفوذ شريف مكة.

ب- **البدو الرحل**: وهم آل سيار ويعيشون شمال القرى ويهيمون بعيدًا إلى بلاد الشلاوة حول تربة ورنية وتثليث ووادي الدواسر. وهم أغنياء بالخيول والجمال والماعز. كما أنهم محاربون ممتازون وقد يتحدون في بعض الأحيان لمحاربة عدوهم المشترك. وزعيمهم هو الشيخ محمد بن عبد الرحمن وهو مستقل تمامًا عن أي نفوذ خارجي ولا يعترف بأي سلطة أخرى غير سلطته.

القرى الرئيسية:

الظفير: تقع على طريق الحجاج الرئيسية على مقربة من حدود شمران وتبعد حوالي (١٥٠) ميلًا شمال وشمال غربي أبها في وادٍ خصيب وهي قرية كبيرة وفيها حوالي (٤٠٠) بيت من الحجر وكانت سابقًا مركزًا.

(١٦) شمران: قبيلة قحطانية يعود نسبها إلى عبيدة جنب سنحان ثم إلى مذحج بن كهلان، وقد قطنت الحجاز منذ قرون، وهي الآن قبيلة حجازية في موقعها؛ لأنها من قبائل الأزد وقبائل خثعم الحجاز وقبائل خثعم الأخرى مثل عليان وشهران وأكلب والعوامر وبلعريان.

(١٧) لقد أخطأ المؤلف في هذا الحد الجنوبي حيث ذكر بللقرن، بينما يحد غامد من الجنوب بني ميمون من خثعم وشيخهم الحالي الشيخ دخيل بن غرم الله بن مقبل الميموني. وهو شيخ فاضل ورمز من رموز خثعم قاطبة وقد حضر مع قبائل الباحة لتجديد البيعة للملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود –رحمه الله.

المكوار: هي بلدة السوق الرئيسي لقبيلة غامد تقع في أراضي بني عمر قرب حدود زبيد.

❖ **قبيلة شمران:**

تسكن قبيلة شمران جزءًا من سلسلة الجبال وفي منحدرات الجبال. يحدها من الغرب والشمال قبيلة غامد(١٨) ومن الشرق شهران ومن الجنوب خثعم وبلقرن.

١. **قبيلة شمران الشام**: والشيخ حسن بن مطر له سلطة على ما يلي:

أ- **القسم المستقر**: وتعدادهم (٢٠٠٠) رجل ومن فروعهم المحشكة وبني مطر ويعيشون في سلسلة الجبال، وقريتهم الرئيسية البلس وهي على منحدر جبل البلس وهو جبل شاهق ويضم الكثير من القرى، وتقع على طريق أبها، الطائف بالقرب من الحدود خثعم على بعد (١٣٠) ميلًا تقريبًا شمال أبها، وهناك جداول (غدران) جارية في الوادي وكميات كبيرة من القهوة تزرع هناك.

ب- **البدو الرحل**: هم الصحاب والمبارك الذين يطوفون جميع بلاد شمران في فصل الشتاء وينزلون إلى وادي بيشة في فصل الصيف من أجل موسم البلح، وهم يملكون الكثير من الأغنام والماعز وقليلًا من الجمال.

٢. **قبيلة شمران اليمن**: (٢٠٠٠) رجل وكلهم مقيمون وشيخهم الزعيم إسحاق بن مزلف، وزعيم فرع القبيلة العبوس ويعيشون في التلال التي تؤدي إلى سلسلة الجبال، وفي الصيف يبدؤون بنوع من الرحيل، وقريتهم الرئيسية هي مروى. وفي الحرب تتحد جميع القبيلة، وهم شجعان وأهل كرم ويؤيدون الإدريسي بقوة.

قبيلة خثعم(١٩):

قبيلة صغيرة مستقرة يبلغ تعدادها (١٥٠٠) رجل تقريبًا تقع على طريق أبها – الطائف يحدها من الشمال(٢٠) والغرب شمران ومن الشرق والجنوب بللقرن وهم بارعون في القتال ومتحالفون مع قبيلة بللقرن، وجميع القبيلة تؤيد الإدريسي. وزعيمهم هو الشيخ جهيش بن عقاد ويرأس:

---

(١٨) أخطأ المؤلف حين ذكر أن شمران يحدها من الشمال قبيلة غامد، والصحيح أن بني ميمون من خثعم الحجاز هم الحد الشمالي لقبيلة شمران السنحانية المذحجية.

(١٩) هي خثعم الحجاز، وهي إحدى قبائل خثعم، وقد احتفظوا بهذا الاسم لقبائل خثعم في الوطن العربي مثلها مثل بقية بعض القبائل في الوطن العربي، فقحطان الحالية هم مذحج وكان قبل قرون يقال لهم مذحجي، وحينما كثر العدد تسموا بقحطان وهو جد العرب العاربة.

(٢٠) لقد أخطأ المؤلف حيث أن الحد الشمالي لقبيلة خثعم هم قبيلة غامد وليس شمران كما ذكر المؤلف. وما تم ذكره في مقدمة هذا الكتاب عن هذه القبيلة هو الصواب.

أ) **القسم المستقر**: آل مرة وآل سردون وقريتهم الرئيسية هي لصفر حيث توجد قلعة جهيش بن عقاد.

ب) **البدو الرحل**: آل مزارقة وآل السلمان وهؤلاء يقتنون الجمال ومعظمهم يشتغلون في نقل التجارة إلى بيشة والنماص.

❖ **قبيلة بالعريان:**

قبيلة معروفة قليلًا يحدها من الشمال غامد ومن الشرق بللقرن تهامة ومن الجنوب بني شهر ومن الغرب زبيد. وأقسامها الرئيسية هي:

بالعريان (٢٥٠٠) رجل معظمهم بدو رحل.

بني عيسى (١٢٠٠) رجل معظمهم مقيمون.

بني سليم (٢٠٠٠) رجل معظمهم بدو رحل.

بني سحيم (٦٠٠) رجل معظمهم بدو رحل.

والأعداد المذكورة أعلاه ليست موثوقة المصادر، ويظهر أنهم على أية حال شجعان وعلى نزاع وخلاف، بينما بني عيسى تدين بالولاء اسميا للإدريسي والباقي مستقلون تمامًا، وكثير منهم يعمل بتجارة المواشي في جميع البلاد لغاية محايل وبارق.

❖ **قبيلة بلقرن:**

تمتد من حوالي بيشة عبر سلسلة الجبال وإلى أسفل المنحدرات الساحلية، ويحدها من الشمال شمران وخثعم ومن الشرق شهران وبدو بني شهر ومن الجنوب بني عمر وبني شهر ومن الغرب بلعريان وغامد.

١. **بلقرن الشارة**: وزعيمهم الشيخ مسعد بن بهران، وهم يعيشون في العلية وهي قرية كبيرة ومبنية من الحجر على بعد (٨) ساعات تقريبًا غرب قلعة بيشة، وهناك قرى أخرى مثل سهوه ونخلة ووجران.

أ- **القسم المستقر**: (٤٠٠٠) رجل والقبائل الفرعية هي السهيل والبرقوق.

ب- **البدو الرحل**: (٢٠٠٠) رجل والقبائل الفرعية هي العطفافة والهرير والدهشان، وهم أغنياء بالجمال والماعز والأبقار، ويتواجدون في بيشة في أثناء موسم البلح ويطوفون ويتنقلون في بلادهم بقية أيام السنة.

٢. **بلقرن تهامة**: يسكنون منطقة العردية وهم مقيمون يشتغلون بالزراعة وزعيمهم الشيخ مجري بن سعيد، وقبائلهم الفرعية الرئيسية بني سهيم والمبنى والضروة والعتيم.

والقسمان متحالفان ويساعدان بعضهما بعضا، ومن حلفائهم خثعم وبني عمرو، والقبيلة معروفة بكرمها، والمرور عبر أراضيها سليم ومأمون ولكنهم يؤيدون الإدريسي ويدفعون له الضرائب.

❖ **قبيلة بني عمرو:**

قبيلة صغيرة مستقرة وتعدادها حوالي (٢٠٠٠) رجل يحدها من الشمال بللقرن ومن جميع الجهات الأخرى بني شهر ومن الشرق قبيلة نيد الرحل ومن الجنوب والغرب قبيلة كعب المستقرة، وبلادهم خصبة ولكنها جبلية، وهي قبيلة محاربة وضد الأتراك، وهم يؤيدون الإدريسي ولكنهم لا يدفعون له الضرائب، وأيضًا هم متحالفون مع بللقرن، وزعيمهم هو الشيخ سعيد بن عثمان ومن فروعهم القبلية آل سليمان والصويدات وبني رافع وآل الشيخ. وجميع قراهم متجمعة حول جبل المقلة على طريق أبها – الطائف.

❖ **قبيلة بني شهر:**

تسكن البلاد من تهامة على بعد (٢٥) ميلًا شرق القنفدة إلى سلسلة الجبال الرئيسية عبر الحد الفاصل إلى وادي شهران، والقبائل التي تجاورهم من الشمال وتبدأ من تهامة هي بلعريان وبللقرن وبني عمرو ومن الشرق شهران ومن الجنوب ومن الشرق للغرب بللسمر والريش وآل موسى بن علي شكل القمع تتسع في الغرب إلى حوالي (١٥) ميلًا وإلى حوالي (٦٠) ميلًا في الشرق.

١. **قبيلة بني شهر الشام**: زعيمهم الشيخ سعيد بن فايز ولد فايز بن كروم له علاقة نسب مع شريف مكة وهو واحد من أهم الرجال في عسير، له ولدان واحد يدعى فرّاج بيه بن سعيد وهو عضو في البرلمان العثماني والثاني فايز بيه بن سعيد، وللعائلة بيوت في القسطنطينية وفي مكة المكرمة ويزورون هذه الأماكن مرارًا.

أ) **المقيمون**: (١٣٠٠٠) رجل ومن فروعهم الرئيسية كعب وبني كريم وآل أبو جبيس ويؤيدون بقوة الأتراك وشريف مكة، وطريق أبها – الطائف ما بين السبيلي والعكروم تمر من وسط أراضيهم.

القرية الرئيسية: السبيلي: تقع على طريق الحجاج وهي مركز العائلة الحاكمة، وهي مؤلفة من حوالي (٣٠) بيتًا من ثلاثة أدوار كل بيت يمثل قلعة محاطة بسور عالٍ من الحجر مع حدائق ومباني ملحقة في الداخل.

وهناك قرى أخرى مثل العدوة وربيع السرو وثعلبة، والسدر،كفاف والخضيرة والكلاثوة.

٢. **البدو الرحل**: ومن فروعهم الرئيسية نير وتعدادها (٧٠٠٠) رجل وهم بغنى عن القرويين ومستقلون تمامًا عن أي نفوذ خارجي.

٣. **بني شهر اليمن**: تسكن سلسلة الجبال ما بين تنومة والسبيلي، وتعدادها (١٥٠٠٠) رجل، ومن فروعهم الرئيسية بني بكر وبني مشهور والشعيب، وزعيمهم هو الشيخ علي بيه بن ظافر، وهم يؤيدون الأتراك وشريف مكة ويشتركون في الجندرمة التركية بنسبة كبيرة، وبللسمر هي حليفة لهم.

المدن الرئيسية:

النماص: تقع على طريق أبها – الطائف مؤلفة من حوالي (٤٠٠) بيت كبير من الحجر تطل عليها قلعة علي بيه بن ظافر، وهي تقع في وادٍ خصيب على بعد حوالي (٥٨) ميلًا شمال أبها، ومازالت مباني المديرية التركية القديمة قائمة فيها، والمنطقة كثيفة السكان وهي من أخصب الأماكن في عسير.

سبت بن العريف: على بعد (٨) أميال تقريبًا جنوب النماص وهي السوق الرئيسي لنبي شهر ومركز تجاري هام للبدو الشرقيين الذين يجلبون البلح والخيول والجمال ويقايضونها بالقمح والحبوب.

تنومة: تقع على بعد ميل واحد جنوب سبت بن العريف على طريق أبها – الطائف. وهي قرية كبيرة مبنية من الحجر وكانت سابقًا مركزًا تركيًا، وهي تقع على ارتفاع عالٍ ويقال: إن مناخها شبيه إلى حد ما بمناخ لبنان، وهناك جدول قريب جاري تتشعب منه قنوات الري.

٤. **بنو شهر تهامة**: يسكنون المنحدرات السفلي للجبال والعقبة.

أ) **المقيمون**: (٨٠٠٠) رجل وزعيمهم الشيخ أبو مسمار، ومن فروعهم الرئيسة: آل ليماش والخاط والمجاردة وبني تيم تهامة والدوشاح والتريبان والثربان وأم شهاري، وهم يؤدون ولاءً مفتوحًا للأتراك ولكن يقال: أنهم يساعدون الإدريسي.

ب) **البدو الرحل**: (٥٠٠٠) رجل وزعيمهم الشيخ خدان بن محمد، ومن فروعهم الرئيسية آل عمر وبني إثلة وآل حسين وآل أم الجهيني والعمارة ويعيشون بشكل رئيسي في عقبة ساقين وعقبة سنان ولكنهم ينزلون إلى الأراضي المنخفضة لجمع المحاصيل، وهم يؤيدون الإدريسي علانية.

والقبيلة برمتها غنية ومسلحة جيدًا ولها شهرة في القتال، من قبل القبائل الأخرى ولكنهم أقوياء بما فيـه الكفايـة كي يساندوا من يختارون ويقال: أن ولاءهم لشريف مكة أكثر من ولائهم للحكومة العثمانية، وهناك تماسك ضئيل ما بين أقسامهم المختلفة ما عدا مواجهة الخطر المشترك.

❖ **قبيلة ربيعة المقاطرة:**

ربيعة المقاطرة هي قبيلة على الفطرة ومعروفة قليلًا كبدو رحل يسكنون الجبال إلى الشمال من القنفدة، ويجاورهم من الشمال بني شهر ومن الشرق الحميدة ومن الجنوب ربيعـة الطحـاحين ومـن الغـرب قبيلـة بلعـير، ويقـال: أن بشرتهم أفتح من معظم بشرة العـرب ولهـم عيـون زرقـاء، وكـان الإدريسيـ ناجحًـا في بعـض الأحيـان في جبايـة الضرائب منهم على مواشيهم الكثيرة ولكن نفوذه عليهم كان اسميًا.

هذا وأن الطريق الرئيسي ما بين بارق والقنفدة تمر من أراضيهم إلى مسافة حوالي عشرين ميلًا، والقوافل تتعرض باستمرار إلى غارات، وقد لقي الأتراك منهم الكثير من المتاعب ولم ينجح الأتـراك في إخضـاعهم لسـلطة القـانون والنظام.

❖ **قبيلة بارق:**

إن قبيلة الحميدة مع آل موسى بن علي والإسبيع والجبالي كلها تعرف مجتمعـة بأهـل بـارق بعسـير، ولهـذا فمـن السهل اعتبارهم كمجموعة على الرغم من عـدم وجـود اتحـاد فـيما بيـنهم أو أن يكـون نسـبهم مـن نفـس الآبـاء والأجداد، وإقليم بارق يبدأ من على بعد (١٥) ميلًا تقريبًا شمال محايل ويغطي مساحة حوالي (٢٠) ميلًا من الشمال إلى الجنوب و(٣٠) ميلًا من الشرق إلى الغرب، وهذا الإقليم مستو في طبيعة أرضه وترويه المياه جيـدًا ويـزرع عـلى نطاق واسع حيث يزرع فيه الذرة والدخن والشعير والسمسم وهذه تعتبر محاصيل رئيسية ويوجد أكثـر مـن (٥٠) قرية مبنية من الحجر في هذا الإقليم، ويسكن بني شهر في شمال وشرق الإقليم بينما قبائل الريش وآل دريب وربيعة الطحاحين يقيمون في الجنوب بينما في الغرب تقيم قبيلة ربيعة المقاطرة، وأمير هذا الإقليم معين من قبـل الإدريسيـ وهو محمد بن حيازة.

١. **الحميدة:** تسكن في الجزء الغربي من الإقليم على طول طريق محايل – القنفدة من الذهب إلى عقبـة السهول وتمتد جنوب العقبة إلى غار الهندي وزعيمهم هو الشيخ محمد بن حيازة.

أ) **المقيمون:** (٥٠٠٠) رجل وغالبيتهم يساندون الأتراك وقريتهم الرئيسية هـي سـوق العقمـة عـلى بعـد (٢٦) ميلًا تقريبًا شمال محايل حيث يعقد فيها سوقهم الرئيسي كل يوم أربعاء وكانت سابقًا مركزًا تركيًا.

ب) **الرحل**: (٤٠٠٠) رجل وزعيمهم الشيخ فايع بن حسن وقبائلهم الفرعية الرئيسية هي أم محشكة والمشغلة والمرابا والجميل والسعيدة والعبلة وآل محمد وهم جميعًا يناصرون الإدريسي.

٢. **الإسبيع**: يقيمون شرق الحميدة وزعيمهم الشيخ حيزه بن حسن وتعدادهم (١٥٠٠) رجل ويؤيدون الإدريسي.

٣. **آل موسى بن علي**: يسكنون الجزء الجنوبي الغربي من الإقليم إلى الشرق من قبيلة الأسبيع، ويقيمون بشكل رئيسي على طول طريق بارق وتنومة ما بين قرى الجريحة والمعاش، وزعيمهم هو الشيخ محمد أبو طرش، وتعدادهم (٣٠٠٠) رجل وهم أصدقاء لقبيلة الريش وهم الجزء المناصر للإدريسي من قبائل آل موسى.

٤. **الجبالي**: يقيمون جنوب الحميدة على طول طريق محايل – القنفدة، وزعيمهم هو الشيخ الهواش وتعدادهم (٨٠٠) رجل ومع قبائل آل موسى بن علي وآل دريب وربيعة الطحاحين.

❖ **قبيلة ربيعة الطحاحين:**

تحتفظ هذه القبيلة بالبلاد الواقعة على طرفي سكة الحلوية أي (طريق محايل – القنفدة) ما بين قرى معامل آل أخليف والمرخ وعلى مسافة حوالي (٣٠) ميلا، ويجاورها من الغرب قبيلة بلعير ومن الشمال بلعير وربيعة المقاطرة والحميدة من الشرق الجبالي وآل دريب ومن الجنوب بني هلال وقبائل حلي، وبلادهم جبلية فيها الكثير من الأشجار وتكثر عندهم الجمال والماعز والأبقار. وهم حوالي (٢٠٠٠) رجل مقاتل، وهم في الأغلب قبائل رحل ويحتقرون كل أشكال الزراعة والفلاحة وقد أصبح اسمهم مصدر رعب وخوف لجميع المسافرين عبر الطريق، وهم متحالفون مع ربيعة المقاطرة وآل دريب وعمومًا فإن علاقاتهم حسنة مع قبائل حلي، ولكنهم مع قبائل بني هلال وبلعير والحميدة والجبالي غير حسنة ولم يتمكن الأتراك من عمل أي شيء معهم غير أن الإدريسي قادر على جباية الضرائب منهم إلى حد معين.

❖ **قبيلة آل دريب:**

قبيلة صغيرة ويبلغ تعدادها (٨٠٠) رجل إلى الشمال الغربي من محايل ويسكنون على بعد عشرة أميال تقريبًا من سكة الحلوية (طريق محايل – القنفدة) ما بين قرى تَرْقُش ومعامل الأخليف.

وينتشرون على طول طريق البرك على مسافة خمسة أميال تقريبًا شمال مصبح التي تقع في بلادهم، ويحدهم من الشمال قبيلة الجباني ومن الشرق الريش ومن الجنوب الشرقي آل موسى ومن

الجنوب بني هلال ومن الغرب ربيعة الطحاحين، وهم عنصر مقاتل ولكنهم ليسوا ميالين للقتال، هذا ويحرضهم الإدريسي دائما على قطع خطوط الاتصالات التركية، وبلادهم خصبة ويقتنون الكثير من الأغنام والماشية كما أن قبائل آل موسى والطحاحين أصدقاء لهم، وإنَّ قبائل الجبالي والريش وبني هلال مشهورون بكرمهم المفرط ويستطيع المسافرون السفر عبر أراضيهم دون خوف أو وجل.

ويوجد لهم فرع قبلي صغير وهو آل إخليف في بلاد ربيعة المقاطرة بالقرب من غار الهندي وقد سلخوا أنفسهم على غير هدى من القبيلة الرئيسية. وزعيمهم هو الشيخ محمد بن عامر الذي يزور صبيا مرارًا وفي أثناء غيابه تتولى أخته (عبدية) حكم القبيلة وهي زوجة ضابط تركي قد توفي.

❖ **قبيلة الريش:**

قبيلة مستقرة تسكن في الشمال والشمال الشرقي من محايل ويحدها من الشمال آل موسى بن علي وفخذ الشهاري من بني شهر ومن الشرق بللسمر ومن الجنوب بني ثوعة وآل موسى ومن الغرب آل دريب كما أن حدودهم الجنوبية تدخل مسافة خمسة أميال في محايل، وبلادهم مستوية وكثيفة الأشجار وفيها الجداول الجارية.

وهذه القبيلة مؤلفة من قسمين:

١. **الريش**: وتعدادها (١٥٠٠) رجل وزعيمهم هو الشيخ محمد بن مزهر وقد قتل الأتراك ابنه في عام ١٩١٠م وقراهم الرئيسية هي أم قادوس والمينيرم والحصن.

٢. **آل مشول**: وتعدادها (١٠٠٠) رجل وزعيمهم الشيخ علي بن طالع وقراهم الرئيسية هي أم حاجو والمدبعة وسكن الريش.

وجميع القبيلة تؤيد الإدريسي وتدفع له الضرائب وهم محاربون، وقد أصيبوا بفشل ذريع ضد شريف مكة في عام ١٩١٠م حينما دمرت وخربت بلادهم.

وأصدقاؤهم قبائل بارق وآل موسى وبني ثوه ورجال ألمع، وهي عبارة عن جماعة مستقلة يمتلكون قرية منذر في بلاد بللسمر وهم بعيدون عن الخصامات والمنازاعات التي تحدث بين القبيلتين.

❖ **قبيلة آل موسى:**

يمتلكون مدينة محايل مع شريط من البلاد المحيطة على امتداد خمسة إلى عشرة أميال، والقبائل التي تجاورهم هي من الشمال قبائل آل دريب والريش ومن الشرق الريش وبني ثوعة معن الجنوب بني ثوعة وبحر بن سكينة ومن الغرب بني هلال. وتنقسم القبيلة إلى:

١. **آل موسى**: ويسكنون محايل وزعيمهم هو الشيخ سليمان بن علي وتعدادهم (٢٥٠٠) رجل ومن أقسامهم الرئيسية أم شهاري وآل عجيل وآل عامر وآل شعار وآل زيباح وآل شريفة والقرون وآل أم خالد.

٢. **المقيمون في القرى حول محايل**: وتعدادهم (٤٠٠) رجل ومن عشائرهم أم حملة وأم حجف وأم علما وأم معاش وأم ظيس وآل فاهمة وأولاد المشايخ.

٣. **الرحل حول محايل**: وتعدادهم (٤٠٠) رجل ومنهم:

أ- أم جربان: زعيمهم الشيخ محمد بن معدي.

ب- بني يزيد: زعيمهم الشيخ ظافر بن شعار.

٤. **الرحل حول حلي**: وتعدادهم (٥٠٠) رجل ومن أقسامهم بني ذيب والصوالحة ويقيمون في أعالي سكة الحلوية بالقرب من كياد، وحيث إن قبيلة بني هلال تفصلهم عن بقية القبيلة فقد فقدوا كل اتصال مع القبيلة.

والقبيلة خليط من البدو الرحل وقليل من أبناء القرى ذوي الأصل العربي العريق، والقبيلة غنية بقطعان الماشية والأغنام ومع أن بلادهم منخفضة فهي لا تضاهي خصوبة الأراضي العالية وهي على الرغم من ذلك تنتج محاصيل ممتازة بفضل الأمطار.

يعد الشيخ سليمان بن علي وهو الزعيم بالوراثة لكل القبيلة، يؤيد الأتراك ويسانده في ذلك أم جربان وحوالي نصف عدد القرويين، والباقي قد فر وانفلت من زعامة ظافر بن شعار والكثير منهم انسحب ليسكن في جناح في بلاد بحر بن سكينة رافضين العيش في محايل طالما أن هناك مركزًا تركيًا، ومن جناح استمر هؤلاء في حرب العصابات بإغلاق الطرق وقطع طرق القوافل التركية كلما استطاعوا ذلك، ولكن القبائل المجاورة والمؤيدة للإدريسي تحتفظ بعلاقات طيبة مع ظافر بن شعار

وأتباعه والمدينة الرئيسية هي محايل وتبعد حوالي (٦٤) ميلًا شمال وشمال غربي أبها من أقصر طريق وهي تقع في واد خصيب في السهل الأوسط المرتفع، وفيها الكثير من المواد التموينية، ويقال: أن المياه هناك تسبب قلق ولهذا يجري استعمال الآبار في بئر الغليلة على جبل شاسعة حيث توجد هناك قلعة تركية، ومنذ حوالي ثلاث سنوات بنى الأتراك قلاعًا وحصونًا إلى الشمال وغرب وشرق المدينة، وفي هذه المدينة أربع نواحي وهي: الربوعة وسبت المخلوطة وسبت آل موسى وجبل خسعة ويبلغ تعداد سكانها عدا الحامية التركية حوالي (٩٠٠٠) نسمة.

❖ **قبيلة بني ثوعة:**

تقيم قبيلة بني ثوعة إلى الجنوب من محايل على طرفي طريق وادي أبها – طيا محايل ما بين البطوح ووادي شعب الإصلاح على مسافة عشرة أميال وعلى طريق أبها- الثليف محايل ما بين جبل حيلة وحصن بني ثوعة على مسافة خمسة عشر ميلا، وهم يمتلكون البلاد ما بين هذه الطرق وإلى الشمال يقتربون مسافة خمسة أميال من حدود محايل، والقبائل التي تجاورهم هي آل موسى والريش في الشمال وبللسمر في الشرق والناحية والحريث من ربيعة ورفيدة في الجنوب وبحر أبو سكينة في الغرب وهي قبيلة شجاعة لا تعرف الخوف ويعيشون على الغزو وتستطيع الفرق المسلحة الكبيرة أن تمر من أراضيهم بسلام، فهذه القبيلة لم تخضع للسلطة العثمانية ومنذ ظهور الإدريسي وهذه القبيلة خارج السيطرة والسلطة.

ومن أصدقائهم رجال ألمع وبللحمر، ولكن علاقاتهم ببحر أبو سكينة حيادية.

أ) **الجزء المستقر**: وتعدادهم (١٣٠٠) رجل وزعيمهم هو الشيخ سروي ويخلق مشاكل مستمرة مع الحكومة ومن قراهم الرئيسية الإضاح وأم بطوح والبدلة والقرين وأم بيرة ووادي الحضر والغانية.

ب) **الرحل**:

١. بدو الغانية والشيخ هو أبو جهالة.
٢. القبيس والشيخ هو بن عدوان.
٣. الفيلة والشيخ هو أبو حنيش.

❖ **قبيلة بللسمر:**

هي قبيلة قوية تقع شرق محايل ويفصلهم عنها قبيلة الريش، ويجاورهم من الشمال بني شهر ومن الشرق شهران ومن الجنوب بللحمر، وتمتد بلادهم إلى أن تصل السفوح الخصبة من التلال وإلى المنحدرات التي تعرف بعقبة ساقين إلى قمة سلسلة الجبال والهضبة التي وراءها، وجبل هادا هو مركز هذه القبيلة وخصب جدًا حيث ينتج القهوة في شعاب التلال والقمح والحبوب الأخرى في الأودية، وهذه القبيلة صديقة لقبائل بللحمر وبني شهر، ولها سمعة وشهرة في الكرم وفي البسالة والشجاعة في الحرب، وزعيم هذه القبيلة الكبيرة هو الشيخ علي بن محمد وهو مناصر قوي للإدريسي، وكانت هذه القبيلة سابقًا تحت النفوذ التركي ولكنها تخلصت من نير الحكم التركي بعد ظهور الإدريسي الذي أخلصت له ودفعت له الضرائب.

وتقسم القبيلة إلى:

١. **أهل الجبل**: وتعدادهم (٤٠٠٠) رجل يقيمون في سلسلة الجبال وتقع قراهم الرئيسية على طريق أبها – الطائف ومنها سدوان والحذوة وآل آخرين وسوقهم الرئيسية هي المدفعة حيث يقيم زعيمهم ولعبان.

٢. **أهل تهامة**: وتعدادهم (٥٠٠٠) رجل يقطنون سفوح التلال المؤدية إلى سلسلة الجبال ومعظم قراهم تقع حول جبل هدى وأهمها المخدة مركز سوقهم الرئيسي وأم زريبة وأم حجو والحدر.

❖ **قبيلة بحر أبو سكينة:**

يسكنون على طول طريق محايل – بارق من على بعد حوالي تسعة أميال جنوب غرب محايل إلى مسافة ثمانية عشر ميلًا داخل بارق أي على مسافة تسعة وعشرين ميلًا تقريبًا، ويحدهم من الشمال قبيلة آل موسى ومن الشرق بني ثوعة ورجال ألمع ومن الجنوب رجال ألمع ومن الغرب بني هلال، وتكثر في بلادهم الأشجار الكثيفة وفيها الكثير من الجداول الجارية وهناك قسم صغير فقط تحت الفلاحة والزراعة، وهذه القبيلة تدعي القرابة والنسب مع قبائل رجال ألمع حيث تربطهم معهم علاقات جيدة، ويعتبرون قبيلة بني ثور من أصدقائهم، وهي قبيلة فطرية لم تعترف قط بالسلطة

العثمانية التي لم تستطع الوصول إلى معاقلهم. وزعيم هذه القبيلة هو الشيخ سيد مصطفى، وقد كان قائدًا عامًا لجيش الإدريسي الشمالي وكان يتولى قيادة قواته في حملة ١٩١٠م وكانت جميع قبائل الإدريسي في الجبال تعترف بسلطته ما عدا قبيلة رجال ألمع التي بلغ الحقد والحسد لديها حد محاولة الاغتيال منذ خمس سنوات.

أ- **الجزء المستقر**: وتعدادهم (٦٠٠) رجل وقراهم الرئيسية هي: جنه – قرية كبيرة مبنية من الحجر في وادي رعلة على بعد (٣٢) ميلًا جنوب غربي محايل وفيها قلعة الشيخ سيد مصطفى.

البحر: على بعد خمسة أميال تقريبًا من قرية جنة في وادي رعلة وهي مركز السوق الرئيسي لقبيلة بحر بن سكينة.

ب- **الرحل**: وتعدادهم (٤٠٠) رجل وعشائرهم الرئيسية هي لطيم والمخلوطة وولد إسلام.

❖ **قبيلة ربيعة ورفيدة:**

تنتشر ربيعة ورفيدة من مسافة أميال قليلة غرب وشمال غرب أبها إلى مسافة (١٥) ميلًا تقريبًا من محايل، ويبلغ طول بلادهم (٣٥) ميلًا تقريبًا من الشمال إلى الجنوب و(٢٥) ميلًا من الشرق إلى الغرب بالمعدل حيث إن حدودها

تضيق في الشمال، والقبائل المجاورة لها هي من الشرق بللحمر وبني مالك ومن الجنوب علكم الهول ومن الغرب رجال ألمع وبني ثوعة.

والقبيلة برمتها تناصر وتؤيد الإدريسي لأنها غير راضية عن الحكومة.

وأقسامها الرئيسية هي:

١. **ربيعة الشام:** تقع في الحد الأقصى الجنوبي وهي تقيم في القرى على طول طريق أبها – أثليف وتعدادها (١٥٠٠) رجل، وليس لها زعيم حيث إن شيخها السابق وهو عايض بن حسن قد عزلته القبيلة لانشقاقه وانضمامه إلى الأتراك. والعشيرة الرئيسة لها هي بني غانمي وقريتهم الرئيسية هي أم سولي وهناك قرى أخرى مثل تيهان والشرف وباحة ربيعة والمَسْقوي ورحبان.

٢. **العصونة:** تسكن بصورة رئيسية على طول حدود بني ثوعة وزعيمهم الشيخ على بن حَمُّوض الذي حارب لأجل الإدريسي في عام ١٩١٠م وقد أسره الأتراك وبعد سنة واحدة من سجنه أعيد إلى مركزه الأول.

أ- **المقيمون:** وتعدادهم (١٠٠٠) رجل وقراهم الرئيسية هي أم رحوه وجو بن شيبان.

ب- **الرحل:** وتعدادهم (١٠٠٠) رجل ومن عشائرهم الرئيسية أم حنيش تهامة والجهيشة والعقبة وسحر آل عاصم.

٣. **رفيدة الشام:** وتعدادهم (٦٠٠٠) رجل وزعيمهم الشيخ عبد الله بن مزيرقه. وكلهم مقيمون، وقراهم الرئيسية هي طبب وشرمة والطلحة.

٤. **آل حارث:** يسكنون في وادي طيا، ويشتغلون في نقل التجارة ما بين محايل ورجال ألمع إلى حد معين، وقلما يقومون بمغامرات بالقرب من أبها ولم يستطع الأتراك أخذ ضرائب منهم مثلما كانوا يأخذون من بقية أقسام القبيلة وزعيمهم الشيخ محمد بن شاهر وتعدادهم (١٠٠٠) رجل تقريبًا.

أ- **المقيمون:** وقراهم الرئيسية هي أم جزاح والزهراء وآل مُقْزعة وعفارة ولصافة.

ب- **الرحل:** وعشائرهم الرئيسية هي آل حَمُّوض والعقبة.

❖ **قبيلة بللحمر:**

يسكنون سلسلة الجبال شمال أبها، وحدودهم الجنوبية تقترب إلى مسافة عشرة أميال من تلك المدينة، ويحدهم من الشمال بللسمر ومن الشرق شهران ومن الجنوب بني مالك ومن الغرب ربيعة ورفيدة وبلادهم من أخصب

البلاد في عسير، وينتجون الفواكه والحبوب بكثرة، وبشرة أهالي هذه القبيلة أفتح من معظم القبائل والكثير منهم لديهم شعر أحمر وحواجب حمراء

وتربط هذه القبيلة علاقات صداقة مع قبائل بللسمر وربيعة ورفيدة وبني مالك.

أ- **المقيمون**: وتعدادهم (٤٠٠٠) رجل وزعيمهم الشيخ عبد الله بن ملحم الذي يؤيد الإدريسي ويجبي الضرائب له، ولهم قراى معروفة ومقرهم وادي عبل الذي يحوي قرى كبيرة متعددة وهناك قرى أخرى مثل بيحان وصبح والشجر ومسفرة.

ب- **الرحل**: وتعدادهم (٣٠٠٠) رجل ومن فروعهم الرئيسية الأصلعة والبهشة وبني ثعلبة وهم محاربون أقوياء، وشيخهم هو علي بن عبشان أو علي غالب بيه كما يُسَمِّيه الأتراك، وقد تعلم

ت- وتدرب في تركيا، وما عدا الأصلعة فقد التحق جميع رجال القبيلة بالإدريسي ولكن علي غالب بيه عاش في أبها ولم يجرؤ على العودة إلى بلاده

كما أن ابنه (علي) كان نائبًا في البرلمان العثماني ولكن الإدريسي أسره ومات في الأسر.

❖ **قبيلة رجال ألمع:**

تقع رجال ألمع ما بين أبها والبحر وتمتد على طول خمسة أميال تقريبًا وبعرض خمسة وعشرين ميلا، وجيرانهم هم قبيلة بحر أبو سكينة وبني ثوعة في الشمال وربيعة ورفيدة، وعلكم الهول وبني مغيد وربيعة اليمن في الشرق وبني شعبة في الجنوب والمنجحة وبني هلال في الغرب وعلى الرغم من عدم تعددهم مثل بعض القبائل الأخرى فهم أكثر القبائل شهرة في الشجاعة والجرأة في الحروب وفي وحدتهم الداخلية واعتزازهم باستقلالهم، وهم يؤيدون الإدريسي ولكنهم لم يوافقوا على دفع الضرائب له، وزعيمهم هو الشيخ إبراهيم أبو عبد المتعالي وهو يبلغ الآن السبعين من العمر، وقد تخلى عن الكثير من إدارة قبيلته لأبنه أحمد أبو عبد المتعالي الذي قد حارب في المخلاف السليماني فرع الحملة ضد شريف كله وهو معروف على أنه محارب جيد.

ورجال ألمع حلفاء لبني ثوعة وعلكم الهول وبني شعبة، وكانوا فيما مضى متحالفين مع قبيلة بحر بن سكينة وقد رفضوا سيد مصطفى كقائد لهم في حملة عام ١٩١٠م، وكانوا إلى حد ما الوسيلة التي شجعت الأتراك على غزو عسير في عام ١٨٧٤م يدفعهم لذلك شعورهم بالانتقام، ولكنهم سرعان ما تعبوا من الحكم التركي وأنهم حتى قبل ظهور الإدريسي أظهروا نوعًا من التمرد والعصيان. وبلادهم عبارة عن كتلة متشابكة من الجبال يصعب على

أي جيش غزوها وهي بنفس الوقت تعتبر مكانًا ملائمًا لشن هجومهم المفاجئ على مراكز الأتراك ومباغتتهم على حين غرة.

والقبيلة مقسمة إلى ما يلي:

١- **بنو قطبة** ويسكنون في الجزء الخصيب من وادي العوص الذي يقع قرب السودة ويصل وادي الأحابش بالعثالف ويجري في وادي دوفع قرب محايل، وينتشر بنو قطبة من أول الوادي إلى ما وراء الثليف على طول سلسلة من القرى، فمنحدرات التلال والوديان وهي كبقية رجال ألمع كثيفة

الأشجار، وبنو قطبة هم أكثر القبائل استعمالًا للجمال في نقل التجارة عبر طرق عسير إلى صبيا والقنفدة وبارق وأحيانًا إلى بيشة ومكة المكرمة.

وهناك جماعة صغيرة تعرف بجماعة عبد الله أشرف تعيش معهم. وزعيمهم الشيخ أحمد بن مفرج وتعدادهم (٢٥٠٠) رجل. كما أن الشيخ إبراهيم الحفظي شيخ الثليف ولكن والده قد احتفظ بمركز مرموق تحت الحكم التركي وقدم ولاؤه لهم وقد سافر إلى القسطنطينية في عام ١٩١٤م للمطالبة بمعاش تقاعد لوالده. وعشائرهم الرئيسية هي بنو قطبة وبني عابدين وبيت شاجي وأم الشعبي وآل مَصَمّ والعامر.

وقراهم الرئيسة هي:

الشعبين: قرية كبيرة مؤلفة من حوالي (٣٠٠) بيت من الحجر وتقع على بعد (٣٦) ميلًا تقريبًا غرب وشمال غرب أبها في وادي دوس وكانت سابقًا مركزًا تركيًا وهي الآن مركز كبير لتجارة الأسلحة والذخيرة. وهناك قرى أخرى مثل غانمة والجازع والظَّهرة والعثالف.

٢- **بني ظالم**: تقطن جنوب وادي دوس وتعدادها(٤٠٠٠) رجل وشيخها هو محمد بن أحمد الجهوشي.

وهم أكبر الأقسام وأغناهم كما أن معظم تجارة عسير بأيديهم كما أنهم يتاجرون بحرية مع عدن ومصوع وفي داخل عسير وهم رواد استيراد الأسلحة النارية الصغيرة من جيبوتي، وهناك عائلة مهمة من الأسياد تعرف بعائلة سعادة النعمية وقد عاشت بينهم لأجيال عديدة وزعيمها هو سيد حسين النعمي وهو واحد من أبرز زعمائها.

كما أن الشيخ زين العابدين مفتي عسير الأكبر وهو واحد من أهم مستشاري الإدريسي ينتمي إلى قبيلة بني ظالم وهو ذو نفوذ كبير في البلاد، ومن عشائرهم الرئيسية الكدحة والعثمان وأم لسوب وأم بيريا والجعيدة وآل أم سلامي والشرف وأم جرف والماحوب.

والمدن الرئيسية هي:

رجال: على بعد (٤٢) ميلًا تقريبًا من أبها برًا وعلى بعد (٢٨) ميلًا من الساحل عند وحلة وهي بلـدة مبنيـة مـن الحجر من حوالي (١٠٠٠) بيت من طابقين أو ثلاثة طوابق، وهي عاصمة رجال ألمع

ومركز هام لتصدير السمن والجلود والصمغ واستيراد البضائع الأجنبية، وهـي السـوق الرئيسي للأسـلحة في عسير، وفيها مياه عذبة في آبارها العميقة والبلدة تقع في واد صغير خصيب تحيط بها التلال التي تزرع فيها القهـوة. ومن القرى الأخرى مناظر وعساله وغمارة وعمجة وشَصْعَة والنعجة.

٣- **بني جناح**: يقيمون غرب بني ظالم ويشتغلون بالتجارة وقريتهم الرئيسية هي جيبوت واسمها مشتق من جيبـوتي، وهي المركز الرئيسي لتجارة الأسلحة، ويشتغلون أيضًا بالصناعات المنزلية حيث يحيـك الرجـال والنسـاء أدوات مختلفة من القش مثل الحصر والسلال والقبعات، وشيخهم هو علي مدكوم وهم ينقسمون إلى قسمين:

أ- **المقيمون** وتعدادهم (١٠٠٠) رجل وقراهم الرئيسية هـي جيبـوت والبتيلـة وكِسَـان وأم الرويعي.

ب- **الرحل** وتعدادهم (١٠٠٠) رجل وعشائرهم الرئيسية هي المحلية والسواجة والنجوع.

٤- **قيس بن مسعود**: ويسكنون بالقرب من حدود علكم الهول ولهم شهرة كبيرة في الحروب كما يعتبرون الاشـتغال بالتجارة لا تليق بمقامهم وبكرامتهم، والشيخ الكبير إبراهيم بن عبد المتعالي ينتمي إليهم ولكن زعيمهم المباشر هو من أقربائه المقربين وهو محمد بن مطعلي، كما أن القبائل الصديقة المجاورة لهم تعترف بنـزاهتهم واسـتقامتهم ويدعونهم أحيانًا للتحكيم في النزاعات والصراعات القبلية، وهم ينقسمون إلى:

أ- **المقيمون**: وتعدادهم (١٠٠٠) رجل وقراهم الرئيسـية هـي أم جلـه وفيهـا قلعـة الشـيخ الكبير وقرية أم مخيلي ووادي المرار والوسانب وجبل قيس.

ب- **الرحل**: وتعدادهم (٥٠٠) رجل وعشائرهم هي أم جارويـة وأم مقلبـة والحنـيش وبنـي شبلي.

٥- **بنو زيدي**: يسكنون في الجنوب بالقرب من حدود بني مغيد وبنـي شـعبة وهـم مقـاتلون معروفـون ويزرعـون القهوة بكثرة في سفوح التلال، والرحل منهم أغنياء بقطعان الماشية والأغنام، وشيخهم

هو أحمد بن حياني وهو محارب مشهور وأهم رجل في القبيلة بعد أحمد بن عبد المتعالي وبعـد والـده، وهـو عـدو للأتراك منذ طفولته وقد أنضم للإدريسي في بداية ظهوره وله مكانـة كبـيرة لديـه مثـل محمـد يحيـى باصـهي وهـو

المستشار الأول للإدريسي وصديق حميم لسيد مصطفى ويحتفظ بعلاقات طيبة مع أحمد بن عبد المتعالي رغم أنه يغار منه في بعض الأحيان.

وبنو زيدي تقسم إلى:

أ- **المقيمون** وتعدادهم (١٠٠٠) رجل وقراهم الرئيسية هي الحسوه وهي قلعة أحمد أم حياني والصلب والزحوان ومقتل السعيد ووادي حمامة وأم رده.

ب- **الرحل**: وتعدادهم (٢٠٠٠) رجل ومن عشائرهم الذاكر والوجيه وآل أم حادي وآل أم زاري.

٦-**شهاب**: يسكنون في الشمال في وادي الأهابش وهم زراعيون ورعاة ولا يغادرون حدودهم إلا وقت القتال وزعيمهم الشيخ محمد بن موسى، وينقسمون إلى:

أ- **المقيمون** وتعدادهم (٥٠٠) رجل وقراهم الرئيسية هي نطعان ووادي نمر ووادي نتران وشاري.

ب- **الرحل** وتعدادهم (١٠٠٠) رجل وعشائرهم هي العشار وأبو شعره وأم نجوعة والفضيلة.

أم بيناح: وهم يشاركون قبيلة شهاب في بلادهم ويماثلونهم في العيش على الزراعة والرعي وزعيمهم الشيخ محمد بن حنيش وتعدادهم (٢٥٠٠) رجل:

أ- **المقيمون** وقراهم الرئيسية سحر أم بيناح والشرعية وجبل جدران وجاجعة.

ب- **الرحل** وعشائرهم البهيجان وبني عصاره وأم الفضل.

❖ **قبيلة علكم الهول:**

يقيمون على امتداد شريط ضيق من البلاد من على بعد (٢) ميل تقريبًا شمال أبها وينتشرون نحو الغرب لمسافة (٢٠) ميلًا تقريبًا، وتجاورهم في الشمال ربيعة ورفيدة وفي الشرق بني مالك وفي

الجنوب بني مغيد وفي الغرب رجال ألمع، والقبيلة تؤيد الأتراك وتدفع الضرائب لهم، وهي صديقة لربيعة ورفيدة وبني قيس وبني زيدان من أقسام رجال ألمع ولها سمعة جيدة في القتال.

١. **علكم السهيل**: يسكنون باتجاه أبها وتعدادهم (٢٠٠٠) رجل وشيخهم أحمد بن حامد عضو المجلس البلدي في أبها. وعشيرتهم الرئيسية هي آل يوسف، وقراهم هي عين بن المصافح والحمارة وأم مكمر وأم شط وأم غيرة والقراده ودين سونوم ومحسان.

٢. **علكم الأعلين**: وتقطن باتجاه الغرب وتعدادها (٢٠٠٠) رجل وشيخها هو أبو مطير الذي يناصر الإدريسي سرًا. وهذان القسمان ومن عشائرهم الرئيسية بني معزن والثوابي وأم جاسير. وأما قراهم فهي جو أم النجيم وجبل كوثري وجوحان والغينة وأم مجضة والسودة.

❖ **قبيلة بني مالك (عسير)**:

يسكنون شمال أبها وحدودهم الجنوبية على مقربة (٢) ميل من أبها ويجاورهم في الشمال بللحمر وفي الشرق شهران وفي الجنوب بني مغيد وفي الغرب علكم الهول وربيعة ورفيدة.

والقبيلة تدفع الضرائب للأتراك وهي قبيلة مسالمة لا تحب الحروب وتحترم القبائل المجاورة وبلادهم جبلية وخصبة وتمد أبها بالفواكه إلى حد كبير.

أ- **المقيمون** وتعدادهم (٣٠٠٠) رجل وشيخهم الكبير هو علي بن معدي وهو عضو بالمجلس البلدي في أبها وله ولدان أحمد بن علي ومنصور بن معدي.

وأقسامهم الرئيسية هي:

١. **آل مجمل**: وشيخهم الكبير هو موسى بن مشافي وقراهم الرئيسية هي العطنة وسرور والشعب وآل أم روعلي.

٢. **بنو رزام**: وشيخهم الكبير طاهر أبو حشر وقد سجن في أبها لمدة سنة لمحاولته القيام بثورة، ويقال: أن هذا القسم ساخط وغير موال[٢١]، وقريتهم الرئيسية هي أم الرويدي.

٣. **بنو ربيعة**: وقراهم الرئيسية هي آل يعلا والمحالة والعليا والمحالة السفلى والعطف والتوبيب وحجلاء وآل غليظ ولعصان والفلت والجرجة واللشرم والداره.

٤. **وهناك عشائر صغيرة** متعددة في قرى المسلت[٢٢] والمزاعة والفَيّه والملاحه والسياد.

---

(٢١) موال للأتراك

(٢٢) مسلت يوجد بها عشيرة آل ثابت الدهاة، وهم من آل زحيفة آل رشيد شهران، وقد رحلوا إلى مسلت قبل قرنين ونيف.

الرحل: وتعدادهم (٢٠٠٠) رجل وشيخهم الكبير سعد بن ضوح وعشائرهم الرئيسية آل حبشي وآل رميان وبني منبه، وهم مقاتلون، فهم يأتون إلى القرى لجني الغلال والمحاصيل وأما في بقية أيام السنة فهم يتجهون إلى الشرق حول قرية جنفور وهي قرية منعزلة يمتلكونها في بلاد شهران أو أنهم يتجهون جنوبا إلى بلاد علكم الهول وربيعة ورفيدة.

❖ قبيلة ربيعة اليمن:

إن قبيلة ربيعة اليمن والتي لا يوجد لها أي صلة بربيعة الشام (ربيعة رفيدة) هي قبيلة بدو رحل بالكامل ينتقلون بشكل رئيسي ما بين وادي ضلع ووادي شهلة وأحيانًا يتجهون جنوبًا إلى شقيق أو إلى بلاد بني مغيد، ويحدهم من الشمال والشمال الشرقي بني مغيد ومن الجنوب بني شعبة وبدو آخرون من المخلاف السليماني ومن الغرب رجال ألمع، وهم أغنياء بالجمال والحمير وقطعان الماشية والأغنام ويكسبون من بيع السمن في أبها، وعلى الرغم من أنهم على الفطرة وخشنون فهم يعتبرون منزلتهم عالية ولهم سمعة ممتازة في الكرم وقت السلم وفي الحروب والقتال، وأما من حيث بنيتهم الجسدية فهم طوال القامة وأكثر وسامة من معظم العرب ولهم عيون زرقاء، وغذاؤهم الوحيد هو الحليب واللحم كما أن جميع وسائل الترف الأخرى مثل القهوة هي مذمومة بنظرهم، ولكن وحدتهم وتماسكهم يفوق المألوف في عسير. وأصدقاؤهم هم بني مغيد، ولم يتمكن الأتراك من إخضاعهم كما أن ولاؤهم للإدريسي لم يكن إلا اسميًا، وشيخهم الكبير هو علي بن جبار وتعدادهم (٥٠٠٠) رجل ومن عشائرهم البواح وأم فرحنة والفلاح والشوكاح والمسيبخ والدراجين والمغيديين وأم شريفين والمغيدة وآل مسعود وآل مشني وآل عرافين وآل سالم.

❖ قبيلة بني مغيد:

هي قبيلة محاربة جيدة وتسكن في منحدرات التلال التي تصل إلى أبها من جهة الجنوب وفي وحول أبها نفسها، والقبائل المجاورة لها هي علكم الهول وبني مالك في الشمال وشهران في الشرق وشعف راشة وآل ينفع من قبائل شهران وربيعة اليمن في الجنوب ورجال ألمع في الغرب، وحدهم الجنوبي هو وادي شحلة الذي يجري في وادي ضلع في حيفه تهامة وبلادهم خصبة تجري فيها الجداول وينتجون القهوة والفواكه.

ويبلغ تعداد القبيلة حوالي (٧٠٠٠) نسمة منهم أكثر من (٥٠٠٠) موالين للأتراك، وحيث إن حصونهم منيعة عمليًا في الحروب العربية فهي ذات قيمة ملحوظة لدى الحكومة العثمانية ولهم دور مهم في الحكومة المحلية وتم اختيار قليل منهم لتمثيل عسير في البرلمان العثماني.

وتقسيم القبيلة إلى:

١. **آل يزيد**: وتعدادهم (٣٠٠) رجل.

٢. **أولاد الأمير محمد بن عايض** وهي العائلة الحاكمة السابقة لجميع منطقة عسير، (لاحظ قسم – ١٢ التاريخ الحديث والسياسات الحاضرة)، هذا وأن حسن بك بن علي هو رئيس العائلة وهو الشيخ الأكبر لبني مغيد والوالي التركي والحاكم المدني لمنطقة عسير، كما أن أولاد عمه ناصر ومحمد بن عبد الرحمن يؤيدانه ويدعمانه ولكن أخاه الأصغر وأفراد آخرين من عائلته يقال: أنهم يتعاطفون مع الإدريسي، والعائلة تسكن في ريدة[٢٣] وحرملة على بعد (١٥) ميلًا تقريبًا جنوب غرب أبها بينما حسن بن علي نفسه يحتل القلعة القوية القصر بن محمد.

٣. **أولاد بن مفرح**: وهم من نسل الشيخ مفرح الذي كان أميرًا لمنطقة عسير في القرن الثامن عشر ولكنه طرد من قبل أحد رجال آل عايض، وهناك شعور قوي ضد العائلة الحاكمة لأسباب عداء، وقد ثار أولاد بن مفرح ضد الأتراك حينما رفع الإدريسي علمه ودحروا بقيادة عبد الله بن مجثل قوة أرسلت ضدهم. وزعيمهم هو عبد الله بن مفرح الذي استطاع الأتراك بسبب سلوكه الطيب أخذ ضمان لأنفسهم في الانتشار في أملاكه الواسعة في أبها.

عبد الله بن مجثل قوة أرسلت ضدهم. وزعيمهم هو عبد الله بن مفرح الذي استطاع الأتراك بسبب سلوكه الطيب أخذ ضمان لأنفسهم في الانتشار في أملاكه الواسعة في أبها.

كما أن أحمد بن شعيب من هذه العائلة يمثل منطقة عسير في البرلمان العثماني، ومقرهم في بلده سيجا وهي قلعة حصنية

٤. **آل أبو ساره**: ويسكنون في الضويا شمال سيجا وزعيمهم هو الشيخ علي بن لاحق الموال لأولاد بن مفرح ويقال: أنهم غير موالين للأتراك، وهناك شيوخ آخرون من هذه العشيرة مثل محمد أبو دوسة يعارضون الحكومة علانية.

٥. **آل ناجح**: يسكنون غرب مدينة أبها ويقال: أنهم منقسمون في عواطفهم وميولهم وتعدادهم (١٥٠٠) رجل وقراهم الرئيسية هي العثربان والعلايا والعزيزة وجن الوادي والقوز والأمسيكة وأم حنك وأم شعبة وأم مسراب والتمام والسكران والجباعي.

٦. **آل الوازع**: ويقيمون قرب علكم الهول وهم مشهورون بشجاعتهم حتى لقبوا بلقب أتراك العرب، وهم جميعًا يساندون الحكومة وتعدادهم (١٨٠٠) رجل وزعيمهم هو الشيخ محمد بن عوض.

(٢٣) ريده بها قصور بن عايض حاكم أبها سابقًا وفيها قصران أسماهما شهران وقحطان؛ لمكانة القبيلتين الكبيرتين في المنطقة.

أ) **المقيمون**: وقراهم الرئيسية هي البدلة وأم شحراب والشبارقة وآل زيدي وأم زنوه.

ب) **الرحل**: وعشيرتهم الرئيسية هي أم نغاله.

٧. **آل الشرف**: يقيمون على طول حدود آل سرحان (شهران) وتعدادهم (٦٠٠) رجل، وزعيمهم الشيخ أحمد بن شبلان وقد جمعوا جميع الخصال الحميدة لبلادهم ويشنون الحرب علانية ضد المجتمع، وهم ينزلون مرارًا إلى وادي طيا ويساعدون آل حارث في غاراتهم، ومن عشائرهم الرئيسية بني جُرَي وآل بني فلاح وآل أم نسيم وقراهم هي حصن الأعلى وحصن الأسفل والقمرات وهضبة بني جُرَي.

٨. **آل ويمن**: يسكنون في الجنوب قرب ربيعة اليمن وتعدادهم (٤٠٠) رجل وزعيمهم الشيخ محمد بن مسعدي الخاضع لنفوذ الإدريسي.

أ) **المقيمون** وقراهم هي دعفان ووادي خيشاعة.

ب) **الرحل** – الويلا.

٩. **آل يزيد الشعف**: وتعدادهم (١٥٠) رجل ويسكنون في بلاد شهران وزعيمهم الشيخ يحيى بن حاضر وعشائرهم الرئيسية هي آل معلاف وآل همام وآل بعوال.

١٠. **آل أم جريعات**: يقيمون في سلسلة الجبال بالقرب من أبها وتعدادهم (١٠٠٠) رجل وجميعهم مناصرون للأتراك وزعيمهم الشيخ عبد الله بن نمشة وقراهم الرئيسية هي: ردف، البصرة، مُشَيع، مرجات، الهيلة، العرين، جعاد وجيتات فرحان.

١١. **آل أم وادي معلا**: يسكنون في أبها وفي القرى المحيطة وتعدادهم ١٥٠٠ رجل وجميعهم مناصرون للأتراك وزعيمهم الشيخ محمد بن مسلط وهو رئيس المجلس البلدي وفيهم رجال بارزون آخرون مثل علي بن خنفور نائب عسير ومحمد بن عبد العزيز مساعد وزير المالية (أمين صندوق).

❖ **مدينة أبهـا**:

عاصمة عسير وهي مركز إقامة المتصرف (الحاكم) التركي (أبها) للمنطقة، وتتمركز فيها الحامية التركية الرئيسية، وتقع على تل مرتفع وفي سهل متموج خصيب تحيط بها الجبال من جميع الجهات، ولها أربع ضواحي هامة وهي: (مناظر)حيث توجد فيها القلعة التي تخص عائلة محمد بن عايض، و(القابل) ويوجد فيها قصر وحديقة المتصرف (الحاكم) و(القَرَى) و(الكوش)، واسم أبها هو في الظاهر حديث التسمية حيث إنَّ الرحالة تاميزيه في عام ١٨٣٥م يشير إليها باسم مناظر كما هو مثبت في معظم الخرائط آنذاك، وبيوتها مبنية من الحجر وكثير منها مؤلف

من طابقين أو ثلاثة طوابق، ويبلغ عدد سكانها تقريبًا (١٠٠٠٠) نسمة بما في ذلك الضواحي، وعلى مدار ميلين من نصف قطر المدينة توجد أربع تلال محصنة تحصينًا قويًا وتشكل دفاعات قوية عن المدينة وهذه التلال هي جبل ذِرة إلى الجنوب الشرقي ويقال: أنه المفتاح لكامل موقع أبها وقلعة النساب إلى الشرق وجبل ضباعة إلى الشمال وجبل أبو خيال إلى الجنوب وقلعة المفتاحة إلى الجنوب والجنوب الشرقي.

❖ **قبيلة شهران:**

شهران تغطي رقعة أكبر من البلاد وأكثر من أي قبيلة أخرى في عسير وهي الأكثر عددًا، وهي تمتلك جميع وادي بيشة وتلازم وادي شهران إلى أن تبلغ منشأة ومصدره على بعد حوالي عشرين ميلًا

من صبيا، وامتدادها من الشمال إلى الجنوب يزيد على (٢٠٠) ميل، كما أن حدودها شرق وغرب وادي بيشة ووادي شهران غير محددة وهي متغيرة دائمًا بفضل سيطرة وهيمنة إحدى القبائل الرحل على جزء من أراضيها، ولكن حدودها في الجهة الجنوبية ثابتة ويتراوح اتساعها ما بين خمسة إلى خمسين ميلا، وجيرانهم في الشمال هي قبائل الشلاوه وسبيع المتنقلة ومن الشرق عبيدة ورفيدة اليمن من قبائل قحطان ومن الجنوب النجوع ومن الغرب بالقرب من البحر إلى الشمال قبائل بني شعبة وبني مغيد (حيث يقتربون إلى مسافة أربعة أميال من أبها) وبني مالك وبللحمر وبللسمر وبني شهر وبللقرن وشمران.

وأقسام هذه القبيلة الفرعية هي:

١. **آل رشيد**: يسكنون حول الخميس[٢٤] وباتجاه أبها، ومجتمعهم قوي ومزدهر ومحب للسلام، وهم أغنياء في الأغنام والخيول والإبل، ويمتلكون الكثير من الأراضي الزراعية ويساندون الأتراك ولكنهم لا يدفعون لهم الضرائب ولا يلتحقون بشرطتهم المحلية ولا يعترفون بالإدريسي.

[٢٤] ـ الخميس هو خميس شهران العريضة، و مركزها التجاري، والمركز العام للمنطقة الجنوبية، ورابع سوق في المملكة، وعدد سكانه الآن يزيد على مليون ومائتي ألف نسمة، منها موجان، لكثرة مرتاديه، وخميس بن حمدان، وخميس رشيد، والخميس، لأنه يقام في يوم الخميس، وعمره الآن يزيد عن ألفي عام، وطوله يصل إلى مائة كم وعرض ٨٠ كم، وتتبعه عدة مراكز، و تقطنه قبيلة آل رشيد شهران. وكان بن حمدان أميرا على قبائل شهران ما بين القرن الحادي عشر والثاني عشر الهجري، وكانت إمارته بعد مشيخة بن حموض الذي كان شيخا على شهران وبني مالك، وتعد إمارة بن حمدان بعد إمارة الشيخ ناصر بن مريع بن الحفارص المذاهبي بين القرنين التاسع والعاشر والهجري، وكان الأمير سعد بن عبدالله بن حمدان القثانين آل رشيد الشهراني أميرا على شهران، وكان شيخ شمل قبائل شهران آنذاك في عصر بن حمدان هو الشيخ عبد الله بن سعد بن سرح القحافي الشهراني، وكانت خميس شهران تحت حماية آل رشيد وشرهان العريضة عامة، وقد جددت قبيلة آل رشيد وثيقة حماية سوق خميس شهران سمة ١٣٢٦هـ وكان رزامة السوق أي كفلاء السوق والملتزمون فيه بتنفيذ شروطه قبيلة كود الشهرانية، وقد دون هذه الوثيقة رجال أوفياء من قبيلة آل رشيد ومن قبيلة كود، وكان جدي لوالدي رحمه الله أحد هؤلاء الرجال.

أ- **المقيمون** وتعدادهم (٤٠٠٠) رجل وزعيمهم الشيخ علي بن عتيق ومدنهم الرئيسية هي:

الخميس: على بعد حوالي (١٢) ميلًا شرقي أبها وتقع في وادي خصيب مزدحم بالسكان وهي أهم مركز تجاري في عسير، وتصلها معظم منتجات بيشة من التمور كما تصلها القهوة من اليمن وكذلك الجلود والسمن والصمغ والخيول من أقاليم أخرى قريبة.

والسكان المقيمون قليلون مع قليل من المحلات التجارية ولكن هناك تدفق كبير جدًا من الناس كل يوم وهو يوم السوق.

ذهبان: على بعد حوالي ستة أميال جنوب شرق الخميس وهي قرية كبيرة، وهناك قرى أخرى مثل الهرير والوقبة والنعمان والصفق والرونة والجساب والدرب والقنبر والصمدة وعتود.

ب- **الرحل**: وتعدادهم (٥٠٠) رجل، وعشائرهم الرئيسية هي الشبيل والغانم وآل طزا.

٢. **آل غمر**: يسكنون على طول حدود بني مالك وزعيمهم الشيخ محمد بن عرعر الذي يكره عبد العزيز بن مشيط ويساند الإدريسي، كما أن أتباعه يحافظون على محيط البلاد ولا يتدخلون في السياسة.

أ- **المقيمون** وتعدادهم (٤٠٠) رجل وقريتهم الرئيسية هي طيب الاسم.

ب- **الرحل**:وتعدادهم (٦٠٠)رجل وعشائرهم الرئيسية هي أولاد مهر وآل شهران وآل الطيار وآل سعدون وبني زرابة.

٣. **ناهس**: هم قبائل رحل وجميعهم من شهران وهم أشهر القبائل في الحروب ويسكنون جهة الشرق على طول حدود عبيدة، وهم أغنياء في الخيول والأغنام، وجميع حروبهم الموجهة بشكل رئيسي هي على ظهور الخيل، هذا وتدفع لهم الجزية بنسبة عشرة قروش تركية عن كل بئر ماء صونًا لأنفسهم من السلب والنهب، وهم لا يفلحون الأرض ولكنهم يعيشون على بيع الحيوانات والسمن في الخميس، ولا يسمح لشبانهم بارتداء العقال إلا بعد أن يقتلوا رجلًا وكلما قتلوا رجلًا عملوا حزًا أو ثلما في مقبض البندقية، وهم لا يقتربون من أبها ولا يعرفون الأتراك

ومدينة الخميس تعج بالعلماء والأدباء والشعراء والتجار من أصحاب رؤوس الأموال، ويقطنها حاليا جميع القبائل، وكان لهذه المدينة دور في حركة انتشار الإسلام، حيث وفد رجال من هذه المدينة على الرسول ﷺ سنة ٩ هجرية، وتقدم إليه قوم يمتطون ظهور إبلهم في المدينة المنورة، فقال لهم من القوم؟ قالوا نحن بنو المغوية، فقال أنتم بنو الرشد، وهم آل رشيد شهران العريضة، وبنو المغوية أتوا من ناهس وتحالفوا مع بني سرح القحافية الشهرانية، و من سلالتهم قبيلة القثانين، ويزيد تعدادهم حاليا على خمسة آلاف نسمة، وكانت فيهم إمارة شهران، وتعد قبيلة آل رشيد بشطريها المغوية وبني سرح حلفا قبليا قويا حتى قيام الساعة إن شاء الله، وهم أول من حارب الأتراك في عدة مواقع، وساندوا دعوة الشيخ المجدد الإمام مُحَّد بن عبد الوهاب، وذلك لوقوفهم إلى جانب الدولة السعودية الأولى والثانية والثالثة، وجدي رحمه الله من رجال ذلك الزمن، و هو الذي قال قولته المشهورة وسط خميس شهران على حجر الراية(مع إخوان نورة هل التوحيد) وكان ذلك قبل عام ١٣٣٠هـ

ولا الإدريسي كما أن ولاءهم لرئيسهم هو اسمي فقط وزعيمهم هو الشيخ عائض بن جبار[٢٥] وهو محارب مشهور، ويبلغ تعدادهم (١٠٠٠) رجل وعشائرهم الرئيسية هي الخزقة[٢٦] والحزرة[٢٧] وآل الهزاعة[٢٨] وآل علي[٢٩].

٤. **الكود**: قبيلة مستقرة وتسكن وادي تندحه الذي يسيل في وادي شهران وهو أكثر بلاد شهران خصبًا بعد بيشة وتمنيه. وتعدادهم (٣٠٠٠) رجل، وجميع قراهم الرئيسية تقع في وادي تندحة أو قريبة منه وهي الذيب[٣٠] والعجير والغيثان والزلال والمستنير وآل الصدر والزيان والحوطة.

٥. **بني بجاد**: وزعيمهم الشيخ سعيد بن هشبل الذي مال نحو الإدريسي وكان ولاؤه للشيخ عبد العزيز اسميًّا وله شعبية بين أفراد قومه. وتعدادهم ٣٠٠٠ رجل ويسكنون على طول طريق أبها – بيشة ما بين البطاط والشفان، قراهم الرئيسية هي البطاط والرشدا وآل بي ثور وأم زيتل والغريرة والشفرة والمضة وشفَّان[٣١].

٦. **بني منبه شهران:**

وتعدادهم (٧٠٠٠) رجل وعشيرتهم الرئيسية هي بني مُنَبِّه الحكم وهم محاربون يحاربون على ظهور الخيل ومشيًا على الأقدام ويحملون الرماح والبنادق، وهم كبقية القبائل الأخرى يذهبون إلى بيشة في موسم البلح.

٧. **بني واهب**: أكبر القبائل ويسكنون ما بين شفَّان وبيشة وزعيمهم هو الشيخ ناصر بن هيف وابنه هيف بن ناصر

أ- **المقيمون** في وادي شهران وقراهم الرئيسية هي الخضرة والمسيرق.

ب- **المقيمون في بيشة** وزعمائهم هم الشيخ يحيى بن فائز (وكيل شريف مكة)، والشيخ ناصر بن كركمان (وكيل الإدريسي) وهناك أكثر من خمسين قرية في بيشة وأهمها قرى الروشن نمران والباشوق والزريب والخالط ووادي الليمون والشكبان. ويبلغ تعداد المستقرين (٢٠٠٠) رجل.

جـ- **الرحل في وادي شهران** وعشائرهم الرئيسية هي آل بلجارب وآل مستور وآل إسفلة.

---

(٢٥) هو الشيخ عائض بن جبار من آل فاهدة من المزارقة.

(٢٦) المزارقة.

(٢٧) بني حويز.

(٢٨) بني صغير.

(٢٩) بني علي، ولم يذكر المؤلف آل الذيب، وهم أكبر أفخاذ ناهس ومنازلهم في تندحة وهم من سلالة حناظل.

(٣٠) آل الذيب من قرى قبيلة ناهس وليست لقبيلة كود، وقرية آل عجير لقبيلة آل عجير فرع من شهران، وآل الزلال فرع من قبيلة شهران، وآل المستنير فرع من رفيدة قحطان قطنوا على إرث لهم قديمًا.

(٣١) قرى آل بطاط وآل بي ثور والمضة القحافية.

د- **الرحل في بيشة**(٣٢): وعشائرهم الرئيسية هي المعاوية والرّمثين والعقلوب وبني سلول والجيرادين والمحلف. ويبلغ تعداد الرحل جميعهم (١٥٠٠٠) رجل، هذا وإن القرويين وبدو بيشة الرحل متمدنون إلى حد ما ولكن الرجل الأقوى فيهم هو الذي يحكمهم، وشيوخهم الحاليون كسبوا مراكزهم بعزل الشيخ السابق، وهؤلاء ضد كل القبائل وضد كل حكومة، وتدفع لهم الضرائب من القبائل الأخرى الضعيفة تجنبًا لغاراتهم، وفي مواسم معينة من السنة يذهبون إلى تثليث حيث توجد مراعي ممتازة لمواشيهم وأغنامهم.

٨. **شعف راشة**(٣٣): يسكنون على طول خط زهران إلى الجنوب من أبها وهذا يفصلهم عن بني مغيد. ويبلغ تعدادهم (٤٠٠٠) رجل وهم مقيمون وقراهم الرئيسية هي عضاضة وأم طير والفرساعة وضبة آل سرحان والمسقي وآل أم قزع.

٩. آل ينفع: يسكنون المنطقة الخصبة في تمنية جنوب شعف راشة ويقتربون إلى حوالي (٢٠) ميلًا من صبيا.

أ) **المقيمون**: ويبلغ تعدادهم (٦٠٠٠) رجل وقراهم الرئيسية هي آل عثمان وآل علي والقارية وآل بعول.

ب) **الرحل**(٣٤): ويبلغ تعدادهم (٨٠٠٠) رجل وعشائرهم الرئيسية هي الجهرة وآل حلامي والريث وبني ماجور والعربي.

هذا وإن شعف راشة وآل ينفع متحالفون ولهما شهرة وسمعة طيبة في الكرم والشجاعة، كما أن الشيخ عبد الله بن حَمُّوض(٣٥) هو زعيمهم المشترك، وكان سابقًا مواليًا للأتراك ولكنه قطع صلته بهم وبالشيخ عبد العزيز(٣٦) قبل حوالي ثماني سنوات حينما قتل ابنه على يد بني وهب عندما حل ضيفا عليهم في ذهبان ومنذ ذلك الوقت التحق بالإدريسي الذي له مركز شرطة في تمنية ويجبي الضرائب من الأهالي، بينما أصدقاؤهم هم عرب المخلاف السليماني، هذا وإن رجال آل ينفع الرحل هم الذين يملكون الخيول ويبيعونها في سوق صبيا.

---

(٣٢) المقصود بالرحل في بيشة: القبائل الشهرانية الأخرى، وهم رحل بادية ومستوطنون وهم عدة قبائل من شهران العريضة، و هم قبيلة الرمثين الشهرانية، وبني سلول الشهرانية، وقبيلة معاوية الشهرانية، والمحلف وهم عدة قبائل متحالفة مع قبائل أخرى وشكلوا اسم المحلف.

(٣٣) شعف راشة: شعف شهران وهو للقبائل الخمس الشهرانية؛ بني مالك وآل سرحان وآل المسقي وآل الفرعاء وبني جابرة، أما عضاضة فهي من عسير وآل قزع من بني مالك شهران.

(٣٤) ذكر المؤلف عن عشائر بني مالك آل حلامي وهم من قحطان والريث وهم من أكلب خثعم، أما الجهرة وبني ماجور فهم من بني مالك ، ومن الجهرة ومن وادي أركان رحل رجال إلى الدائر شمال فيفا بمنطقة جيزان، واسمهم الآن بلغازي.

(٣٥) عبد الله بن حَمُّوض.

(٣٦) عبد العزيز مشيط.

❖ قبائل قحطان:

قبائل قحطان في عسير هي رفيدة اليمن وبني بشر وسنحان الحباب وعبيدة والوادعة[٣٧] وشريف، فهي تعرف عمومًا بقبائل قحطان وتقدم ولاءها لزعيم بارز مشترك ولكنها في الواقع عبارة عن اتحاد كونفدرالي مفكك من قبائل مستقلة كل منها سيطر على رقعة معينة من الأرض

ولكل منها طموحات مستقلة ولها أصدقاؤها وأعداؤها وعاداتها المستقلة، وهناك جزء من رفيدة اليمن واقع تحت النفوذ والسيطرة التركية ولكن غالبية القبائل تعترف بالإدريسي، ولا تتحد كلمتهم إلا في وقت المحن الكبرى فقط وفي حالات سفك الدماء المشترك حيث يستجيبون للنداء وكذلك وقت حروبهم الكبرى وحينما يدعوهم الإدريسي ليلتفوا حول رايته تحت زعامتهم المشتركة ولكن في الأوقات العادية فكل قبيلة تشق طريقها لوحدها، وعلى الرغم من أن زعيمهم الشيخ محمد ظالم قد يعمل على تسوية النزاعات القبلية ومسؤول أمام الإدريسي عن حفظ وضبط النظام إلا أن حظه في إدارة القبائل قليل.

وأما الشيخ ظالم بن شايع والد الزعيم الحالي والذي توفي منذ ستة عشر عامًا فقد كان رجلًا مشهورًا وقد شغل لعدة سنوات منصب مدير قبائل قحطان، وهو من قبيلة شريف وعاش في الحرجة حيث توجد هناك حامية تركية ومديرية، وقد خلفه الشيخ محمد بن ظالم الذي انضم للإدريسي عندما تمرد الأخير ضد الأتراك، وقاد بعض الأتراك حملة ضده وأحرقوا قلعته في الحرجة ولكنهم اضطروا في النهاية إلى التقهقر والتراجع ولم يستطيعوا اختراق معقله، وقد عينه الإدريسي برتبة جنرال وقاد قبائل قحطان ضد الأتراك وضد شريف مكة في عام ١٩١٠م، ومنذ حوالي ثلاث سنوات تولى هو وسيد عرار بن ناصر قيادة جيش الإدريسي ضد قوات الإمام بزعامة محمد أبو نويبة في بلاد سحار، وهو مازال شابًا يبلغ من العمر حوالي خمسة وثلاثين عامًا كما أنه غني وله سمعة وشهرة ممتازة كقائد في الحروب وكإداري قبلي.

والقبائل بعيدة في ترابطها مع قبائل قحطان الشمالية الذين يقيمون إلى الغرب من وادي الدواسر إلى الحوطة، وأحيانًا في فترات الجفاف فإن قليلًا من أقربائهم الشماليين يأتون بقطعان مواشيهم وأغنامهم إلى الجنوب ويجري الترحيب بهم بشكل جيد ولكن العلاقة تنتهي عند ذلك الحد، وقبائل قحطان في عسير ماعدا بعض القبائل الفرعية

(٣٧) وادعة: هي قبيلة عريقة ويرجع نسبها إلى همدان هي وقبيلة يام، وهي ليست من قبائل قحطان المذحجية –كما يدعي المؤلف– وشيوخ هذه القبيلة بيت آل كعبان وهم أمراء الحج لمنطقة عسير في عهد بن عائض حاكم أبها.

الرحل ناجحون ومهتمون في التجارة والزراعة ويختلفون في المهارات الحربية ولكن قليلًا منهم قد ورث خصائص معينة وقد جلبت لأقربائهم الشماليين سمعة.

❖ **قبيلة رفيدة اليمن:**

رفيدة اليمن هي القبيلة الغربية من قحطان وتقيم جنوب شرق أبها إلى العقبة حتى سلسلة الجبال إلى ما وراء أصل وادي شهران، والقبائل التي تجاورها هي: من الشمال والغرب شهران ومن الشمال الشرقي والشرق عبيدة ومن الجنوب الشرقي بني بشر ومن الجنوب النجوع وقبائل رحل أخرى من المخلاف السليماني. وزعيمهم الشيخ حسين بن هيف من المضيق وهو يساند الإدريسي وأخته متزوجة للشيخ محمد بن ظالم حيث إن الزعيمين صديقان جدًّا.

والأقسام المستقرة من هذه القبائل مسالمة وتشتغل بالزراعة والتجارة كما أنَّ الرحل منهم مقاتلون أشداء.

والقبيلة مقسمة إلى ما يلي:

١. **آل الجحل**: وتعدادها (٤٠٠٠) رجل وزعيمهم الشيخ محمد بن شويل وكلهم مقيمون، والعشيرة الرئيسية فيهم هي بني جبره، وقراهم الرئيسية هي ذيبة آل الجحل والمحجر والقلت والجر والرهوة والجارا والمحشوش وآل رمضان.

هذا ولقد انفصلت قبيلة آل الجحل عن بقية القبائل لعدة أجيال ويسكنون على بعد أميال قليلة إلى الغرب ما بين شعف راشة وآل سرحان من قبائل شهران، ولكنهم لم يتزاوجوا مع هؤلاء وهم مطيعون للشيخ حسين بن هيف، وهم في منأى عن النزاعات التي تحدث دائمًا ما بين قبيلتهم وبين أعدائهم التقليديين. وهذه القبيلة تساند الإدريسي بكل قوة وقد حاربوا معه في عدة مناسبات.

٢. **بشيت بن سالم**: يسكنون على طول طريق أبها ظهران باتجاه شهران وهي قبيلة مستقرة وعشائرهم الرئيسية هي بنو وهب وبنو ثابت وتعدادهم (٥٠٠٠) رجل وزعيمهم الشيخ محمد بن علي ولد (علي بن مرعي) ويساند الأتراك ويحصل منهم على راتب ومعاش، وهذه القبيلة تدفع الضرائب للحكومة، وقراهم الرئيسية هي الضاعي والبوثة وآل حديلة وآل أم حيا وآل حتروش والوقشة والمشبب والشعيب، وسوقهم الرئيسية هي أحد رفيدة التي تأتي في المرتبة الثانية بعد عبيدة من بين المراكز التجارية لقبائل قحطان.

٣. **بني قيس**: يسكنون شرق قبيلة بيشة بن سالم ويدفعون الضرائب للأتراك، وزعيمهم الشيخ أبو سلام وهو رجل يزيد عمره عن (٧٥) عامًا وله سمعة في كونه يساند الفريق الأقوى دائمًا.

أ- **المقيمون** وتعدادهم (٢٤٠٠) رجل والعشيرة الرئيسية هي بني تميم، وقراهم الرئيسية هي آل المضيق وآل أبو مدره وآل المدير والفرعين وآل جاني والفراوا والجراحة وآل لوط وآل ميسرة.

ب- **الرحل** وتعدادهم (٦٠٠) رجل وعشيرتهم الرئيسية هي آل الشواط ورئيسهم هو الشيخ محمد بن حشاش الذي يساند الإدريسي.

٤. **شعاف جارمة وخَطّاب**: يسكنون الجزء الجنوبي من البلاد، ورئيسهم الشيخ جليد.

أ- **المقيمون** وتعدادهم (١٠٠٠) رجل وعشيرتهم الرئيسية بني بُرَّة.

ب- **الرحل** وتعدادهم (١٠٠٠) رجل وفرعهم الرئيسي هو آل جليحة وينقسمون إلى عشيرتين وهما بني مالك وآل حلامي.

❖ **قبيلة عبيدة:**

قبيلة عبيدة هي أشجع القبائل وأكثرها نجاحًا وإقدامًا في قبائل قحطان وحدودها الجنوبية حيث قراها هناك محددة جيدًا ولكن في الشمال فإن الرحل منهم يجوبون منطقة واسعة من البلاد، وأما حدودهم الغربية غير المحددة فهي تحد قبائل شهران على مدى (١٥٠) ميلًا، وفي الشرق تقع قبائل تثليث ويام وفي الجنوب بني شهر وفي الجنوب الغربي رفيدة اليمن.

وهم موالون للشيخ محمد بن ظالم في حروبه ومعاركه، ولكن علاقاتهم مع الشريف سيئة عادة ويرجعون إلى شيخهم سعد بن سليم(٣٨) في أمورهم القبلية وقد اتجه هذا إلى الإدريسي في تمرده الأول وأكثر اتساعه إخلاصًا، والإدريسي يجمع الضرائب من كل القبيلة، وقد برزت هذه العداوة في قضية عبيدة على أثر وفاة أحد أبناء عبد العزيز مشيط، في نزاع قبلي صغير منذ خمسة عشر عامًا.

وهم أمام القبائل الأخرى يتسمون باللطف والكرم كما أن الرحل منهم رغم خشونتهم فهم كما يقال: بعيدون عن الغدر والخيانة.

والقبيلة مقسمة إلى ما يلي:

أ- **المقيمون** وتعدادهم (٦٠٠٠) رجل وعشيرتهم الرئيسية هي بني طلق ومدينتهم الرئيسية هي عبيدة وهي أكبر سوق في عسير الجنوبية وهي تقع على بعد حوالي ٧٠ ميلًا شرق جنوب وشرق أبها، هذا ويمكن الحصول فيها على الجلود والسمن والصمغ والحيوانات والقهوة من اليمن، والبلدة مؤلفة من

(٣٨) الشيخ سعد بن سليم هو شيخ آل صقر ومازالت المشيخة فيهم حتى الآن، وهم أسرة عريقة ومعروفة.

(٢٠٠) بيتًا من الحجر والآجر وفيها قلعة سعد بن سليم، وقراهم هي آل قريش والبسام وآل الصقر وآل أم أمير والزهير والوهابة وآل فردان والعابس وطريب والعرين(٣٩).

والمقيمون في عبيدة يشتغلون بالتجارة بشكل واسع، وبعضهم يعيش بصورة دائمة في رجال وأبها والنماص كتجار والآخرون لهم تجارة مع جدة، وهم عنصر نشيط جدًا ويدفعهم طموحهم إلى أن يكونوا أثرياء وقراهم عديدة ومبنية جيدًا، وهم متخصصون في البناء أي كبنائين ويروجون تجارتهم في أنحاء عسير، وعلاقتهم جيدة مع رفيدة اليمن وسنحان الحباب ولا يتفقون مع قبائل بني بشر وشريف.

ب- **الرحل**: وتعدادهم (٧٠٠٠) رجل ومن أقسامهم الرئيسية آل حمدان (٣٠٠٠ رجل) وآل حرجان (٢٠٠٠ رجل) والفهر والكرعان والجرابة والجهالم والسفالا.

والرحل: هم أكثر القبائل اتحادًا، وهم أغنياء في جمالهم وأغنامهم ويفتخرون بخيولهم الأصيلة، وأما حيواناتهم الأضعف الأخرى فإنهم يبيعونها في خميس عبيدة، وفي المواسم فإنهم يتجهون إلى القرى الجنوبية وبعد ذلك يتجهون شمالًا إلى بيشة في موسم البلح، ويصلون أيضًا إلى تثليث حيث يلتقون بقبائل قحطان الأخرى بقبائل يام ويجدون هناك مراعي خصبة لمواشيهم وأغنامهم، وبلادهم تنتج الصمغ بكثرة حيث يجمعونه ويبيعونه في خميس عبيدة. وفي الحروب فإنهم يحاربون على ظهور الخيل والجمال ويحملون البنادق والرماح والجنابي الطويلة المعقوفة، ويغيرون بعض الأحيان عن طريق أبها – بيشة.

❖ بني بشر:

يقطنون المنحدرات الجبلية في الشرق وأعلى سلسلة الجبال والمنحدرات الجبلية السفلي التي تصل إلى منطقة المخلاف السليماني وهي أقرب نقطة لهم من صبيا حيث تبعد حوالي (٣٠) ميلًا.

وبلادهم قاحلة في الشرق ولكنها غزيرة الإنتاج وكثيرة الأشجار كلما اقتربت من البحر، والقبائل التي تجاورهم هي بيدة في الشمال وقبائل يام وشريف وسنحان الحباب في الشرق وبني جمعة في الجنوب والنجوع ورفيدة اليمن في الغرب، ورئيسهم هو الشيخ عبد الهادي الذي له نفوذ اسمي بين القبائل الرحل، وقد تخلى، وانشق عن الأتراك منذ عدة سنوات وتقوم القبائل الآن بدفع الضرائب للإدريسي، وأما القسم المستقر منهم فهم معروفون بإقدامهم

(٣٩) ذكر المؤلف طريب والعرين وهذه مواقع مدن وليست قبائل، و عبيدة لها عدة أقسام ومنهم ولد الحارث وآل الصقر وآل عايذ، ومن كل قبيلة يتفرع عدة قبائل بعضها تقطن الجنوب، وبعضها في نجد، ومناطق الوطن العربي، وبلاد الأحواز العربية شرقي الخليج العربي.

وكرمهم بينما الرحل منهم شرسون ووطنيون غالبًا ولا تسود بينهم قوانين، كما أنهم يتجولون في أنحاء تهامة ولديهم ثروة حيوانية كبيرة من الأغنام السوداء، وهذه القبيلة على علاقة طيبة مع قبائل عبيدة ورفيدة اليمن.

أ) **المستقرون**: وتعدادهم (١٠٠٠) رجل، وقراهم الرئيسية تقع على طريق أبها – ظهران وهي العسران حيث يعقد فيها سوق صغير والشقب والعبيدية وآل أم عايض والمفرج وآل فرحات.

ب) **الرحل** وتعدادهم (٣٠٠٠) رجل والقسم الرئيسية فيهم هم آل عرفان ومن عشائرهم آل حيَّان والتهمان وآل أم محمد وآل فرحان وآل عراب.

❖ **قبيلة شريف:**

قبيلة شريف تسكن شرق قبيلة بني بشر ويحدها من الشمال قبائل بني بشر ويام ومن الشرق قبيلة يام ومن الجنوب قبيلة سنحان الحباب. وبلادهم مؤلفة من سهول واسعة متماوجة تخلو في معظمها من الأشجار ومعظم زراعتهم يقوم على مياه الآبار، وهم يشتغلون بالتجارة أكثر من اشتغالهم بالزراعة كما أنهم مسالمون ولا يحبون الخوض في الحروب والمعارك، ويدفعون الضرائب باستمرار للإدريسي، وشهرتهم تكمن في الشيخ محمد بن ظالم.

والقبيلة تنقسم إلى ما يلي:

أ) **المقيمون**: وتعدادهم (٦٠٠) رجل وأشهر قراهم (الحرجة) وتقع على الطريق الرئيسي إلى اليمن وتبعد حوالي (١٠٠) ميل جنوب شرق أبها وفيها حوالي (٢٠٠) بيت مبنية من الحجر والطوب وفيها القلعة الحصينة المبنية حديثا للشيخ رئيسهم، ومن قراهم الأخرى آل ظالم وآل عجلا والحمراء والبيضاء.

ب) **الرحل**: وتعدادهم (٢٠٠) رجل وعشيرتهم الرئيسية آل عسيري وشيخهم ظالم بن شايع.

❖ **سنحان الحباب**: يحدها من الشمال الشريف وقبائل يام ومن الشرق وادعة ومن الغرب بني بشر وتقع حدودها الشمالية مع اليمن وعددهم ٤٠٠ رجل وحوالي ثلاثة أرباعهم رحل القرويون يرحبون بالضيوف.

القبيلة تحب القتال ومزعومة من قبل الشيخ فردان بن ظالم الذي يقطن في راحة سنحان والمزارعون يدفعون الضرائب للادريسي ولكن الرحل فقط يساعدونه في الحرب. وأصدقائهم هم: العبيدة وبني بشر وزعيمهم شريف وادعة ويام ويتحدون تحت راية الشيخ محمد بن ظالم مع الإدريسي ولكنهم يوالونه فقط اسميًا.

المقيمون: ١٠٠٠ رجل وقراهم الرئيسية هي رابان سنحان، الحديب، الخد، الفروان، العرق.

الرحل: (٣٠٠٠) رجل زعيمهم الشيخ جُليد، وأقسامهم الرئيسية هي آل زربة، آل شوفان، آل وادعة.

❖ **قبيلة وادعة**: هي قبيلة تعمل بالتجارة وتقطن بمنطقة تحمل نفس الاسم قرب نجران ويحدهم من الشمال والشرق قبائل يام [٤٠] ومن الغرب سنحان الحباب. ومن حدودهم الجنوبية قبائل زيدي من اليمن.

بلادهم طبيعيًا غير منتجة ولكنهم يملكون عددًا كبيرًا من الآبار ويزرعون العنب الذي يصنعون منه الزبيب ويبيعونه إلى أبها ورجال كما أنهم يستوردون القهوة من جبل رازح، ومن خولان الشام في اليمن، مع قبائل يام وليسوا محبين للنزاع والقتال ويدفعون الضرائب باستمرار للإدريسي. والشيخ علي كعبان زعيمهم يؤدي فريضة الحج سنويًا ويعرف بأمير الحج لجميع قبائل قحطان في عسير.

وتعداد هذه القبيلة (٦٠٠) رجل، وقريتهم الرئيسية هي زهران عاصمة وادعة وتقع على طريق أبها – زهران وتبعد حوالي (١٠٧) ميلًا من أبها وفيها يعقد سوق القبيلة الرئيسي، ومن القرى الأخرى صفوان والبيضاء وعرق وادعة الراجلة، الجدول الآتي يبين النفوذ القبلي للأتراك

وللإدريسي ولشريف مكة على التوالي، وفي الحالة التي ينقسم فيها ولاء القبيلة فينظر إلى الأهم من ذلك الولاء فقط، بينما القبائل المستقلة تمامًا هي المدرجة في الخانة الرابعة من هذا الجدول.

١. **قبائل السهل البحري** من الليث إلى خط عرض ١٦ (وادي العين):

الأتراك	الإدريسي	شريف مكة	المستقلون
دوي حسن	زبيد	دوي حسن	دوي بركات
(كارهون)	بلعير	(كارهون)	
بني زيد	عابد الأمير		
بني يعلا			
	الغوانمة		
	أولاد العلونة		
	كنانة		
	بني يحيى		
	بني هلال		
	منجحة		
	بني شعبة		
	نجوع		
	جعافره		

(٤٠) أخطأ المؤلف حيث أن الحد الشمالي لوادعة هو قبائل قحطان وليس يام.

الأتراك	الإدريسي	شريف مكة	المستقلون
	أهل صبيا		
	المسارحة		
	جعدة		
	بني مروان		
	بني حسن		
	بني زيد		
	بني أسلم		
	بني عبس		
	بني ناشر		

٢. **قبائل عسير الداخلية:**

الأتراك	الإدريسي	شريف مكة	المستقلون
بني شهر الشام	زهران	غامد (المقيمون)	غامد
(مقيمون)	شمران	بني شهر الشام	(آل سيار)
بني شهر اليمن	خثعم	(المقيمون)	بلعريان
بني شهر التهامه	بلعريان	بني شهر اليمن	(ما عدا
(مقيمون)	(بني عيسى	(المقيمون)	بني عيسى)
حميدة (مقيمون)	أسميا)	شهران	بني شهر
آل موسى (نصفهم)	بللقرن	(بعض المشايخ	الشام
ربيعة ورفيدة	بني عمرو	الزعماء وبني واهب	(الرحل)
(أحيانًا)	بني شهر	حول بيشة)	شهران
بللحمر	تهامة (الرحل)		(ناهس)
(الأصلعة فقط)	ربيعة مجاتره		
علكم الهول	(اسميًا)		

تابع قبائل عسير الداخلية:

الأتراك	الإدريسي	شريف مكة	المستقلون
بني مالك	حميدة (الرحل)		
بني مغيد	آل إضبعي		
(ماعدا آل	آل موسى بن علي		
وعان وبعض	آل جبالي		

الأتراك	الإدريسي	شريف مكة	المستقلون
الشيوخ)	ربيعة الطحاحين		
شهران (آل	(اسميا)		
رشيد وآل غمر	آل دريب		
والكود)	الريش		
رفيدة اليمن	آل موسى (نصفهم)		
(نصفهم)	بني ثوعة (اسميا)		
	بللسمر		
	بحر أبو سكينة		
	ربيعة ورفيدة		
	(أحيانًا)		
	بللحمر		
	(ماعدا الأصلعة)		
	رجال ألمع		
	ربيعة اليمن (اسميا)		
	بني مغيد		
	(آل ويمن وبعض		
	الشيوخ)		
	شهران (بني بجاد		
	شعف راشة وآل ينفع)		
	عبيدة		
	بني بشر		
	رفيدة اليمن		
	(نصفهم)		
	سنحان الحباب		
	شريف		
	وادعة		

الشيوخ والأعيان في عسير

ابن عباس: وهو شيخ الشقيق سابقًا وقد سجن لمدة ثلاث سنوات في صبيا بسبب تآمره، وهو الآن خارج السجن بكفالة ومن أغنى وأهم الرجال في الشقيق وله نفوذ بين رجال القبائل المجاورين.

عبد الهادي: شيخ قبيلة بني بشر (قحطان) وهو موالٍ للإدريسي وتحت زعامة الشيخ محمد بن ظالم.

عبدية بنت عامر: شقيقة محمد بن عامر وتعودت أن تحكم قبيلة آل دريب في غياب شقيقها وقد تزوجت ضابطًا تركيًّا يدعى علي بيه رضا وهو متوفى الآن.

عبد الله بن علي: هو شقيق حسن بن علي محمد بن عايض وهو شاب ويبلغ من العمر حوالي (٢٠) عامًا ويعارض أخاه في الرأي كما أنه يساند الإدريسي سرًا.

عبد الله بن حموض: شيخ شعف راشة وآل ينفع من قبيلة شهران، وهو رجل طويل القامة ويبلغ من العمر حوالي (٥٥) عامًا وله لحية طويلة بيضاء، كان سابقًا مواليًا للأتراك ولكنه تخاصم معهم ومع عبد العزيز بن مشيط منذ حوالي ثماني سنوات حيث قُتل ابنه على يد بني وهب حينما نزل ضيفًا على ذهبان، وهو الآن موالٍ للإدريسي ويدفع له الضرائب.

عبد الله بن ملحم: هو الشيخ الأعلى لقبيلة بللحمر المقيمين والرحل ماعدا قبيلة الأصلعة (راجع ما كتب عن علي بن عبشان)، وهو شاب يبلغ من العمر حوالي (٢٥) عامًا، وهو معروف بكرمه وشعبيته في قبيلته، كما أنه موالٍ قوي للإدريسي ويجمع له الضرائب.

عبد الله بيك بن مفرح: هو من آل يزيد من بني مغيد، يبلغ من العمر حوالي (٤٥) عامًا، وهو ظاهريًا على علاقة جيدة مع الأتراك بسبب أملاكه الواسعة بالقرب من أبها ولكن يقال عنه: أنه يتصل سرًا بالإدريسي، ومركزه القلعة الحصينة في سجاح على بعد (١٢) ميلًا جنوب غرب أبها.

عبد الله بن مغيثل: من سكان أولاد بن مفرح من آل يزيد من بني مغيد، وقد ثار ضد الأتراك منذ تسع سنوات وقهر قوة أرسلت ضد قلعته في سجاح، وهو الآن موالٍ للأتراك ظاهريًا ولكنه يتصل سرًا بالإدريسي.

عبد الرحمن بامحرم الحضـرمي: من القنفدة، وهو تاجر على درجة أقل من باجبير ولكنه يملـك أربـع إقطاعيـات وقد تعود الاشتغال بالأسلحة في أثناء الحرب التركية الإيطالية، وهو موالٍ للأتراك.

سيد أبو علامة: من صبيا من عائلة النعمي ويبلغ من العمر حوالي (٣٢) عامًا وهو مستشـار للإدريسي- كـما أنـه فقير ويوصف بالأمانة، وله علامة في وجهه وهي علامة الصلاة.

عبد الله بن مجثل: أحد أبناء آل يزيد من بني مغيد، ناهض الأتراك وهزم قوتهم التي أرسلت إليه، يؤيد العثمانيين كما يظهر وإن كانت له اتصالات مع الإدريسي.

علي بيك بن غالب: شيخ بادية بللحمر عمره ٥٥ سنة، شجاع وذكي تدرب في اسطنبول مع الجيش التركي لمـدة خمس سنوات ثم عاد إلى وطنه بلقب باشا، وكان من الذين يجمعون الزكـوات، وابنـه أحـد أعضـاء برلمـان منطقـة عسير.

حسين بن فردان: شيخ قبائل عبيدة السراة، رجل عمره ٥٠ سنة. غني وله أمـلاك متعـددة، مـن أقـدم مشـايخ قحطان.

حسين بن علي بن محمد بن عايض: أمير عسير، وحفيد آخر أمراء عسير المستقلين، عمره ٢٦ عام، محارب بـارز، الحاكم الإداري بمنطقة عسير، يحمل لقب بيك، لديه قلاع وحصون خارج أبها.

محمد بن دليم: شيخ مشايخ قحطان (شريف-عبيدة-بني بشر-رفيـدة- سـنحان)، أبـوه بـن دلـيم تـوفي عـام ١٩٠٠م، حمل لقب مدير ناحية قحطان وكان يتقاضى راتبا من السلطة العثمانية مقداره ٢٥ ليرة عثمانيـة، ثـار ضـد الأتراك مما اضطره للذهاب لمسقط رأسه ظهران الجنوب، قاد قبائل قحطان مع العسيريين عند غزو شريـف مكـة، عمره ٣٥ سنة، غني وقائد قوي في الحرب.

محمد بن مسلط: رئيس المجلس البلدي في أبها وأحد شيوخ بني مغيد، عمره ٣٠ عاما، رجل قوي ومقاتل رائع، غني وقد زار مكة.

أبو حليم: شيخ المسارحة وموالٍ للإدريسي.

أحمد عبد الله المكي: تعين كمراسل في عام ١٩١٤م لكي يقوم بالاتصال ما بين الحكومة المصرية والإدريسي.

أحمد بن حامد: شيخ علكم السهيل وهو رجل ثري يبلغ من العمر (٤٥) عامًا وهو عضو المجلس البلدي بأبها.

أحمد بن عبد المتعالي: هو من قبيلة قيس بن مسعود من أقسام قبيلة رجال ألمع وهـو أكـبر أولاد الشـيخ الأعـلى إبراهيم بن عبد المتعالي والحاكم الفعلي للقبيلة، طويل القامة وأشقر البشرة يبلغ من العمر حوالي(٣٠) عامًـا، وقـد

كسب شهرته في القتال في المخلاف السليماني قبل ظهور الإدريسي، وساند الإدريسي ضد شريف مكة والأتراك في عام ١٩١٠م ولكن سبب غيرة سيد مصطفى سحب قواته إلى نقطة حاسمة وهو الآن قائد رجال ألمع.

أحمد بن أم شعبة: من أبها ومن سكان أولاد بن مفرح من قبيلة بني مغيد يبلغ من العمر حوالي (٥٠) عامًا وهو بدين الجسم أسمر اللون ومتوسط الطول ومؤيد قوي للأتراك كما أنه سياسي محنك ومحدث لبق وعضو المجلس البلدي في أبها وهو غني.

أحمد جناح: شيخ بني نشار ومؤيد للإدريسي.

أحمد مساوة: شيخ المسارحة ومناصر للإدريسي.

أحمد شريف: من صبيا وقد انضم إلى محمد علي باشا ضد الإدريسي في عام ١٩١٠م وقد ذهب إلى القسطنطينية وهو يعيش الآن في الحديدة ويتقاضى راتبًا على المعاش من الأتراك بمعدل (٥٠) ليره تركي في الشهر.

أحمد زيلع: تاجر وقريب لمحمد صالح من جيزان وهو يتاجر مع مصوع وقد استخدمه أحمد عبد الله مكي لنقل الخطابات والهدايا للإدريسي في خريف ١٩١٥م، ويعتبر وسيطًا موثوقًا به.

عايض بن جبار[٤١]: زعيم قبيلة ناهس الشرسة من قبائل شهران، يبلغ من العمر حوالي (٥٠) عامًا وهو محارب مشهور ولا يخضع لأي نفوذ خارجي.

ابن عاجي: شيخ قبيلة أولاد العلونة وقد عينه الإدريسي أميرًا على قبائل منطقة حلي وهي أولاد العلونة وكنانة الغوانمة وعابد الأمير، يبلغ من العمر حوالي (٥٥) عامًا وكان سابقًا مواليًا للأتراك ولكنه تخلى عنهم ومال إلى الإدريسي في تمرده الأول وحارب معه في عام ١٩١٠م.

علي بداوي: رئيس بني أسلم وقد حارب لأجل الإدريسي.

علي بيك بن ظافر: ولد ظافر بن جان: من النماص ورئيس بني شهر اليمن وهو موال قوي للأتراك ومعنوياته قوية كما أنه محبوب ويتمتع باحترام رجال قبيلته.

علي القحم: شيخ بني نشار وكان متحالفًا مع هادي بن أحمد الحاج وقد خضع للإدريسي منذ سنتين.

علي بن عبده: من قبيلة بني هلال وشيخ البرك وقيل عنه منذ عهد قريب بأنه مأجور للأتراك ويهرب، الدروع إلى أبها، ولكنه دائما ضد الحكومة، وفي سنة ١٩١٠م أرسل بندقية موزر إلى شريف مكة ردًا على عرض الأخير له مبلغ ٣٠٠٠ ليره إذا هو تخلى عن الأتراك، وهو شقيق محمد بن عبده.

---

(٤١) هو عايض بن جبار بن فاهدة

علي بن عبشان (علي غالب بيه): الرئيس الأعلى لقبائل بللحمر الرحل وهو قوي مع فرع القبيلة الأصلعه يبلغ من العمر (٥٥) عامًا تقريبًا وهو شجاع وذكي وقد تدرب في الجيش في القسطنطينية لمدة خمس سنوات وعاد إلى أبها برتبة بومباشي حيث عمل كرئيس لجباية الضرائب، وقد بقي هناك حينما انضمت بللحمر للإدريسي، وقام سيد مصطفي بتدمير بيته تمامًا في الملاحة في بلاد بني مالك، وأما ابنه علي فقد أسره الإدريسي بعد عودته من دورته التعليمية في القسطنطينية ومات في الأسر سنة ١٩١٠م وقد كان عضوًا في البرلمان نائب عن عسير.

علي بن فايع: من قبيلة منجحة ويعيش في الوسم وهو محارب وقوي ومتحالف مع الإدريسي. وعمرة حوالي (٤٥)سنة.

علي بن حَمُّوض: رئيس قبيلة العصيمة من ربيعة ورفيدة وقد حارب مع الإدريسي في عام ١٩١٠م وأسره الأتراك ولكن بعد سنة واحدة من سجنه أطلق سراحه وأعيد إلى مركزه السابق.

علي بن عتيق: شيخ آل رشيد من قبائل شهران ويعيش في الخميس وهو موالٍ للأتراك ومحارب .

علي بن جبار: رئيس ربيعة اليمن ويبلغ من العمر حوالي (٤٥) عامًا وهو محارب مشهور حيث إن قبيلته أداة طبيعية في يده ويؤدي ولاءً اسميًا للإدريسي.

علي بن خنفور: من عشيرة آل أم وادي معلا من قبيلة بني مغيد وهو من طبقة متوسطة وهو عضو في البرلمان عن عسير منذ عام ١٩٠٥م يبلغ من العمر حوالي (٤٠) عامًا ضعيف النفوذ وفيه آثار جدري. وقد عمل رئيس محاسبة في أبها أي باش كاتب.

علي بن معدي: رئيس القسم المستقر من قبيلة بني مالك (عسير) يبلغ من العمر حوالي (٦٠) عامًا. وهو عضو المجلس البلدي في أبها.

علي بن مدمي: هو الشيخ الأعلى السابق لقبيلة بلعير. كما أن تخليه عن الإدريسي أفقده مساندة قبيلته برمتها ماعدا مساندة فرشاح وسعادة عشائر النّواشرة وسكان القوز بلعير ويبلغ من العمر حوالي (٥٠) عامًا (راجع بن خيرة).

علي بن محمد: الشيخ الأعلى لقبيلة بللسمر وهو طويل القامة قوي البنية يبلغ من العمر حوالي (٥٠) عامًا وفيه أثر جرح فوق جبينه الأيمن وهو يناصر الإدريسي ويجمع الضرائب له، وله قلعة في المدفعة.

علي بن مبحي: شيخ الشقيق وقد عينه الإدريسي محل ابن عباس.

علي بن ريح: المفتي الأكبر لبللسمر وهو رجل أسمر نحيف يبلغ من العمر حوالي (٥٥) عامًا وله لحية طويلة. وهو يتقيد بالشرع في حكمة ومعروف بكرمه وشعبيته في قبيلته، ويقال عنه: أن له ميولًا ونزعات تركية.

علي كعبان: من وادعة ورئيس قبيلة وادعة من قحطان وهو يذهب إلى الحج كل سنة تقريبًا ويتصرف كأمير الحج لقبائل قحطان عسير وهو يساند محمد بن ظالم والإدريسي.

بيت عرار: من صبيا وهم موالون للإدريسي. وأعضاء هذا البيت البارزون هم: يحيى عرار بن ناصر سيد ويبلغ من العمر حوالي (٤٥) عامًا طويل القامة وداكن البشرة وهو رئيس قبيلة بني جمعة وقبائل أخرى في منطقة جبل رازح. كما أنه قائد لجيش الإدريسي بالاشتراك مع محمد بن ظالم في حربه ضد محمد أبو نويية في عام ١٩١٢م وقد أبلى في تلك الحرب بلاء حسنًا، وقاد قوات الإدريسي بشهر مايو ١٩١٥م.

وكذلك **عبد الرحمن عرار بن ناصر سيد** ويبلغ من العمر حوالي (٣٥) عامًا وهو أخو يحيى عرار ويشبهه، وهو القائد الثاني لقبائل قحطان في عسير بعد محمد بن ظالم. وقد حارب شُريف في عام ١٩١٠م في دراجة ومسوار ولكنه هزم ويعتبر حزالًا مقتدرًا كأخيه وهو شعبي أيضًا.

عزيز بن مشيط: شاب يبلغ من العمر حوالي (٢٥) عامًا وهو الشيخ الأعلى للقسم المستقر من قبيلة غامد كما أنه صديق لشريف مكة ويزوره مرارًا. وشيخ القسم الرحل محمد بن عبد الرحمن.

شركة بادويلان: وتشمل بكر بادويلان في ميدي وعبد الله بادويلان في جدة ولهما وكيل في القنفدة ويصدران السمن والجلود ولها تجاره عامة ولهما سمعة طيبة ولا يهربان الأسلحة أو يقومان بأي شيء خارج القانون.

بهران: شيخ شيجافة وهو من قبيلة بني يعلا الموالية للأتراك وهو نفسه يساند الإدريسي.

ابن بكري: رئيس بني مروان وهو ساخط على الإدريسي منذ أن قبل الإدريسي المساعدة الإيطالية وقد ثار في شهر نوفمبر عام ١٩١٥م وأرسلت ضده حملة تأديبية.

بيتالي أبو عتنة: شيخ بني يعلا وموالٍ للأتراك في القنفدة.

سيد درويش: من القنفدة وهو مفتي وينتمي إلى عائلة الأهدل ويتقاضى راتبًا وقدره (٤) ليرات تركي شهريًا فقط. حيث يجمع دخلًا كبيرًا.

ظافر بن شايع: رئيس قبيلة آل موسى الرحل والقرويين أيضًا الذين تحرروا من السلطة التركية. وهو يعيش الآن في قنا في بلاد بحر أبو سكينة ويقوم بشن حرب عصابات ضد الأتراك.

أشراف أبها: حسن ويحيى وأحمد الشريف من عائلة غالبة (الحسينية) ولهم نفوذ وسلطة مع بني مغيد، وهم مزارعون منذ عهد قديم في أبها ويساندون الإدريسي سرًا. كما أن حسن هو مفتي الحامية التركية.

وهناك **عبد الله ومحمد الشريف** من بيت عز الدين الشريف عبد الله أشرف في رجال ألمع ولهما سلطة ونفوذ. وهما أصدقاء لعائلة الغالبة.

فايز بن سعيد: أصغر أبناء سعيد بن فايز شيخ مشايخ بني شهر الشام وهو شقيق فرّاج بيه بن سعيد ويبلغ من العمر حوالي (٢٥) عامًا وهو أكثر اعتدالًا من أخيه ويهتم اهتمامًا كبيرًا بشؤون القبيلة ولكنه كبقية أفراد عائلته يزور أبها ومكة المكرمة والقسطنطينية.

فرّاج بيه بن سعيد: هو أكبر أولاد سعيد بن فايز وكبير مشايخ بني شهر الشام ويعيش في العسبيلي وعمره حوالي (٣٨) عامًا. طويل القامة وأشقر البشرة. عضو في البرلمان وله زوجة شركسية في القسطنطينية. وهو ثري ويحسب له حساب، وكان يشغل سابقًا قائم مقام القنفدة ومحايل وحلي. وله أملاك في القسطنطينية ومكة وأبها وله الكثير بالخارج.

وصاهر الشريف الكبير عن طريق شريف عون وتزوج بنتًا من عائلته وهو يزور الشريف وينضم إليه في حربه ضد الأتراك مع قبيلته التي هي إحدى القبائل القوية في عسير. وهو يتكلم التركية والفرنسية ويلبس اللباس الاسطامبولي. ويقال: أنه استضاف ضابطين ألمانيين في العسبيلي منذ أربع سنوات ولعدة شهور.

فردان بن ظالم: من راحة سنحان ورئيس سنحان الحباب (قحطان) وعمره حوالي (٣٥) عامًا وهو محارب ويتبع محمد بن ظالم والإدريسي.

هادي بن أحمد الحاج: رئيس قبيلة الواعظات وتعدادها (٣٠٠٠) رجل مقاتل. يعيش في المعلق على سفوح التلال وعلى بعد (٥) ساعات في الداخل من لوحية. وهو مناصر للأتراك وللشافعي. وقد غزا بلاد الإدريسي في صيف عام ١٩١٥م، وأصيب في كتفه وقد طلب المساعدة والعون من الإمام يحيى. وهو هادئ وأعطي لقب باشا. وقد تلقى إعانات مالية من إيطاليا في أثناء حرب التيبوليتان. وهو يسيطر على البلاد من حدود بني عبس إلى الزيدية.

الشريف حَمُّوض سرداب: من أشراف الخواجي في صبيا وله نفوذ على قبائل الجعافرة والمسارحة وبني حسن وعمره (٣٥) عامًا وهو شجاع وحاد الطبع وعنيد وقهور ويعرض رجاله للخطر بلا داع لذلك. وكان قائدًا لقوات الإدريسي في عامي ١٩١١-١٩١٢م وحارب الأتراك حول القنفدة وحلي وبارق ولكنه فشل.

حسن أبو منديل (شريف): شيخ قبيلة ذوي بركات وهو رجل يبلغ من العمر حوالي (٤٥) عامًا وهو مستقل تمامًا وبشكل رئيسي على غاراته على المراكب الشراعية ما بين الليث والقنفدة.

حسن السعيد: شيخ بن حسن وهو مناصر للإدريسي.

حسن بن علي بن محمد بن عايض: من أبها وحفيد أمير عسير قبل الحكم التركي وعمره حوالي (٢٦) سنة وهو مقاتل بارع والحاكم المدني لعسير وهو بالوراثة الرئيس الأعلى لبني مغيد وله سمعة حميدة وقد منح لقب (بيه) وهو لقب تركي وعيري القلعة الحصينة المعروفة بقصر علي بن محمد علي بعد حوالي (١٥) ميلًا جنوب غرب أبها.

حسن بن خضر: شيخ قبيلة بني زيد وهو موالٍ للأتراك في القنفدة وقد ناهض الإدريسي في عام ١٩١٠م.

حسن بن مطر: رئيس شمران الشام ويبلغ من العمر حوالي (٣٠) عامًا، وهو محارب شجاع وزعيم قبلي موالٍ للإدريسي.

حيدر بيه (ميرالاي): من أبها (الجزار) وهو الاسم المعروف جيدا لهذا الضابط التركي في عسير وهو محبوب ويتمتع بالاحترام وعمره حوالي (٦٠) عامًا طويل القامة. وقد جاء لعسير منذ حوالي (٣٠) عامًا وعاصر الكثير من الحروب في تلك المنطقة.

أبو حليم: شيخ المسارحة وهو موالٍ للإدريسي.

حسين النعمي: من بيت النعمي الذي توطن في رجال ألمع منذ أجيال. وهو رجل ثري ويقود القبيلة في الحروب بعد أحمد بن عبد المتعالي وأحمد الحياني.

حسين بن هيف: من المضيق ورئيس رفيدة اليمن (قحطان) وعمره حوالي (٤٠) عامًا. وكان أبوه مديرًا وقد قتل في بلاد غامد دفاعًا عن الأتراك. ولكن حسين نفسه أنضم للإدريسي في أثناء تمرده الأول وهو صديق حميم لمحمد بن ظالم الذي تزوج شقيقته.

حسين بن مكي: هو شيخ منجحة وبني هلال وبلعير. شيخ ملحة القريبة من صبيا وهو ضعيف التكتيك وخشن الطبع وقد اشترك مع حَمُّوض سرداب في قيادة الغزوات الفاشلة ضد الأتراك في عامي ١٩١١-١٩١٢ م.

حسين أفندي ولد موزيكا جولاي: من أبها وعضو برلمان عن منطقة عسير وهو من أصل تركي وابن ضابط صف تركي ويبلغ من العمر حوالي (٣٠) عامًا فهو طويل القامة وله إخوان في بني مغيد كما أن له نفوذ في جميع أنحاء عسير حتى مع قبيلة رجال ألمع. وقد قتل سليمان شفيق باشا والشريف في مؤتمر الصلح مع الإدريسي في عام

١٩١٠م في رجال ألمع وهو شخص مرغوب للإدريسي وفصيح اللسان ووطني ويملك الأراضي الواسعة في أبها وله سمعة حميدة وقد عمل بوظيفة أمين صندوق (وزيرًا للمالية) عن منطقة عسير التركية.

إبراهيم أبو محمد: شيخ قبيلة بني شعبة وهو موالٍ للإدريسي ومركزه في الدرب.

إبراهيم الحفظي: من بني قطبة من رجال ألمع وشيخ أتاليف. وقد ساعد والده الأتراك في عام ١٨٧٢م وعين قائم مقام وبالتالي منح معاش وقدره (١٥) ليرة عثمانية في الشهر وكان يدفع لعائلته. وقد ذهب إبراهيم إلى القسطنطينية في عام ١٨١٤م ليطالب بالمعاش وليؤكد ولاءه وإخلاصه ولكن نفوذه في القبيلة ضئيل.

إبراهيم بن فتح الدين (سيد): من جيزان شيخ قبيلة النجو جنوب شهران آل ينفع، ويبلغ من العمر حوالي (٤٥) وهو طويل القامة وقوي الجسم وأشقر البشرة. وقد هزم محمد علي باشا في جيزان في عام ١٩١٢م واحتل المدينة. وهو محبوب وموضع ثقة رجاله.

إبراهيم بن عبد المتعالي: من قبيلة قيس بن مسعود من رجال ألمع وشيخ مشايخ القبيلة وله سجل جيد في القتال والحروب. ويتمتع باحترام كبير لحكمته في تصريف شؤون القبيلة. وهو الآن رجل مسن تجاوز السبعين عامًا من عمره. وقد سلم الكثير من الشؤون الإدارية لولده أحمد. وهو متحالف مع الإدريسي على قدم المساواة. ويوجد حصنه في أم جلا.

إبراهيم سرحان: من منطقة صبيا. وهو موالٍ للإدريسي ويقود جحافل من فلاحين وعبيد صبيا في أيام الحرب.

إسحاق بن مظلف: رئيس قبيلة شهران تهامة، يسكن في المروعة وهو موالٍ للإدريسي.

جهيش بن عقاد: شيخ خثعم يعيش في لصفر وعمره حوالي (٦٠) عامًا وهو موالٍ للإدريسي. وقد كان مقاتلًا شجاعًا في شبابه.

سيد الجفري: من القنفدة والتاجر الرئيسي بالجلود والصمغ والسمن وله سمعة طيبة ورجل موثوق به.

شركة باجبير: بيت مهم ويضم كشركاء محمد باجبير في صيري وعبد الله باجبير في القنفدة وسالم وعمر باجبير في جدة ولهم وكلاء في جيزان وعدن ويملكون حوالي (٢٠) مركبًا شراعيًا.

سالم باجبير: رئيس الشركة ويعيش في جدة وهو مناصر قوي للأتراك وقد هرب السلاح عبر القنفدة في أثناء الحرب التركية الإيطالية وقد قام محمد يحيى باصهي بدعوة الشركة إلى التسجيل في عام ١٩١٣م. وقد كان محمد يحيى باصهي حليفًا في هذه التجارة

خدان بن محمد: رئيس القسم الرحل في قبيلة بنو شهر تهامة وهو يساند الإدريسي.

ابن خيره: شيخ النواشرة من قبيلة بلعير كما أن عدم شعبية علي بن مديني هو في صالحة ويعود عليه بالفائدة وهو الزعيم الفعلي لكافة القبيلة ومناصر للإدريسي.

محمد نديم باشا: هو والي اليمن وقد خلف عزت باشا في هذا المنصب ويبلغ من العمر (٤٧) عامًا من قبل الفئة العسكرية لكونه مدني ظهر من خلال منصبه كسكرتير ولكنه شخص مرغوب من قبل الإمام وهو سوري وداكن البشرة وبدين الجسم ولكنه نشيط وإداري جيد. وقد تخاصم مع الإدريسي وقطع علاقته معه. وأما ابنه شحات أفندي (من زوجته الأولى السورية) كان ملازمًا. ولم يكن له أولاد من زوجته الشركسية الثانية. وفي صيف عام ١٩١٥م حل محله سعيد باشا لعدم موافقته على اقتراح لمهاجمة عدن وكان يسانده في ذلك صديقه الإمام ولكن في بداية خريف العام نفسه أعيد إلى مركزه ومنح ميدالية الحرب الذهبية.

مسعد بن بهران: شيخ مشايخ بللقرن الشام ويعيش في العلية وهو صاحب عقارات وله أملاك حول العلية وكذلك في بيشة وهو موالٍ للإدريسي ويجمع له الضرائب.

أبو مطير: شيخ مشايخ علكم الأعلين وعمره حوالي (٦٥) عامًا ويقال: إنه ميال للإدريسي.

مجري بن سعيد: شيخ بللقرن اليمن وهو موالٍ للإدريسي ويدفع له الضرائب.

أبو مسمار: رئيس القسم المستقر من قبيلة بنو شهر تهامة وهو ظاهريًا مع الأتراك ويقال: عنه أنه يؤيد الإدريسي سرًا.

محمد بن عبد الله القادر: من القنفدة ذو سمعة طيبة، وهو تاجر حبوب ثري. ويقال عنه: أنه لا يعمل بتجارة المهربات.

محمد بن عبد الرحمن: شيخ آل سيارة القسم الرحل من قبيلة غامد وعمره حوالي (٤٥) عامًا وهو مقاتل مشهور ومستقل عن أي نفوذ خارجي وعلاقته مع شيخ قبيلة غامد المستقرين (عزيز بن مشيط).

محمد بن عبده: شيخ أهل البرك من بني هلال وهو اسميًا الشيخ الأعلى للقبيلة ويبلغ من العمر حوالي (٣٥) عامًا وهو مؤيد قوي للإدريسي.

محمد بن علي: من بني كبير وهذه فرع من قبيلة غامد. وقد اُختير ليمثل عسير في البرلمان العثماني منذ عشر سنوات تقريبًا. وقد ذهب إلى القسطنطينية لحضور إحدى الجلسات. ومع أنه استقال إلا أنه ظل يحتفظ باتصالاته مع الأتراك.

محمد علي (شريف): شيخ الجعافرة ويعيش في قوز الجعافرة، ويقال عنه: أنه متمرد وغير موالٍ للإدريسي.

محمد بن علي ولد علي بن مريع: من بيشة بن سالم من رفيدة اليمن (قحطان) يبلغ من العمر حوالي (٤٥) عامًا، ويتقاضى راتبًا من الأتراك.

محمد بن عامر: رئيس مشايخ آل دريب، وعمره حوالي (٣٥) عامًا، وقد زار مكة ويزور الإدريسي مرارًا وحائز على ثقته. وفي أثناء غيابه تتولى شقيقته (عبدية) حكم القبيلة.

محمد بن عزيز: من أبها ومن عشيرة أم مناظر من بني مغيد، وهو صهر حسين أفندي ولد موزيكا جولاي ومساعد أمين الصندوق (وزير المالية). وهو الذي يخمن ويثمن المحاصيل للحصول على العشر، ويبلغ من العمر حوالي (٢٥) عامًا صغير الجسم، أسمر اللون وله سمعة طيبة وذكي. وأما أخوه منصور بن عزيز فقد مثل أهالي عسير في مظالمهم المرفوعة إلى القسطنطينية منذ بضع سنوات وحصل على حلول لها.

محمد بن ظالم: أمير قبائل قحطان بعسير أي عبيدة وسنحان الحباب والشريف ورفيدة اليمن وبني بشر والوادعة وهو نفسه من قبيلة شريف وهو أهم من ينوب عن الإدريسي في غيابه، كما أنه

ابن ظالم بن شايع المشهور الذي توفي في سنة ١٩٠٠م وكان مديرًا لقبائل قحطان من طرف تركيا. وقد نجح في أخذ ماهية (٢٥) ليرة تركية في الشهر ولكنه مال إلى الإدريسي. ولهذا فقد أغار الأتراك على معقله في الحرجة ولكنهم تراجعوا وتركوه وحده. وقد قاد قبيلته ضد الشريف في عام ١٩١٠م وضد محمد بن نويبة في سحار في عام ١٩١٢م وكذلك ضد لوحيا في عام ١٩١٥م ويبلغ من العمر (٣٥) عامًا وهو ثري وقائد جيد في الحروب وإداري لقبيلته في وقت السلم.

محمد بن حيازة: أمير منطقة البارك معينًا من قبل الإدريسي وكذلك أمير قبائل حميدة والأسبيع وآل موسى بن علي وآل جبالي وهو رجل يبلغ من العمر حوالي (٤٥) عامًا ومعروف بالحكمة والاعتدال.

محمد بن حسن: رئيس آل أدنارش من بني هلال

محمد بن حسن بن العود (شريف): شيخ قبيلة زوي حسن وهو مضطر لتقديم ولاء معين للأتراك الذين لهم حامية في الليث وكذلك لشريف مكة وهو يتصل بالإدريسي.

محمد بن خرشان: من حلي ومن بيت خرشان وهو ابن الرئيس الأعلى لقبيلة أهل حلي الذي حارب الشريف في عام ١٩١٠م وتوفي بعد ذلك ويبلغ من العمر (٢٢) عامًا.

محمد بن محرك: من محايل من بيت محرك وهو برتبة جزال لدى الإدريسي تحت قيادة سيد مصطفى ويبلغ من العمر حوالي (٣٠) عامًا وهو جندي شجاع.

محمد بن موسعي: رئيس بدو النجوع الرحل وهو متحالف مع الإدريسي.

محمد بن مسلول: من أبها ورئيس المجلس البلدي وهو شيخ آل أم وادي معلا من بني مغيد ويبلغ من العمر حوالي (٣٠) عامًا وهو رجل طيب وله سجل طيب في القتال والحروب وهو ثري أيضًا وقد زار مكة المكرمة.

محمد بن مزهر: رئيس قبيلة الريش. وقد هزمه شريف مكة شر هزيمة في عام ١٩١٠م وقتل ابنه وهو يحارب لأجل الإدريسي.

محمد سعيد باحيدر: من أبها ومن كبار التجار وهو من أصل حضرمي وهو مقاول جميع الإمدادات العسكرية للحكومة وله أخ يدعى حمد شريكة في القنفدة وابنه عمر يدير أعماله وعمره حوالي (٦٠) عامًا. وله سمعة طيبة ونفوذ في القبائل.

محمد صالح: تاجر من جيزان وصديق للإدريسي وقد استخدمته مصر كوسيط.

محمد بن شاهر: رئيس آل حارث من ربيعة ورفيدة وهو ضد الأتراك شدة وغالبًا ما يقطع طريق أبها – محايل في وادي طيا.

محمد طاهر: رئيس منطقة صبيا وهو موالٍ للإدريسي وكان قائدًا بجيش الإدريسي في مايو ١٩١٥م في جيزان وفي العمليات القتالية اللاحقة.

محمد بن عرعر: شيخ آل الغمر من شهران وله علاقة سيئة مع عبد العزيز بن مشيط الرئيس الأعلى وهو يناصر ويؤيد الإدريسي.

محمد يحيى باصهي: من حضرموت وأمير المخلاف السليماني أي تهامة ما بين الشقيق وميدي وهو رئيس وزراء ومستشار ووزير الإدريسي وأهم رجل في عسير. وهو تاجر كبير وقد تزوج الإدريسي شقيقته في عام ١٩١٣م. وقد أرسل إلى جيبوتي في شهر أبريل ١٩١٥م لشراء السلاح من هناك. وقد قام بالتوقيع على الاتفاقية مع المندوب السامي في عدن نيابة عن الإدريسي. وهو الذي يدير سياسة الإدريسي المحلية والأجنبية. وأكثر ما يشك فيه أنه جمع ثروته الطائلة من وراء أرباح أذونات الشحن إلى جدة وبنفس الوقت يحاول شل حركة الإدريسي ويوجه له الاتهام بأنه يعمل بالاشتراك مع أخويه جبير في جيزان وجدة في تجارة المهربات. وقد كان موجودًا في المؤتمر الذي عقده الإدريسي مع الكولونيل جاكوب والكابتن كروفورد بتاريخ ٦ يناير ١٩١٦م.

معدي بن خير: رئيس زبيد ويساند الإدريسي ويدفع له الضرائب وهو معارض قوي للأتراك.

محرم أفندي: من القنفدة وعضو برلمان سابق وهو أصلًا من بغداد وهو رئيس مفتشي الجمارك وعمره حوالي (٣٠) عامًا. وله شعبية.

محيسن أفندي: عضو برلمان عن عسير في القسطنطينية وهو أصلًا من بيروت ويعمل قاضيًا وقد تزوج من قحطان. وله سمعة طيبة بأنه قاضٍ عادل.

محيي الدين بيه: هو الحاكم العسكري التركي لعسير وأمر اللواء (٣٢) في القوات العثمانية وعمره حوالي (٤٠) عامًا وهو طويل القامة أشقر البشرة وهو في الظاهر رجل سياسي قدير وكان حاكمًا لبيرة سابقًا وقد أرسل في مهمة خاصة إلى أبها في أغسطس ١٩١٣م ومازال هناك منذ ذلك الحين.

شركة مونيش: من أبها ويشترك فيها محمد وسليمان بن حسن من كبار تجار الأسلحة وهم وكلاء للإدريسي ولكنهم بالنسبة للأتراك.

موسى حسن: شيخ بني حسن وهو موالٍ للإدريسي.

مصطفى (سيد): من جناح في بلاد بحر أبو سكينة ويبلغ عمره حوالي (٤٥) عامًا وهو أشقر البشرة وله لحية سوداء. وهو القائد العام لقوات الإدريسي المعارضة للشريف في عام ١٩١٠م ولكنه أنهزم ليس بخطأ منه ولكن من جراء الإجراءات المالية التي فرضها الشريف، وقد رفضت رجال ألمع الخضوع له وتخلت عنه وحاولت اغتياله ولكنه مازال يحظى بثقة الإدريسي ومازال قائدًا لشمال عسير ما عدا رجال ألمع وهو يجمع الضرائب للإدريسي وله كومسيون على ذلك بنسبة ٢٥٪ حتى أصبح ثريًا.

مستور (شريف): مندوب ويمثل شريف مكة في الليث ومسؤول عن جمع الضرائب من قبائل ذوي حسن.

ناصر بن هيف: شيخ بني واهب من قبائل شهران وقد وصل إلى هذا المركز بسيفه. وهو صاحب شن الغارات ولا يعترف بأي سلطة أخرى غير سلطته.

ناصر كركمان: من بني واهب من قبائل شهران وهو وكيل للإدريسي في منطقة بيشة وله نفوذ.

عثمان سوادي: شيخ المسارحة وهو موال للإدريسي.

راشد بن جمعان: شيخ قبيلة زهران المستقره، وهو رجل ضخم بدين يبلغ من العمر (٥٥) عامًا ويعيش في دوس. وقد تزوج نافلة من بنات الأمير محمد بن عايض من بني مغيد. وقد ساند الأتراك سابقًا وحصل على لقب بيه ولكنه قام بتمرد ناجح عليهم منذ (١٢) سنة وسد البلاد في وجوههم منذ ذلك الوقت. وهو الآن متحالف مع الإدريسي.

سعد بن دوح: رئيس القسم الرحل من آل الهباشي وآل رُميان وبني منبه من بني مالك بعسير وهو رجل محارب شجاع وعمره أكثر من (٧٠) عامًا. كما أنه ضد الأتراك، ويسانده سبعة من أبنائه.

سعد بن حسين: ابن أخ عبد العزيز بن مشيط ومن آل مشيط من قبائل شهران وقد استماله الإدريسي ووعده بالمشيخة إن استطاع طرد عمه ولكنه مكروه من قبل قبيلته.

سعد بن سليم: شيخ مشايخ عبيدة من قبائل قحطان ويبلغ من العمر حوالي (٤٠) عامًا ويعيش في عبيدة وهو رجل غني وله مكانته في قبيلته كما أنه محارب مشهور. وقد مال إلى الإدريسي في ثورته الأولى. وهو تحت زعامة محمد بن ظالم.

سعيد بن عصيدان: رئيس القسم الرحل من قبائل زهران، وهو محارب مشهور جدًا ومتحالف مع الإدريسي.

سعيد بن فايز ولد فايز بن قرم: الرئيس الأعلى لقبيلة بني شهر الشام. وهو رجل مسن وتخلى عن معظم سلطاته إلى ولديه فرّاج بيه بن سعيد وفايز بن سعيد. وهو يملك قلعة في الأسابيلي وبيوتًا في أبها وفي القسطنطينية وفي مكة المكرمة التي يزورها مرارًا.

كما أنه صديق كبير لشريف مكة وله قرابة نسب معه عن طريق الشريف محمد بن عبد المنعم بن عون حيث تزوج من عائلته. وهو صديق للأتراك ولكنه يساند شريف مكة إن حصل نزاع بينهما. وهو لا يتعاطف مع الإدريسي. هذا علاوة على أنه ثري وملاك كبير.

سعيد بن هشبل: شيخ بني بجاد من قبائل شهران وهو ثري ومحبوب لدى أفراد قبيلته، وهو ميال للإدريسي ولا يقدم له إلا ولاء اسميًا.

سعيد بن عثمان: الرئيس الأعلى لقبيلة بني عمرو. وهو موالٍ للإدريسي وقد هزم طابورًا تركيًا قويًا بقيادة محمد أمين باشا منذ حوالي عشرة أعوام. وهو يعيش في الشيج على طريق أبها – الطائف.

أبو سلام: شيخ بني قيس من قبائل رفيدة اليمن (قحطان) ويبلغ من العمر حوالي (٧٥) عامًا وهو دائمًا مع الحزب الأقوى وموالٍ حاليًا للأتراك.

صالح بن عجالة: تاجر غني ويسيطر على معظم التجارة ما بين غامد ومكة وهو محتكر تجارة تصدير التبغ حيث يزرع منه كميات كبيرة في بلاد غامد.

سروي: شيخ بني ثوعة وهو من أشهر الغزاة في عسير وقد سبب مصاعب جمة للحكومة العثمانية.

سليمان بن علي: شيخ بالوراثة لآل موسى ولكنه خسر مساندة نصف قبيلته لمساعدته الأتراك ويعيش في محايل.

طاهر بن علي (شيخ): شيخ قبيلة ميدي وله لقب شرف (شيخ الشيوخ) وهو موالٍ للإدريسي.

يحيى بن علي ثواب: رئيس قبيلة بني عبس وموال للإدريسي وقائد جيشه الثاني بشهر مايو ١٩١٥م في جيزان وقد قام بعمليات حربية متوالية ضد الأتراك وحلفائهم في شمال اليمن وخاصة ضد هادي بن أحمد الحاج، وقد قبل أن العمليات العدائية قد توقفت بشهر نوفمبر.

يحيى بن فايز: من بني واهب من قبائل شهران ويمثل شريف مكة في بيشة وله نفوذ.

يحيى محاح: شيخ المسارحة وموالٍ للإدريسي.

يحيى الصغير: شيخ قبيلة بني نشار وموالٍ للإدريسي.

زين العابدين: المفتي الأكبر لمنطقة عسير وهو من بني ظالم من رجال ألمع وتعلم في زبيد، وهو معروف جيدًا بأنه قد تعلم قبل فترة الإدريسي، ويقال عنه: أنه قاضٍ عادل ويطلب منه حل النزاعات القبلية. وقبيلة رجال ألمع كلها تقف معه، وقد تعلم ولده في الأزهر بالقاهرة ويعيش في صبيا وفي رجال ألمع ويبلغ من العمر حوالي (٤٠) عامًا.

الطرق والمواصلات في عسير

لا يوجد طرق معبدة في عسير. وهذه الطرق تسلك دائمًا الخط الأقل مقاومة والأسهل عبر البلاد الجبلية وكثيرًا ما تكون قريبة من مصادر المياه، وما عدا طريق أبها- بيشة التي اجتازها الرحالة تاميزيه في عام ١٨٣٤م فلم يتعرض أي أوروبي لوصف تلك البلاد أو إعطاء أهمية للطرق المشروحة بالتفصيل في هذا الكتاب، علمًا بأن المعلومات عن هذه الطرق قد جمعت من مصادر محلية، ومن الجدير بالذكر أنَّ السفر والتنقل داخل منطقة عسير ينطوي على أخطار ليست ناشئة عن أسباب طبيعية ولكنها ناشئة عن طبيعة القبائل التي لا تخضع لقانون أو نظام ولهذا فإن المواطنين عمومًا يلحقون أنفسهم ببعض القوافل المسلحة قبل قيامهم بمغامرة خارج حدود بلادهم.

والطريق الساحلي الرئيسي ما بين الليث ووادي العين (طريق رقم -١٤) يمر في مراحله الأولى عبر المنطقة الخطرة في قبائل دوي حسن ودوي بركات وعلى الرغم من وجود المياه والمؤن في قرى هؤلاء فإن القوافل مضطرة أن يكون لديها ما يكفيها من الماء والمؤن.

وعلاوة على ذلك فإن السكان يتميزون بالكرم كما أن بلادهم غنية، وحينما تدخل منطقة المخلاف السليماني التي يديرها الإدريسي مباشرة يصبح السفر والتنقل أكثر سهولة ويسرًا. وتظل الطريق محاذية للساحل من الليث إلى أم الخشب وتنعطف بعد ذلك إلى الداخل، وتعلوها الرمال ولا تصلح إلَّا للجمال فقط والطريق موحلة جدًا في بعض الأماكن مع بعض الصعوبات الطبيعية الأخرى فيها مثل الحرارة الشديدة.

هذا وإن الأتراك في عسير قد منعوا سابقًا ولبعض الوقت من استعمال الطريق أسفل وادي طيا من أبها إلى محايل (الطريق رقم-٦) وإلى سكة بارق من محايل إلى القنفدة (طريق رقم ١٠).

وبالنسبة للطريق الأولى أعلاه فقد تجنبها المسافرون والتجار لأن الماء والمؤن لا يمكن الحصول عليها لأكثر من نصف المسافة.

والطريق يتحد مع طريق الحج الرئيسي إلى مكة ومع جبل شايع ثم يدخل فجأة إلى معبر عقبة شعار حتى يصل إلى وادي طيا. وقد قام الأتراك بتحسين الطريق القديم أسفل العقبة وأصبحت عملية أكثر بالنسبة لنقل الحمولات الثقيلة.

والطريق الداخلي الرئيسي من اليمن إلى الحجاز معروفة بالطرق رقم (٥و٣) وهو يقع في معظمة عبر التلال المرتفعة وهو طريق يسير للحمير والجمال، وفي الطريق تواجهك القرى وليس هنالك صعوبة في الحصول على المؤن والماء في أي نقطة من عسير، والقرويون في معظمهم وديون مع الغرباء الذين يعبرون الطريق في مهمة الحج.

وأكثر الطرق التجارية المهمة من الساحل إلى داخل عسير الجنوبي هي في أعلى وادي ريم وهي تقع في الوسط ما بين الموسّم والشقيق (طريق رقم ٨). وهي تتصل ببلاد رجال ألمع الخصب وترتبط مع جميع الطرق الرئيسية الداخلية هذا مع العلم بأن المؤن والمياه متوفرة.

وأما الطريق من أبها إلى بيشة (طريق رقم ٤) ففيها حركة مرور قوية في أثناء موسم البلح. ولا تقطعها إلا القوافل الكبيرة المسلحة جيدًا بسبب عصابات من البدو الرحل في الطريق وهذه القوافل عادة تشكل في الخميس وتسير بحماية قبيلة شهران، والطريق ممهدة وتمر في بلاد جدباء ومتماوجة وتقطعها عدة وديان خصبة.

*** طرق عسير:**

موجز

١. أبها - الدرب
٢. أبها - صبيا
٣. أبها - ظهران (طريق السلطانة)
٤. أبها - قلعة بيشة أو قلعة بن شكبان
٥. أبها - الطائف (طريق السلطانة)
٦. أبها - محايل (عبر وادي طيا)
٧. أبها - محايل (عبر الشعبين)
٨. أبها - الوهلة
٩. محايل - تنومة
١٠. محايل - القنفدة (عبر البرك)
١١. محايل - القنفدة (سكة الحلوية)
١٢. محايل - نقطة حلي
١٣. محايل - البرك

١٤. الليث - وادي العين (ولوحيه)

١٥. تنومة - سوق العجمة

الطريق رقم – ١ : أبها – الدرب (درب بني شعبة):

المصدر: معلومات محلية.

اتجاها لطريق: جنوب وجنوب غربي.

المسافة: أقصر طريق (٣٨) ميلًا وطولها الفعلي (٤٦) ميلًا.

ملاحظة: هذا الطريق مستعمل كثيرًا وهو طريق وعرة وشديد الانحدار ومحفوف بالعرب المعادين وله أهمية استراتيجية معينة لكونه أقصر الطرق من أبها إلى صبيا.

مراحل الطريق:

أبها: يتجه الطريق نحو الجنوب والجنوب الغربي مأرب بهضبة خصبة تمتلكها قبيلة بني مغيد إلى مسافة حوالي ميلين إلى نقطة الانحدار الشديد في عقبة حمراء. وطبيعة هذه الأرض متغيرة وهي عبارة عن تشابك جبال كثيفة الأشجار إلى أن تصل السهل الساحلي. وتتعرج هذه الطريق أسفل الجبال مارة بـ:

بُعْطَان: يمر بها جدول جارٍ وتصل الطريق إلى وادي شلعة إلى أن تصل بطن الوادي نفسه.

بسعة: عبارة عن أرض مقطوعة الشجر وهي منتجع العرب الرحل.

وادي هلالي: وهو الحد الفاصل بين بني مغيد وربيعة اليمن، وتمر هذه الطريق إلى أن تصل إلى مخد ربيعة على بعد ميلين ومن ثم إلى الغيناء على بعد ميلين ونصف وعتود على بعد ميلين. وهي جميعها الأماكن التي يتجمع فيها البدو الرحل.

جبل كرمان: وادي ضلع ويجري به الماء باستمرار ويتصل بوادي خشعة ويتصل الطريق بطريق بدله.

جنبين: ممر ضيق بين جبلين حيث بعدها تصبح البلاد مستوية أكثر وتنتهي حدود الغابات.

مقته الخيل: فيها أربعة آبار مياه من الماء الجيد.

حيدة التهامية: فيها صخور منحوتات ونقوش قديمة وتمر منها الطريق القادمة من الخميس وفيها يتصل وادي شهلة بوادي ضلع ومن هناك تمر الطريق بسهل من الحشائش والأعشاب إلى: قصابه: قرية صغيرة تملكها قبيلة بني شعبة ومنها تمر الطريق في أراضي مزروعة بالذرة والدخن وكميات كبيرة من الأشجار في وادي ضلع. ويلاحظ في الجهة اليمني منها قمة جبل عتود.

عسكر: قرية كبيرة ويزرع فيها القطن.

الدرب: قرية كبيرة ومركز قبيلة بني شعبة ويوجد للإدريسي مندوب له فيها، والدرب تقع على طريق تهامة الرئيسية ما بين القنفدة وصبيا.

الطريق رقم -٢: أبها – صبيا.

المصدر: معلومات محلية – الاتجاه: شرق جنوبي.

المسافة: أقصر طريق (٦١) ميلًا وطولها الفعلي (٧٦).

مراحل الطريق:

أبها ومنها إلى:

ضبة آل الجحل: (راجع طريق رقم -٣) وتسير الطريق عمومًا في اتجاه الجنوب مارة بالمرتفعات إلى:

آل أم جيزة: وهي قرية صغيرة تمتلكها قبيلة آل ينفع من قبائل شهران. وبعد ميلين تسلك الطريق الممر المنحدر لعقبة صلب إلى:

الصحن: وهي قرية كبيرة مؤلفة من (٢٥٠) بيتًا على رأس العقبة وهي بداية المنطقة الخصيبة لتمنية وتمر الطريق عبر هضبة مرتفعة وكثيرة الزراعة إلى:

طور الجهرة: وهي قرية صغيرة وعلى يسارها منطقة تمنية وتتعرج الطريق إلى أسفل المنحدر وإلى ممر ضيق كثيف الأشجار إلى:

تهامة الجهرة: وهي أرض معسكرات.

جبل القهر: عبارة عن بيوت مبعثرة ويزرع فيه القهوة والحبوب وتنحدر إلى أسفل حارة بحدود الريث وبني ماجور والعربي وهي عشائر البدو الرحل لقبائل شهران، وبعد (١٢) ميلًا أي نهاية المرتفعات تتصل الطريق بالسهول مارة بحدود شهران مارة بمنطقة المخلاف السليماني وببلاد قبائل النجوع الرحل.

حاج الصبامي: قرية كبيرة وتمر الطريق عبر سهل زراعي إلى:

شهادة: قرية كبيرة.

العضايا: قرية صغيرة.

صبيا: (راجع ما كتب عنها سابقًا).

طريق رقم – ٣: أبها – ظهران (طريق السلطانة):

المصدر: معلومات محلية.

الاتجاه العام: جنوب شرقي.

المسافة: أقصر طريق (١٠٢) ميلًا وطول الطريق الفعلي (١٠٧) ميلًا.

مراحل الطريق:

أبها: تتجه الطريق إلى الجنوب الشرقي عبر بلاد مستوية في معظمها.

هضبة بني جرعي: قرية مبنية من الحجر، وتقع بلاد بني مغيد على يسارها وتدخل الطريق بلاد آل سرحان من قبائل شهران وتسير الطريق عبر غابة من أشجار الصمغ.

آل فنعه: قرية صغيرة.

ضبة آل سرحان: قرية صغيرة، ومن هنا تظهر البيوت المبنية من الطين والحجر، ويزرع فيها على أبعاد متفاوتة القمح والشعير والذرة والبرسيم.

المحارث: قرية صغيرة.

ضبة آل الجحل: قرية صغيرة والطريق إلى صبيا على يمينها وتسير الطريق عبر شعف راشة من قبائل شهران.

المسقي: قرية كبيرة مؤلفة من أكثر من (٢٠٠) بيت.

جار بني جابرة: وادي مع بعض القرى.

القرعاء: قرية صغيرة.

القلت: قرية صغيرة. وتمر الطريق من بلاد شهران إلى رفيدة اليمن (قحطان).

آل رمضان: قرية صغيرة وتمر منها الطريق إلى:

بيشة بن سالم: وادي خصيب مع قرى متعددة وأهمها سوق أحد رفيدة وهو سوق كبير وعلى بعد نصف ساعة إلى الشمال.

آل أبو مدرة: قرية صغيرة وتنحدر بعنف خلال بلاد جبلية

آل بوتة: قرية صغيرة الطرق يمر خلال غابة كثيفة من الصمغ تعرف باسم المهجر وبعد سبعة أميال تعبر ممر ضيق يعرف بدرب العقيدة ومن منطقة آل بني قيس قسم من رفيدة اليمن.

المضيق: قرية صغيرة وبعد عدة أميال للأمام تنتهي منطقة درب العقيدة.

الفرعين: قرية وجبل بنفس الاسم والطريق الآن ينحدر إلى مناطق شعاف جارمة والخَطّاب فرع من رفيدة اليمن.

زربة: قرية صغير ومستوية

درب سلمان: طريق مشهور باسم سلمان الذي قتل فيه وهناك غابة من الصمغ.

وقشة: قرية صغيرة محاطة بالمزروعات وهنا تنتهي منطقة رفيدة اليمن.

عبيدة (قحطان): تبدأ والمنطقة أقل خصوبة ولكن هناك مزروعات من الآبار حول جميع القرية والطريق ينزل.

آل الصقر: قرية صغيرة ومركز لآل الصقر قسم من عبيدة وقسم من بني طلق يتم الوصول إليه.

الوهابة: قرية صغيرة من ٢٥٠ بيتًا.

الفردان: قرية صغيرة.

آل عابس: قرية صغيرة والطريق يترك مناطق عبيدة ويدخل بلاد بني بشر من قحطان تصبح أكثر جبلية مع بعض الأشجار.

العسران: قرية كبيرة مؤلفة من (٣٠٠) بيت وفيها زراعة جيدة ويمر منها جدول صغير يعرف باسم (عين المخرزة).

الفرج: قرية صغيرة.

الثقب: قرية صغيرة.

آل فرحات: قرية صغيرة.

آل أم عايض: قرية صغيرة.

العابدية: قرية صغيرة، وتستمر الطريق عبر بلاد مستوية أكثر مارة ببلاد قبيلة شريف.

بيده: قرية صغيرة.

آل السرعي: قرية صغيرة.

الحمرا: قرية صغيرة.

الحرجة: قرية كبيرة مؤلفة من (٢٠٠) بيت وكانت سابقًا مركزًا تركيًّا وهي مقر إقامة محمد ظالم أمير قبائل قحطان. وتمر الطريق في بلاد سنحان الحباب (قحطان).

راحة سنحان: قرية كبيرة مؤلفة من (٣٠٠) بيت وهي السوق الرئيسي لسنحان الحباب.

الهبب: قرية صغيرة.

الخام: بعد ثلاثة أميال تقطع الطريق حدود قبيلة وادعة (قحطان)

ظهران: القرية الرئيسية لقبيلة وادعة ويعقد فيها سوق كل يوم وخاصة للقهوة التي تستورد من جبل رازح. وهنا تنعطف الطريق جنوبًا إلى سعادة وبعد حوالي ستة أميال تقطع حدود وادعة وتدخل أي الطريق بلاد اليمن من عسير.

طريق رقم-٤ : أبها – قلعة بيشة:

المصدر: معلومات محلية.

اتجاه الطريق: شمال وشمال شرقي.

أقصر طريق: ١٣٩ ميلًا وطولها الفعلي ١٥٤ ميلًا.

مراحل الطريق:

أبها: تخرج الطريق من أبها متجهة شمال شرقي أسفل منحدر بسيط على طول وادي أبها.

جوحان: قرية صغيرة وتمر الطريق من بلاد بني مغيد إلى بلاد بني مالك.

سر لعصان: قرية صغيرة مبنية من الحجر.

حجلاء: قرية صغيرة مبنية من الحجر.

نيجاضان: مزرعة صمغ صغيرة وتدخل الطريق الآن بلاد شهران.

العمّارة: وادي صغير وقرية بنفس الاسم من بلاد آل غمر من قبائل شهران.

عتود: قرية كبيرة من بيوت من الطين. سوق الخميس (طالع ما كتب عنه سابقًا).

قنبر: قرية صغيرة مبنية من الطين ويمتلكها آل رشيد من قبائل شهران

سماكة: مثل قنبر وهي بلاد خصبة وتتجه الطريق الآن إلى الصحراء.

وادي غيران محراح: وتمر الطريق عن نبع جارٍ طوال السنة وتدخل أي الطريق بلاد بني بجاد من قبائل شهران ومن هناك تعبر الصحراء إلى:

جنفور: وهي قرية منعزلة من بلاد بني مالك وفيها آبار جيدة وبعض الزراعة. ومن ثم تعبر الطريق أرض قاحلة من بلاد بني بجاد إلى:

والآن تنعطف الطريق شمالًا محاذية الوادي شهران وتمر عبر أراضي زراعية جيده تنتج الشعير والقمح والفواكه إلى:

آل بطاط: قرية صغيرة.

آل بي ثور: قرية كبيرة.

آل أم سيتل: قرية كبيرة.

غريرة: قرية كبيرة.

الشقرة: قرية كبيرة.

شفَّان: قرية كبيرة.

والآن تنقطع الفلاحة والزراعة كليا وتمر الطريق عبر بلاد جافة (خالية من المياه) إلى:

المسيرق: قرية كبيرة محاطة بالأراضي الزراعية.

وهنا تخرج الطريق من بلاد بني بجاد وتدخل في بلاد بني واهب من قبائل شهران ومن ثم إلى صحراء عديمة المياه إلى:

خضره: وهي عبارة عن وادٍ وقرية فيها القليل من أشجار النخيل والأراضي والزراعية. ومرة ثانية تنعدم المياه إلى مسافة عشرة أميال وتستمر الطريق سالكة في الصحراء إلى بير أم سرار وهناك تسعة آبار جديدة، وتستمر الطريق عبر الصحراء إلى:

بُعْطَان: وفيها بئر جيده وتستمر الصحراء وبعد (١٢) ميلًا يقوم بني واهب بفسح مجال العبور إلى بني سلول من قبائل شهران.

الروشن: وهي قرية كبيرة وبداية منطقة بيشة الخصبة ومشهورة بأشجار النخيل وزراعة القمح والشعير والذرة والخضار والليمون والبرتقال وتستمر الطريق عبر بلاد خصبة.

هيفا: قرية كبيرة تخص قبيلة بين معاوية من شهران.

الخيت: قرية صغيرة.

نمران: أكبر قرية في المنطقة مؤلفة من حوالي (٥٠٠) بيت من الطين قلعة بيشة وقلعة متهدمة قريبة من الرمثين الرحل.

طريق رقم – ٥: أبها – الطائف (سكة السلطانية):

مصدر المعلومات: محلية.

اتجاه الطريق: شمال – شمال – غربي.

المسافة: أقصر طريق (٢٣٥) ميلًا وطولها الفعلي (٢٧٨) ميلًا.

المراحل:

أبها: تتجه الطريق شمالًا عبر سهل واسع مرتفع وكثير الزراعة مع عدة قرى. وبعد ميلين تدخل الطريق حدود بني مغيد وإلى:

عين المصافح: أول قرية من بلاد علكم الهول. وبعد ميلين تمر الطريق في جهرة عنجود آخر قرية لعلكم الهول ثم تدخل الطريق بلاد بني رزام من قبائل بني مالك والبلاد خصبة وغنية بالمياه وتمد أبها بالفواكه.

جبل شعار: تصل الطريق إلى جبل شعار علمًا بأن طريق أبها – محايل تتشعب أسفل عقبة شعار ومستمرة شمالًا على طول السهل المرتفع.

المجزعة: وتصل الطريق إلى المجزعة وبعدها بميلين تنتهي حدود بني مالك وتبدأ حدود بللحمر.

وادي عبل: وفيه عدة قرى.

الدرجة: ممر ضيق ما بين التلال وفيها أحرز الشريف نصرًا في عام ١٩١٠م، ثم تمر الطريق عبر بلاد جبلية فيها رقعات أرض زراعية وبعد ذلك تسير الطريق إلى:

غابة الضوحي:

جبل خودات: وتمر الطريق من غربة.

شُجر: قرية صغيرة.

ماوين: قرية صغيرة.

آل عامر: قرية صغيرة.

آل الشعار: قرية صغيرة.

كويك: قرية صغيرة.

بيحان: قرية صغيرة في وادٍ بنفس الاسم. وتدخل الطريق شعب بيحان وبلاد بللسمر.

ما دفاعة: قرية، الطريق الآن يمر خلال هضاب وبلاد ذات أشجار.

حدوة: وادي مع مزارع متفرقة جبل سدوان قريب من الطريق إلى الغرب تماما بعد نهاية حدود بللسمر وتلك لبني شهر تبدأ.

تميمة: قرية كبيرة بحدود ٢٠٠ بيت مبنية من الحجر مع قرى أخرى.

الخصوة: عبارة عن واد ومزارع متباعدة هذا وأن جبل سدوان قريب من الطريق من جهة الغرب. وبعده مباشرة تنتهي حدود بلاد بللسمر وتبدأ حدود بلاد بني شهر.

تنومة: قرية كبيرة مؤلفة من حوالي (٢٠٠) بيتًا من الحجر وحولها قرى أخرى. وكانت سابقًا مركزًا تركيًا، وتجري السيول في وادي تنومة باستمرار والبلاد مروية جيدًا بالمياه ويزرع فيها القمح والشعير والعدس بكثرة.

سبت بن العريف: عبارة عن قرية كبيرة مبنية من الحجر وتحيط بها التلال. ويعقد فيها سوق كل يوم سبت. وبعد ساعة ونصف تقطع الطريق وادي لغر حيث تسيل فيه المياه وتتشعب منه قنوات الري ثم تستمر الطريق لمسافة ساعتين بالدخول عبر ممر صخري بين جبلين يعرف بالمشعدين إلى:

الظهارة: في أعلى العقبة وهي عبارة عن قرية صغيرة تمتلكها قبيلة بني مشهور من قبائل بني شهر. وتستمر الطريق في سيرها عبر بلاد خصبة ومتماوجة ويزرع فيها الذرة والقمح والبطاط والبصل والبرسيم. ثم تستمر الطريق إلى.

النماص: قرية كبيرة مؤلفة من حوالي (٤٠٠) بيتًا من الحجر وكانت سابقًا مديرية تركية ويقال:بأنها أعلى قرية في عسير وأبرد مناخ وتصبح البلاد الآن أكثر استواء وذات زراعة جيدة.

أخاديره: قرية صغيرة وتمر الطريق عبر قرى صغيرة متعددة.

أسابيلي: تصل الطريق إلى أسابيلي. وهذه القرية هي مقر الأسرة الحاكمة من بني شهر، وتتألف من حوالي(٣٠) بيتًا كبيرًا من ثلاثة طوابق ومبنية من الحجر. وكل منها عبارة عن بيت مستقل مع حدائق وملحقات. وتمر الطريق الآن عبر سهل خصيب مارة بقرى عديدة إلى:

السدر: قرية صغيرة، وهنا تنعطف الطريق نحو الشمال والشمال الغربي.

حلابة: قرية صغيرة.

ربوع السرو: قرية صغيرة.

عدوة: قرية صغيرة.

وادي بيره: وتعبرها الطريق وإلى الغرب منها يقع جبل الشعف وجبل شيح.

عقرم: قرية صغيرة، وتمر الطريق في حدود بني شهر وبني عمرو.

سحواح: قرية صغيرة وتدخل الطريق عبر بلاد جبلية وكثيفة الأشجار وتصعد إلى عقبة بني عمر لمدة ساعة وعبر الجبال إلى: **الشيج**: قرية صغيرة وحولها قرى أخرى صغيرة، وتدخل الطريق بلاد بللقرن وقرى قبيلة آل خشيم مارة ببلاد خصبة إلى عقبة.

أسناح: عبارة عن منحدر مرتفع صغير.

عقبة جومار: تنحدر لمدة ساعتين.

نخلة: قرية صغيرة ومزروعة بالنخيل.

تبالة: واد كبير يحتوي ثلاثين قرية وزراعة ممتازة والطريق الآن يغادر بللقرن ويدخل حدود خثعم.

لصفر: قرية صغيرة والريف يصبح جبليًا أكثر وجبل مشرق المرتفع مررنا به بعد ثلاثة أميال والطريق الآن يدخل بلاد شمران وبعد ميل واحد يصل إلى.

البلس: جبل مرتفع يحتوي على ينابيع، القهوة التي تنمو على منحنياته وهناك العديد من القرى والطريق يذهب إلى غرب – شمال – غرب خلال بلاد ذات تلال وأخشاب مع قرى في بعض

الأحيان ومواقع للزراعة وبعد خمسة أميال ونصف ينزل الممر المنحدر نحو حوالي الساعتين ونصف وهذا هو طريق عقبة المتاح ويبقى يدور خلال أراض ذات تلال ويصل إلى المسار رقم ٥ متواصل.

سعورة: قرية صغيرة.

العورة: قرية صغيرة – الطريق يغادر حدود شمران ويدخل غامد وبعد سبعة أميال المنحنى يمر بعقبة ظفر الذي استغرق نزوله خمسة ساعات والطريق منفذ سهل خصب حيث الفواكه والقمح والشعير والحمص تنمو هناك إلى.

البان: قرية صغيرة ٢٥٠ بيتًا تقريبًا.

رماده: قرية صغيرة.

مقتل الباشا: قرية صغيرة.

رهوة البَرّ: قرية صغيرة وهذه آخر قرى حدود غامد وحدود زهران عبرت.

الطريق يقطع وأم شبريقاب: ويبدأ بالصعود شمال غرب خلال أرض تلالية ويعبر.

المندق: قرية صغيرة.

عاهي عان: منحدر يستغرق أربع ساعات إلى التسلق ومن ثم نذهب إلى فوق تلال منيرف.

واعي ليلوس: الحدود بين زهران وبني مالك.

قريات ابن غزالة: مسئول قرية شيخ معيك بعد الميل – الطريق ينحدر إلى ممر صعب وخشن لعقبة جدارة لمدة خمس ساعات وينتهي بسهل مزروع ومستوي يذهب شمال – شمال غرب إلى.

السيلان: مجموعة من القرى في وادي السيلان حدود الناصرة ندخلها الآن والطريق يستمر خلال بلاد تلالية ويستمر الذهاب شمالًا.

جبل كاعو: جبل كبير وبأسفله مناطق قروية زراعية والطريق الآن يعبر حدود بني سعد.

كثرب: قرية كبيرة.

أيا حدة: وادي خصيب بالفواكه والبقوليات. حدود بني ثقيف غربها والطريق يذهب إلى الشمال تقريبًا.

سن آخر: قرية من بني ثقيف ومن ثم خلال بلاد زراعية إلى الطائف.

المسار رقم ٦ أبها إلى محايل (خلال وادي طيه)

السلطة: معلومات شعبية أهلية

الاتجاه العام: شمال – شمال – غرب.

المسافة: الطيران ٥٣ ميل، والطريق ٦٤ ميل.

أبها يذهب الطريق للشمال فوق بساتين مستوية ومزروعة بكثافة مع بعض القرى أحيانًا وبعد ميلين يتم عبور حدود بني مغيد وعين ابن مصافح أول قرية وصلناها من علكم الهول بعد ميلين أيضًا.

جبرة أنجود: آخر قرية علكم الهول تم المرور بها والبلاد بني رزام جزء من بني مالك قد وصلناها وهي خصبة ومروية جيدًا وتزود أبها بالفواكه.

جبل شعار: الطريق الرئيسي يستمر خلال الأراضي السهلة وهو تحت العناية ينعطف بشدة غرب - شمال - غرب واندفاع متهور أسفل المنحدر انحدار لعقبة شعار وبعد ثلاثة أميال استعداد الذي هو الاستراحة العادية مكان قبل بدء النزول تنتهي مناطق بني مالك قرب الحلقة (موضع هضبة) مقطع الأذب التابع لربيعة ولرفيدة وهذا بداية لوادي طية الذي تجمع وادي أحاحيش على المتيل ذاهبًا لأسفل وادي طيَّة خلال سهل ووادي وبعد ثلاثة أميال ونصف هناك ماء.

بحرة: كما سبق بعاليه.

معا بيرور: قرية صغيرة بمياه جيدة وهذه هي قيادة قسم الحارث التابع لربيعة ولرفيدة مجموعة من اللصوص الشرسة والخارجة عن القانون، بعض المشروعات حول القرية ثم من خلال مناطق قاحلة إلى.

لصفوه: حيث هناك الأشجار ذات الظلال بدون ماء وساعة كما في سابقه حيث تجول الحارث فوق أرض الناهية.

مندور ناخفين: صغيرة وبها بعض المزروعات والخضرة في أثناء المطر.

وادي الآسية: يلتقي وادي طيَّة ويشكل الحدود بين ربيعة ورفيدة وبني ثوعة – الطريق الآن أصبح غرب – شمال – غرب.

ثوعة: قرية مدمرة ومهجورة.

الأيدا: قرية مبنية من الحجر الصغير والمياه تجلب من مسافة ساعتين.

الحفير: قرية صغيرة مبنية من الحجر الصغير ومياه جيدة والأرض أصبحت الآن أكثر خصوبة وهناك بعض المزروعات إلى محايل.

بتوح: قرية صغيرة وآخر قرى بني ثوعة بلاد آل موسى تم الدخول إليها الآن بعد أربعة أميال ونصف قرية إلى الدورس تم عبورها ومن ثم إلى محايل.

الطريق رقم ٧ – أبها إلى محايل (خلال الشعبين)

السلطة: مصادر محلية.

الاتجاه العام: شمال – شمال – غرب.

المسافة: الطيران ٥٣ ميل – الطريق ٧٢ ميل.

ملاحظة: هذا الطريق تم إغلاقه للأتراك ولكنه يستخدم من قبل العربات.

أبها: الطريق يتجه غربا خلال مناطق بني مغيد فوق أراضي مستوية ومزروعة.

إلى الشبارقة: قرية حجرية صغيرة.

أم صحارة: قرية حجرية صغيرة.

بسلة: قرية صغيرة وبعد ميلين تنتهي حدود بني مغيد وتبدأ علكم الرليل.

قروعة: قرية حجرية صغيرة الطريق الآن يذهب غرب – شمال – غرب إلى.

السودة: قرية كبيرة تقريبًا ٢٥٠ بيت حجري وهذه آخر قرية علكم الهول والطريق يبدأ بمناطق ربيعة رفيدة.

تيهان: قرية صغيرة.

مناطق رجال الإفتاء (بنو قطبة): الآن يتم عبورها.

شيراف: هي طرف المنطقة والطريق يذهب للأسفل في تماس منحدر لعقبة الصمّاء فوق أرض صعبة إلى ماء الرجوب حيث تصل إلى وادي العوص الواسع الخصب. الذرة والدخان والقمح هي مزروعة بكثافة والقهوة مزروعة في المنحدرات على التلال .

شيبفن: وهي قرية سوقية مهمة وبها تقريبًا ٣٠٠ بيت من الحجر بينما وادي كلس يجري إلى وادي الأحابيش والطريق من وحلة يأتي من (المسار رقم ٨) من هنا الطريق يذهب في اتجاه عام شمال خلال مناطق جبلية.

الثوف: قرية صغيرة هنا فرع القبيلة من بنو قطبة ينتهي البَنا يبدأ الطريق تذهب للأسفل في وادي الأحابيش خلال أحيانًا قرى حجرية مزروعة متناثرة مرورًا إلى القرية الكبيرة والساحر وتقاطع وادي نمارة وبعدها بقليل مناطق رجال ألمع تنتهي وتبدأ مناطق بني ثوعة.

حصن بني ثوعة: قرية صغيرة وما زلنا نمر خلال أراضي مزروعة وصلنا إلى.

الغانية: قرية صغيرة.

(المسار رقم ٧)

الأراضي الخصبة لبني ثوعة تستمر لغاية خمسة أميال أخرى.

جبل حيلاب: الذي يميز مناطق آل موسى، وبعدها بثلاث أميال هناك.

بير الغاليلة: وهو مصدر الماء الرئيسي لمحايل وبعدها أربعة أميال ونصف إلى:

ملجهالى: بينما وادي الأحابيش ينضم إلى طية ويتحدان هناك وتنضم المياه إلى وادي عوفا الذي يعبر البحر في مقاطعة إلا لي.

(الطريق رقم ٨) قرعة إلى وهلة:

السلطة: معلومات أهلية.

الاتجاه العام: غرب – شمال وي سي اهن جنوب – جنوب –غرب.

المسافة: بالطائرة ٤٦ ميل الطريق ٧١ ميل.

ملاحظة: هذا هو الطريق التجاري أو العادي من أبها إلى مقاطعة المخلاف السليماني بالرغم من كونه أطول من دار بني شعبة (مسار رقم ١).

أبها: الطريق الذي يذهب بشكل عام باتجاه غرب – شمال – غرب إلى الشعبين (للتفاصيل انظر المسار رقم ٧).

على طول يقع طريق أبها محايل من الشعبين الطريق ما زال يستمر في مناطق رجال ألمع وينعطف تقريبًا إلى الجنوب ويمر بمناطق خشبية إلى:

عقبة: رح طريق حلزونية منحدرة تنزل إلى:

رجال: أهم قرية في منطقة رجال ألمع نزولًا يأتي وادي رجات، الطريق والوادي يصلان.

بتوح: في وادي ريم وهي قرية صغيرة مبنية من الحجر نزولًا إلى وادي ريم بعد ميلين كسان تقريبًا ٢٠٠ من البيوت المبنية لتصلها الدخان، والذرة مزروعة بالجوار وما زالت تنزل من **واديريم**: الطريق يذهب إلى جنوب – جنوب – غرب خلال أراضٍ تلالية وخشبية (دوم وعاروج).

و**الماحيطية**: قرية صغيرة من أكواخ الخشب نصلها، في الطريق لاحقًا يأتي الطريق على أرض مستوية ورملية مع بعض الأحيان مزروعة بشجر الدوم في الوادي، ما عدا ظهفان وادٍ صغير يلتقي مع وادٍ ريم ويفرق (رجال ألمع من مونجاحوح).

واهية: قرية صغيرة محاطة بالمزروعات وإصلاح في الطريق الرئيسي ستة أميال جنوب – غرب من ويدان.

الطريق رقم ٩ – محايل إلى تنومة:

السلطة: معلومات محلية.

الاتجاه العام: شيء بسيط من الجنوب الشرقي.

المسافة بالطائرة: ٣٢ ميل – الطريق ٤١ ميل.

محايل انظر الصفحة (٥٥) الاتجاه شمال – شرق فوق سهل خصب.

حمالة: قرية صغيرة.

عالومة: قرية صغيرة الطريق يمر من آل موسى إلى حدود الريش.

أم شعاثة: قرية كبيرة بحدود٣٠٠ بيت مبني من الحجر سكن الريش قرية معقولة.

الحجو: قرية صغيرة.

الفلادحات: قرية متوسطة الاتجاه غرب – شرق

مدحبة: قرية صغيرة الطريق بصدد أراضي مزروعة تلالية.

قم المع: قرية صغيرة.

الكدوس: قرية صغيرة – الطريق يمر من الريش إلى حدود بللسمر ومازال يصعد.

خمك مكيلا لاح: قرية كبيرة تضم ٢٠٠ بيت يوجد بها سوق كبير يعقد كل أسبوع. الطريق يمر خلال غابات وتلال مع أشجار القهوة.

درواح: قرية صغيرة الاتجاه شرقًا.

جبل هادا: بضعة قرى، مركز القهوة بعد خمسة أميال الطريق يدخل أراضي بني سهيل تنومة.

المسار رقم ١٠ محايل إلى القنفدة (عن طريق بارق).

السلطة: معلومات أصلية (محلية).

الاتجاه: شمال ومن ثم غرب.

المسافة بالطائرة ١|٢ ٧٢ ميل وبالطريق ١/٢ ١٠٦ ميل

محايل: تتجه الطريق نحو الشمال الغربي عبر بلاد مستوية مزروعة وعبر بلاد آل موسى إلى آخر قريتهم تركش: قرية صغيرة مبنية من الحجر ومن ثم تعبر الطريق بلاد آل دريب إلى.

مصبح: قرية صغيرة وتتفرع منها طريق سكة الحلوية إلى القنفدة وتنعطف الطريق نحو الشمال ثم تقطع.

وادي بكر: وهو يمثل الحدود ما بين آل دريب وآل الجبالي. وهذا الوادي يحتوي دائمًا على الماء الجاري.

والآن تدخل الطريق منطقة البرك الفنية والتي تحتوي على أكثر من (٥٠) قرية وزراعة ممتازة. وبعد حوالي أربعة أميال تدخل الطريق بلاد حميدة وبعد خمسة أميال تصل الطريق إلى:

سوق العجمة:

قرية كبيرة مؤلفة من حوالي (٣٠٠) بيتًا من الحجر وقد كانت سابقًا مقرًا تركيًا. وهي أهم سوق للقرى المجاورة في يوم الأربعاء، والطريق تمر في بلاد مروية جيدًا بالماء إلى أن تصل قرية حصبام الصغيرة. ثم تنعطف الطريق هنا نحو الغرب، وبعد ميل ونصف تنحدر وتمر في ممر ضيق. هو عقبة سهول التي قطعها شريف مكة بصعوبة في عام ١٩١٠م وبعد ذلك ثلاثة أميال توجد بلاد وعره

وكثيفة الأشجار، ومن ثم تصل الطريق إلى وادي سهول وتنحدر بعد ذلك نحو بطن الوادي تحفها من الجانبين جبال مرتفعة على مسافة ٨ ميل إلى:

غار الهندي: ويلتقي بوادي صبيا. ولا توجد قرية هنا ولكن كهوفًا من الصخور الضخمة تتخذ كمأوى. وتنتهي هنا أيضًا حدود الحميدية وتبدأ حدود ربيعة المقاطرة. والآن تتجه الطريق نحو الجنوب الغربي عبر أشجار على جانبي وادي صبيا الذي تجري فيه مياه السيول.

هلف: منتجع القبائل الرحل.

ميرخ: منتجع القبائل الرحل.

حجايا: ممر ضيق.

طاحون النصراني: منتجع القبائل الرحل.

الخوص: منتجع القبائل الرحل ومن ثم إلى:

جمعة ربيعة: وتلتقي فيها الطريق القادمة من سبت العمور وتنتهي فيها حدود قبيلة ربيعة المقاطرة، وهذه القرية تقع في واد خصيب بين التلال ومؤلفة من حوالي (٢٠) بيتًا من الحجر. ويعقد فيها سوق منهم كل يوم جمعة وتنتج ثلاثة محاصيل في السنة وهي الدخن والذرة والسمسم إلى جانب أشجار النيلة والزيزفون والخضار، وهنا تنحرف الطريق عن وادي بيبا وتتجه نحو الغرب والشمال الغربي عبر بلاد بلعير مارة بحوالي (١٢) قرية تحيط بها الزراعة ومن أهمها:

سوق الحابل: قرية صغيرة ويعقد فيها سوق.

مشنف: قرية صغيرة في وادي مشرف وتتجه الطريق نحو الغرب أسفل الوادي.

قوز بلعير: وتصل الطريق إلى قوز بلعير وهي قرية كبيرة مؤلفة من حوالي (٨٠٠) كوخ من القش وهي مركز تركي وتلتقي فيها سكة الحلوية (راجع الطريق رقم – ١١) وتبعد الطريق هنا عن الوادي وتستمر عبر بلاد مستوية فيها بعض الرقعات الزراعية إلى القنفدة. وبعد قوز بلعير توجد قرية مناديل أشرف وهي قرية صغيرة.

وبعد ذلك تصل الطريق إلى حدود بني زيد.

دار الوادي: قرية كبيرة من حوالي (٤٠٠) كوخ من القش، ومن ثم إلى قرية:

المشايخ: على مقربة منها قرى صغيرة هي قرية زيلة وقرية الجاعة.

ناخ بن عبد القادر: قرية صغيرة وفيها بسكان نخيل ويزرع فيها القطن ومن ثم إلى:

الحفير: فيها (١٠٠) بئر ماء جيد وهي مصدر الماء الرئيسي للقنفدة

جنة العلا: عبارة عن ربوة بيضاء ومن ثم إلى: القنفدة.

طريق رقم – ١١: محايل – القنفدة (سكة الحلوية):

مصدر المعلومات: محلية.

اتجاه الطريق العام: غرب وشمال غربي.

المسافة: أقصر طريق (٧٢) ميلًا والطول الحقيقي (٨٦) ميلًا.

مراحل الطريق:

محايل: ومنها إلى مصبح (لاحظ الطريق رقم –١٠) وتتجه بعد ذلك نحو الغرب عبر البلاد المرتفعة والمزروعة جيدًا.

عين آل دريب: قرية صغيرة.

رخوة: قرية صغيرة وتنعدم الزراعة ثم تنحدر الطريق فجأة إلى وادي حلوية.

معمل آل خليف: قرية صغيرة مبنية من الحجر ومحاطة بالأراضي الزراعية، وتمر الطريق من آل دريب إلى بلاد ربيعة الطحاحين وتستمر في الانحدار عبر غابة من الأشجار على جانب وادي الحلوية الذي تسيل فيه المياه دائمًا.

وادي العشار: تقطعه الطريق متجهة نحو الغرب والشمال الغربي **حجر آل بن محمد:** أرض معسكرات للبدو الرحل.

زيرادان: أرض معسكرات للبدو الرحل.

رود ريحان: أرض مخيم للرحل.

مرخ: أرض معسكرات للبدو الرحل وهي نهاية حدود ربيعة التحامين وبداية بلاد قبيلة بلعير.

سبالة العنبر: قرية متوسطة الحجم ويعقد فيها سوق كل يوم أربعاء، ويسيل وادي حلوية بوادي يباه حيث تقطعه الطريق وتستمر في اتجاهها نحو الشمال الغربي فوق سهل رملي.

شاعي العمور الأسفل: قرية صغيرة.

حيل المجاعدة: تلة وقرية صغيرة.

بير النواشرة: فيها ست آبار جيدة ولا يوجد قرية بهذا الاسم

قوز بكفير: (راجع الطريق رقم – ١٠).

القنفده: (راجع ما كتب عنها سابقًا).

طريق رقم – ١٢: محايل – نقطة حلي: (طريق تعرف باسم سكة الشرف).

مصدر المعلومات: محلية.

اتجاه الطريق العام: جنوب غربي.

المسافة: أقصر طريق (٥٦) ميلًا والطول الحقيقي (٦٦) ميلًا.

ملاحظه: هذه الطريق لم يستعملها الأتراك لعدة سنوات، ويمر منها التجار والمسافرون.

مراحل الطريق:

محايل: وتبدأ الطريق بالاتجاه نحو الشمال الغربي عبر بلاد مستوية وجيدة الزراعة على جانب الوادي المكون من التقاء وادي طيا بوادي أهابش.

راكية: قرية صغيرة مبنية من الحجر.

مجف: قرية صغيرة مبنية من الحجر.

حلي الماء: قرية صغيرة مبنية من الحجر.

السر: مركز تركي مهجور وتنتهي بلاد آل موسى وتبدأ بلاد قبيلة الأخترش الرحل من بني هلال ولا توجد زراعة الآن كما أن طبيعة الأرض مستوية ذات أشجار متفرقة، وتلتقي الطريق بوادي دوفاعه وتنحدر أسفله إلى:

آل ميعين: عبارة عن محطة وقوف وفيها جدول جارٍ وأشجار نخيل وبعد ذلك مباشرة تنعطف الطريق نحو الجنوب الغربي.

جبل متخدمين: جبل مرتفع، ومن هنا تنحدر الطريق لمسافة ساعتين عبر (وعقبة متخدمين).

وجران: توجد فيها المياه وأشجار النخيل ومازالت الطريق مستمرة في الانحدار نحو الغرب عبر الغابات والتلال.

كيفيرة: فيها ماء وفير وهي المنتجع المفضل للقبائل الرحل، وتصبح البلاد هنا منبسطة ويتغير اسم وادي دوفاعه إلى وادي كيفيرة، وبعدها مباشرة تنتهي حدود بلاد بني هلال.

سبت الصوالحة: قرية صغيرة ذات آبار جيدة، ويعقد فيها سوق كل يوم سبت وهي تابعة لقبيلة بني ضب المنفصلة من آل موسى.

وهنا تدخل الطريق منطقة حلي وأرض عابد الأمير، ومن هنا تستمر الطريق إلى نقطة حلي حيث يزرع بكثرة الدخن والذرة وأشجار النيلة والقطن وفيها الماء الوفير.

كياد: قرية من حوالي (٢٥٠) بيتًا من القش وفيها ماء يد.

كدوه: قرية صغيرة. وتدخل الطريق الآن بلاد الغوانمة.

ضيعي: قرية صغيرة.

ردحة: قرية من حوالي (٣٠٠) كوخ. وتبعد الطريق الآن عن وادي كيفيرة وتدخل بلاد أولاد العلونة.

المنجحة: قرية كبيرة من حوالي ٥٠٠ كوخ.

نقطة حلي: وتقطع الطريق الطريق الساحلي الرئيسي على بعد ميلين من مغشوش.

الطريق رقم – ١٣: محايل – البرك:

مصدر المعلومات: محلية.

الاتجاه: جنوب غربي.

المسافة: أقصر طريق (٥١) ميلًا والطول الحقيقي (٥٦) ميلًا مراحل الطريق:

محايل: وتسير الطريق عبر سهل زراعي وتمر الطريق في بلاد آل موسى وبحر أبو سكينة.

جبل حراس: إلى الغرب وتنحدر الطريق عبر بلاد جبلية كثيفة الأشجار.

وادي رعلة: فيها آبار محدودة المياه.

البحر: قرية مبنية من الحجر ويعقد فيها سوق كبير في أيام الخميس، وتمر الطريق عبر حقول الذرة والدخن والسمسم.

جنة: قرية كبيرة مبنية من الحجر وتمر الطريق عبر أراضي زراعية إلى:

ميادي: قرية صغيرة وتتوقف الزراعة وتنحدر الطريق عبر تلال قاحلة يتجول فيها عشيرة آل لطيم الرحل.

وبعد حوالي ستة أميال تدخل الطريق بلاد بني هلال.

البرك: قرية متوسطة الحجم وحولها بئر مهدم ولا توجد فيها زراعة سوى أشجار النخيل.

طريق رقم – ١٤: الليث – وادي العين (ولوحيه):

مصدر المعلومات: محلية ومن مرشدي سفن البحر الأحمر.

الاتجاه: جنوب وجنوب شرقي تقريبًا.

المسافة: أقصر طريق (٣٢٥) ميلًا والطول الحقيقي (٣٦١) ميلًا

مراحل الطريق:

الليث: قرية صغيرة يصطاد فيها السمك وهي مؤلفة من أكواخ طينية قليلة وبراكس وحصن ومسجد وفيها قليل من الأغنام والطيور وهي مرفأ أي ميناء تتوقف فيه سفن لويد النمساوية.وهي بلاد جيدة.

جب جبينة العود هاشم: قرية صغيرة.

المتلا: قرية صغيرة.

الراق: قرية صغيرة.

الحَمُّوض: قرية صغيرة. وتدخل الطريق بلاد ذوي بركات.

ثية: قرية صغيرة.

دوكة الشامية: وادي خصيب.

صنصافه: قرية صغيرة.

عروج: قرية صغيرة، وتمر الطريق في بلاد زيبار.

العجلين: قرية صغيرة في وادي كخشبة.

آل حواتمة: قرية صغيرة.

أبو حنيش: قرية.

قرمة: قرية.

لومه: قرية وتدخل الطريق الآن بلاد بني زيد.

رحمان: قرية.

المشيخ: قرية.

سودة: قرية.

العريش: قرية.

قنفدة: (راجع ما كتب عنها سابقًا).

نخل مقبول: آبار مياه وتقطع الطريق وادي بيبا.

موها شويله: قرية صغيرة.

وتدخل الطريق بلاد يعلا.

الأراعة: قرية صغيرة.

الشجافة: قرية صغيرة.

وتدخل الطريق بلاد حلي الخصيبة وبلاد قبيلة كنانة.

مفشوش: قرية كبيرة، وتقطع الطريق وادي كيفيرة ثم تقطع وادي البهاش حيث يوجد فيه ماء ثم وادي فهود يوجد فيه ماء في الموسم الجاف.

نخل البرك: بساتين نخيل وآبار مياه وهي مرسى للسفن جيد على عمق (٥) قاحات وملاذ من الرياح، وتبدأ حدود منجحة ثم تقطع الطريق وادي رعلة.

وادي ذهبان: أرض مياه وزراعة.

وادي دوم: آبار.

ماء دعوج: آبار.

الوسم وقمح: قرية وميناء صغير.

خصوة: قرية.

وهلة: قرية قريبة من وادي ريم، ثم تتشعب الطريق إلى الشعبين وأبها.

خليج المصري: قرية صغيرة، وتنتهي حدود منجحة وتدخل الطريق منطقة المخلاف السليماني التي تمتد إلى ميدي.

الشقيق: قرية كبيرة وفيها مرسى للسفن. ثم تقطع الطريق وادي التوفي حيث يسكنه قبيلة نجعو الرحل وكذلك وادي عتود.

الدرب: قرية كبيرة لقبيلة بني شعبة.

أم الخشب: قرية وتنعطف الطريق نحو الداخل وعلى مسافة معينة من التجر.

مصلية: قرية.

خولاب: قرية.

بيشة: قرية.

الحمة: قرية.

تعشار: قرية.

سلامة: قرية.

صبيا: راجع ما كتب سابقًا.

أبو عريش: فيها ماء قليل ومن النوع والوسط، وتدخل الطريق بلاد المسارحة.

صامطه: قرية وتمر الطريق في حدود بني مروان.

علية: قرية.

حرض: مدينة صغيرة.

بهيس: تقع على بعد حوالي ميلين غرب الطريق وفيها آبار مياه.

وادي جيزان: وتقطع الطريق الحدود ما بين بني مروان وبني حسن ثم تقطع وادي حابل الذي يفصل ما بين بني حسن وبني عبس.

سوق الهمارس: قرية كبيرة.

وادي العين: هي الحدود ما بين بني عبس الواعظات، وتقطع الطريق الحدود الجنوبية للإدريسي وتستمر الطريق نحو لوحية والحديدة.

طريق رقم – ١٥: تنومة – سوق العجمة:

مصدر المعلومات: محلية.

الاتجاه: شمال غربي.

المسافة: أقصر طريق (٤٧) ميلًا والطول الحقيقي (٥٥) ميلًا.

مراحل الطريق:

تنومة: تتجه الطريق نحو الشمال الغربي عبر سهل مرتفع زراعي لمسافة تسعة أميال عبر بلاد بني شهر وتنحدر عبر ممر عقبة ساقين.

ماء العدوات: ينبوع ماء.

نخل: مياه وبستان نخيل ومن ثم إلى أرض منبسطة.

مروة: قرية صغيرة.

مندر: قرية صغيرة، ثم تقطع الطريق بلاد آل موسى بن علي ومنطقة البرك وتمتد على جانب وادي بكر عبر أراضي زراعية.

جريحة: قرية كبيرة حيث يسيل وادي بكر إلى الغرب منها.

المعاش: قرية صغيرة، وتدخل الطريق بلاد الأسبيع.

ساحل: قرية كبيرة مؤلفة من حوالي (٢٥٠) بيتًا من الحجر، ثم تقطع الطريق حدود حميدة.

سوق الجمعة: قرية كبيرة ويعقد فيها سوق مهم وتشتري منه المؤن.

الخاتمة

إلى هنا يرسو القلم بعد رحلة تحقيق هـذا الكتـاب (عسـير قبـل الحـرب العالميـة الأولى) لمؤلفـه كيناهـان كورنواليس ودراسته متوقفًا عند أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، و مقدمًا للقـارئ العـربي أهـم مـا يمكن أن نستخلصه من نتائج وتعليقات وتوصيات:

أـ نتائج الدراسة

١- قدمت الدراسة بحثا وافيا في شخصية المؤلف منذ نشأته وحتى وفاته.

٢- أثبتت الدراسة أن مؤلف الكتاب بريطاني عمـل في المجـالات الغامضـة في المنطقـة العربيـة، ولم يـأتِ مدفوعا بنوايا البحث والدراسة، وإنما جاء محملا بنوايا غامضة وأغراض خبيثة، وذلك من خلال رصد نشاطه في المنطقة وما سجله السياسيون و المؤرخون عنه، بعد أن أقنع عامة الناس أنـه رحالـة، بينـما هـو جاسوس في مهمة تخريبية في بلادنا.

٣- قامت الدراسة بالتعريف بالمؤلف ونشأته ودراسته في كلية أكسفورد في بريطانيـا ثـم تدرجـه الـوظيفي وعمله إلى أن صار سفيرا لبريطانيا في العراق في فترة الاستعمار ومواقفه المعادية للعرب جميعا.

٤- أثبت الدراسة كتابات كيناهان كورنواليس الأخرى مثل مشاركته في تأليف كتاب(دليـل العـرب: عـن الجزيرة العربية) وكتابته مقدمة كتاب الحرب العربية جرترود بل.

٥- أثبتت الدراسة أن المؤلف كان له دور مشبوه في المنطقة، جعله محملا بنوايا غامضة تجاه سكانها.

٦- أثبتت الدراسة أن كتاب عسير قبل الحرب العالمية الأولى صدر سنة ١٩١٧ أي إنه طبـع بسرـعة كبـيرة، بل حتى قبل أن تنتهي الحرب العالمية الأولى ذاتها.

٧- أثبتت الدراسة أن منهج الكتاب كان المنهج الوصفي المعتمد على آليات التحليل والتفسير.

٨- أثبتت الدراسة أن الكتاب اعتمد على مجموعة من المصادر منها كتـاب المعجـم العـربي (دليـل العـرب) وكذلك اعتمد على كلام الرحالة الفرنسي تاميزيه الذي زار عسير سنة. ١٨٣٤ ولكن أكثر المصادر التي

اعتمد عليها الكتاب كانت المصادر الميدانية، حيث يحفل الكتاب بكثير مما قاله الرواة الذين قابلهم كيناهان ونقل عنهم دون نقد أو تقييم لرواياتهم.

٩- أثبتت الدراسة أن الكتاب قد ترجم مرات عديدة، وتم نشره نشرات عديدة، ولكن أكثر هذه الدراسات لم يتم فيه التحقيق والدراسة الفعلية، لذلك قامت هذه الدراسة بواجبها العلمي نحو هذا الكتاب.

١٠- أكدت الدراسة أهمية كتاب عسير قبل الحرب العالمية الأولى من الناحية التاريخية، كونه الكتاب الوحيد الذي يتناول واقع عسير في هذه الفترة التاريخية، ومن الناحية الاجتماعية كونه يتناول المجتمع المحلي في إقليم عسير من حيث عرض لقبائل عسير وشيوخها واقتصاد الإقليم، كما أن الكتاب كان مرجعًا لكثير من المراجع التاريخية والأدبية التي تناولت إقليم عسير، بالرغم من أنه تضمن الكثير من التضليل والمخالفة للحقائق.

١١- أثبتت الدراسة أن كتاب عسير قبل الحرب العالمية الأولى لا يمكن تصنيفه واحدًا من كتب أدب الرحلات، حيث مؤلفه لم يلتزم خطا طوليا في رحلته، وكذلك لم يعتنِ بوصف المظاهر التي شاهدها في رحلته، وإنما وصف ما قصد الذهاب إليه وصفا تفصيليا مع التركيز على النواحي الاستراتيجية للإقليم من حيث قوة القبائل وتعدادها وتسليحها وولاء شيوخها وانتمائهم، ولذلك يعد الكتاب أقرب إلى التقارير المعلوماتية منه إلى كتب الرحالة المستشرقين.

ب- النقد والتعليق

بالقياس إلى الأهمية التاريخية والاجتماعية لكتاب عسير قبل الحرب العالمية الأولى فإن الأمر لا يخلو من نقد علمي للكتاب، يمكن أن نجمله في النقاط التالية:

١- حمل الكتاب وصفًا تفصيليا لمناطق بعينها في عسير قصد المؤلف الذهاب إليها، وارتكز وصفه على النواحي الاستراتيجية والاقتصادية للإقليم، ولكنه في الوقت نفسه تجاهل مناطق أخرى من الإقليم، كما أنه لم يوازن في كتابته بين المناطق التي زارها، فأحيانا نجده يفصل في وصف مناطق وقبائل معينة تفصيلا

واضحا يستغرق منه عدة صفحات، ثم هو من ناحية أخرى يوجز في وصف مناطق وقبائل أخرى إيجازًا واضحًا إلى حد كبير فلا يزيد فيها عن بضعة أسطر أو قليل من الفقرات.

٢- بالرغم من أن موضوع الكتاب تاريخي بالدرجة الأولى يتناول حقبة معينة إلا أن الكتاب خلا من مقدمة تاريخية لأحوال الإقليم في الماضي، وإنما هو يكتب فجأة عن واقع عسير كما هي في مشاهداته وجولاته دون أن يكون للمجتمع البشري في عسير تاريخ يتطور، وكذلك بالرغم من دراسة الكتاب لقبائل عسير إلا أنه لا يوجد في الكتاب دراسة للأصول المشتركة بين هذه القبائل من نسب أو تحالف أو

غيرها، فهو تعامل مع القبيلة كأنها وحدة بشرية مستقلة طارئة على الإقليم دون أن يكون لها تاريخ يتطور بالتفاعل مع القبائل الأخرى في المنطقة.

٣- وحيث إنه قد اجتمعت في هذا الكتاب غموض غاية مؤلفه واعتماد منهجه على المصادر الميدانية فإن الكتاب قد اشتمل على كثير من المساوئ والمعايب التي صاغها المؤلف ضد قبائل المنطقة وشيوخها في تعبير وترجمة عن أغراضه الغامضة، وهو ما قمنا بتنقيته وتنقيحه.

٤- تتنوع مساوئ الكتاب بين بذاءات وإساءات أخلاقية إلى مغالطات ميدانية تاريخية.

٥- من البذاءات الأخلاقية في كتاب كيناهان إساءته لقبيلة غامد، وذكره ما ذكر، وهو قول غير صحيح، وكذلك قوله في بني مالك على خلاف الحقيقة، والصحيح أن القوم لهم مكانة في الشجاعة والعلم وحسن الجوار وإكرام الضيف، وكذلك ما ذكره عن الشيخ علي بن معدي ، بينما المعروف أن الكرم والشجاعة قيم راسخة مغروسة في أبناء هذه المنطقة وخاصة شيوخها ووجهائها. وتأبى نفوسنا أن نذكر المزيد من هذه البذاءات والإساءات التي تمس أهلنا وقبائلنا وإخوتنا في إقليم عسير.

٦- إنَّ المغالطات الميدانية التي عمد كيناهان إلى تسجيلها، تقتضي منا ضرورة البحث العلمي الاستفاضة في تسجيل أمثلة منها:

أ- إذ يذكر كيناهان أن الشيخ عبد الله بن سنة هو شيخ قبيلة كود في هذه الفترة على خلاف الحقيقة، بينما شيخ قبيلة كود وقتئذٍ هو الشيخ سعيد الصوع الفارس المشهور، وكذلك ذكر أن قبيلة بني سلول هي إحدى قبائل بني واهب، بينما قبيلة بني سلول هي إحدى أكبر قبائل شهران العريضة، وتقع مشيختهم في بيت الصعيري.

ب- كذلك يذكر كيناهان إن مشيخة قبيلة بني واهب تعود لابن هشبل، بينما في الحقيقة ترجع مشيختهم إلى بيت الفويه الذي قال عنه إنه أخذ مشيخته بسيفه، بينما ابن هشبل هو شيخ قبيلة بني بجاد من شهران، وكذلك فإنه من المعروف أن بني واهب يمتازون بالوفاء والكرم وحماية الجار والقيام بالجيرة، بل هم أكثر قبائل شهران العريضة عددا وعدة، وأوسعهم أرضًا، وهم سلالة الملك شهران بن عفرس من ابنه وهب الله.

ج- ذكر كيناهان عن قبيلة باللحمر أن يسكنون سلسلة الجبال الواقعة شمال أبها، بينما هم من أكبر القبائل في المنطقة، وأوسعها أرضًا، وهم قبيلة أزدية معروفة في الجاهلية والإسلام، وإحدى قبائل رجال الحجر، ومعروف عنهم أنهم قبيلة محاربة، قوية الشكيمة، وترجع مشيختها إلى بيت آل محيا.

د- وقد أدخل بني منبه الحكم من بني بجاد بينما هم إحدى قبائل شهران العريضة، وترجع مشيختهم التاريخية إلى بيت ابن عمير الذي تسمى منطقة بيشة باسمه (بيشة ابن عمير)..

هـ ومن أوضح المغالطات الميدانية في كتاب كياناهان ما سجله عن قبيلة خثعم الحجاز، قائلا: إنها قبيلة صغيرة لا يتجاوز عددها ١٥٠٠ نسمة، و الحقيقة أن هذا أمر يخالف الحقيقة، فخثعم الحجاز في الوقت الراهن يزيد عددها عن ثلاثين ألف نسمة، يسكنون بين الباحة وعسير، ولا يعقل أن يتضاعف عددها في مائة عام فقط ليصل إلى هذا العدد، كذلك يذكر كيناهان أن خثعم الحجاز لها عدة أحلاف مع قبائل أخرى، مثل قبيلة بلقرن وبني عمرو، ومن المعروف أن هذا التحالف لا يكون إلا في وجود قوة بشرية كبيرة لقبيلة خثعم الحجاز.

٧- نستطيع القول بعد عرض هذه النماذج من المعايب والمغالطات أن المؤلف تعمد تقليل الإنسان العربي عددًا وموقفا، من خلال تسجيل الإساءة إلى كرامته وأخلاقه التي يعتز بها كما رأينا في حديثه عن بني مالك وغامد و بللحمر، أو تعمَّدَ ضرب الإنسان العربي في تاريخه وبخاصة في أنسابه ووجوده التاريخي، كما رأينا في مغالطاته التاريخية المتكررة في حق شهران العريضة وخثعم، حيث اختصها المؤلف بأكثر المغالطات في أنسابها وعددها.

٨- إن واجبنا العلمي في تحقيق الكتاب ودراسته ونشره لا يمنع واجبنا الأخلاقي في تجنب هذه البذاءات والمغالطات، وأن نقوم بواجبنا ومسؤوليتنا تجاه أهالي المنطقة من خلال تنقيح مثل هذه الكتب قبل أن تكون مرجعًا دائما للأجيال اللاحقة فنكون بذلك قد ساعدنا كيناهان على غايته، ونكون بجهدنا قد أسأنا إلى أنفسنا.

٩- إنَّ أوضح الأدلة عل الريبة التي تصيب قارئ هذا الكتاب، والمدقق في صفحاته أن المؤلف اتبع أسلوبا في الكتابة تجاهل فيه الشأن الثقافي للإقليم، فثقافة إقليم عسير ليست واضحة في الكتاب، فلم يعبأ بملابس الناس في هذه الفترة أو أطعمتهم أو أزيائهم أو عاداتهم أو لهجتهم أو أدبهم أو شعائرهم الدينية ، بل إننا حتى لا نجده يتحدث عن المساجد من بين المباني التي شاهدها في عسير في هذه الفترة، ولا نظن أن الشخص الذي يكتب فقط عن أماكن الناس واقتصادهم وتعدادهم وأسلحتهم ليس إلا شخصًا يظنهم أعداءً ،ويحسبهم خصومًا له، ولذلك فإنه من الطبيعي المتوقع أن يتضمن كتابه مثل هذا القدر الخطير من المعايب والبذاءات والمغالطات.

١٠ اعتمد الكتاب على اللغة التقريرية المباشرة، مبتعدًا في التدوين عن التعبيرات التصويرية والجمالية، ولعل هذا من الأشياء الإيجابية في أسلوب الكتابة، وهو ما ينفى أن يكون الكتاب ضمن كتب أدب الرحلات من جهة، ويؤكد الغاية المعلوماتية التي جاء من أجلها المؤلف إلى المنطقة.

ج – التوصيات والاقتراحات

استنادًا إلى عمليتَي الدراسة والتحقيق لكتاب عسير قبل الحرب العالمية الأولى لكيناهان ، تقدم الدراسة مجموعة من التوصيات والاقتراحات.

أ- توصي الدراسة بالبحث والتنقيب في كتب التراث العربي أو الأجنبي، واستخراج المزيد من الكتب عن إقليم عسير في العصور القديمة والحديثة، وتحقيق هذه الكتب ودراستها دراسة علمية دقيقة.

ب- توصي الدراسة بتوخي الحذر، وإعادة التدقيق فيما يكتبه الأجانب الغربيون بخاصة عن إقليم عسير.

ج-توصي الدراسة بأن يقوم أبناء عسير بخاصة بحمل هذه المسؤولية العلمية والأخلاقية في البحث والدراسة، وأن يحملوا على كاهلهم عبء البحث والتحليل، من أجل إثراء المكتبة العربية بالمزيد من الكتب عن المنطقة.

د- تقترح الدراسة إنشاء مكتبة علمية متخصصة أو مركز علمي متخصص في تراث عسير في المجالات العلمية واللغوية والتاريخية والإبداعية وغيرها، وبخاصة بعد أن توافرت الدراسات المطلوبة، وبعد أن وجد جيل جديد من الباحثين المخلصين.

هـ- تقترح الدراسة وجود مادة علمية عن تراث عسير في مختلف الكليات الجامعية في إقليم عسير، تأكيد على انتماء الطلاب للوطن، و دعمًا لمعارفهم وثقافتهم بالمجتمع المحلي، وزيادة إدراكهم العام لبيئة الحياة وتطورها.

و- تطلب الدراسة إنشاء رابطة للمؤرخين في منطقة عسير وجميع بلادنا من أجل توحيد الجهود، وتحقيق الهدف المطلوب حتى يكون الطريق الذي يسلكه جميع المؤرخين واحدًا، وتتوافر المادة العلمية الموحدة للجميع، وقد سبق أن ذكرت ذلك للبروفسير سعد بن عثمان القحطاني في اجتماع للمؤرخين، وطالبنا بافتتاح فرع لاتحاد المؤرخين في منطقتنا.

المصادر والمراجع

أ ـ المراجع العربية:

١ـــ خالد حبيب على الراوي: أساليب الدعاية الأجنبية الموجهة إلى الوطن العربي، دار الوراق للنشر والتوزيع، سنة ٢٠١٠، صـــ١٠٣

٢ـ محمد سعيد أحمد حمدان: العلاقات السعودية العراقية ما بين١٩١٤ـــ ١٩٥٣ دار يافا للنشر والتوزيع، عمان، سنة ٢٠١٣

٣ـ رغيد الصلح: لبنان والعروبة: الهوية الوطنية وتكوين الدولة، دار الساقي، سنة ٢٠٠٦

٤ـ د.مسعود عمشوش: اليمن في كتابات فريا ستارك: من الاستكشافات إلى الاستخبارات، دار عناوين للنشر والتوزيع.

٥ـ رأفت غنيمي شيخ: العرب دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر، القاهرة، ١٩٨٣

٦ـ فايز بن سالم آل زاحم الشهري: الوجيز في تاريخ وجغرافية بلاد بني شهر، ١٩٩٧

٧ـ عبد الله محمد حسين أبوداهش: نشأة الأدب السعودي المعاصر، ١٩٩٢

ب ـ المراجع الأجنبية:

- Bengio ،Ofra ،The Moshe Dayan Center for Middle Eastern and African Studies ،*Pitfalls of Instant Democracy* ،(From Michael Eisenstadt and Eric Mathewson [eds.] ،U.S. Policy in Post-Saddam Iraq: Lessons from the British Experience ،published by the Washington Institute for Near East Policy).
- Mackenzie ،Compton. Eastern Epic: Volume September 1939-March 1943 Defence. London: September 1939-March 1943 Defence. London: September 1939-March 1943 Defence. London: Chatto & Windus. OCLC 59637091

September 1939-March 1943 Defence. London: Chatto & Windus. OCLC 59637091.

ج ــ المراجع الأجنبية المترجمة:

١ــ ماري ولسن: عبد الله وشرق الأردن بين بريطانيا والحركة الصهيونية، ترجمة فضل الجراح.

د ــ الدوريات العربية :

ــ مجلة تايميز، لندن، مقال: السير كيناهان كورنواليس، ٥ يونيو ١٩٥٩

ــ مجلة الفيصل، سنة ٢٠٠٣

ــ أحمد عبد الرحيم مصطفى: مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، السنة ٦ عدد ٢٤ سنة ١٩٨٠

ــ عبد الهادي بن مجني: قراءة وتصويبات في كتاب السير كيناهان كورنواليس فيما يتعلق ببلاد بلقرن، الجزيرة، ٥ أبريل ٢٠١٥

ــ محمد بن ظافر آل عساف: جريدة الرياض ١٤ مارس ٢٠١٥ عدد ١٧٠٦٤

هـــ المعاجم والموسوعات ودوائر المعارف:

١ــ مجموعة توماس إدوارد لورانس، متحف الحرب الإمبراطوري.

الفهارس العامة

فهرس الأعلام

فهرس القبائل والجماعات

فهرس الأماكن والبقاع

فهرس المحتويات

فهرس الأعلام

(أ)

(خ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ظ)

(ع)

(ن)

فهرس القبائل والجماعات

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

فهرس الأماكن والبقاع

(أ)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ش)

(ص)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(ن)

(هـ)

(و)

مصادر الدراسة

أ- المصادر العربية:

١- خالد حبيب على الراوي: أساليب الدعاية الأجنبية الموجهة إلى الوطن العربي، دار الوراق للنشر والتوزيع، سنة ٢٠١٠،

٢- رأفت غنيمي شيخ: العرب دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر، القاهرة، ١٩٨٣

٣- رغيد الصلح: لبنان والعروبة: الهوية الوطنية وتكوين الدولة، دار الساقي، سنة ٢٠٠٦

٤- فايز بن سالم آل زاحم الشهري: الوجيز في تاريخ وجغرافية بلاد بني شهر، ١٩٩٧

٥- عبد الله محمد حسين أبو داهش : نشأة الأدب السعودي المعاصر، ١٩٩٢

٦- محمد سعيد أحمد حمدان: العلاقات السعودية العراقية ما بين ١٩١٤ـــ ١٩٥٣ دار يافا للنشر والتوزيع، عمان، سنة ٢٠١٣

٧- مسعود عمشوش(د): اليمن في كتابات فريا ستارك: من الاستكشافات إلى الاستخبارات، دار عناوين للنشر والتوزيع،

ب ـــ المصادر الأجنبية:

- The Moshe Dayan Center for Middle Eastern ،Ofra ،Bengio (From ،*Pitfalls of Instant Democracy* ،and African Studies U.S. Policy in ،Michael Eisenstadt and Eric Mathewson [eds.] ،Post-Saddam Iraq: Lessons from the British Experience published by the Washington Institute for Near East Policy).

- *. Eastern Epic: Volume 1 September Compton ،Mackenzie 1939-March 1943 Defence. London: Chatto & Windus. OCLC 59637091.*

ج – المصادر الأجنبية المترجمة:

١– ماري ولسن: عبد الله وشرق الأردن بين بريطانيا والحركة الصهيونية، ترجمة فضل الجراح،

٢– مجموعة توماس إدوارد لورانس، متحف الحرب الإمبراطوري.

د – الدوريات العربية :

- أحمد عبد الرحيم مصطفى: مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، السنة ٦ عدد ٢٤ سنة ١٩٨٠
- عبد الهادي بن مجني: قراءة وتصويبات في كتاب السير كيناهان كورنواليس فيما يتعلق ببلاد بلقرن، الجزيرة، ٥ أبريل ٢٠١٥
- مجلة الفيصل، سنة ٢٠٠٣، عدد٣١٩
- محمد بن ظافر آل عساف (د): جريدة الرياض ١٤ مارس ٢٠١٥ عدد ١٧٠٦٤

هـ ــ الدوريات الأجنبية :

- مجلة تايميز، لندن، مقال: السير كيناهان كورنواليس، ٥ يونيو ١٩٥٩

د. علي بن سعد آل زحيفة الشهراني

ولد سنة ١٣٧٩هـ في خميس شهران ـــ المملكة العربية السعودية.

أ- الشهادات العلمية:

- درجة البكالوريوس في الشريعة والقانون عام ١٤٣٠هـ.
- درجة الدبلوم العالي في التحكيم الدولي، جامعة عين شمس، ١٤٣٠هـ.
- درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية عام ٢٠١٣م .
- درجة الدكتوراه العلمية في الحضارة الإسلامية عام ٢٠١٦م .
- درجة الدكتوراه الفخرية من منظمة حركة السلام في القارة الإفريقية ٢٠٢١م.

ب- المؤلفات العلمية (الكتب):

١- الدعوة إلى الله العلام لانتشار دين السلام.

٢- الإسلام والسلام وحوار الحضارات، ٢٠٠٩م.

٣- الصبر على المصيبة فالأجر عليهما بلا ريبة. ٢٠٠٨م.

٤- ديوان ابن الدمينة؛ صنعة أبي العباس ثعلب وابن حبيب، برواية الزبير بن بكار، (تحقيق ودراسة)، ٢٠٠٨م.

٥- حكم وحضارة الملكين شهران بن نهفان وشهران بن بينون، ٢٠٠٩م.

٦- عسير قبل الحرب العالمية الأولى؛ تاريخها، قبائلها، شيوخها وأعيانها للكابتن (كيناهان كورنواليس) تحقيق ودراسة، سنة ٢٠٠٧م.

٧- موسوعة شهران العريضة (عشرة أجزاء).

وقد ترجمت بعض هذه المؤلفات إلى اللغات العالمية كالإنجليزية والفرنسية والأوردية.

ج- المقالات والأبحاث العلمية المنشورة:

١- حقيقة انتشار الإسلام؛ الشبهات والردود: المجلة الثقافية الجزائرية، عدد ٩/ ٩/ ٢٠٢١م.

٢- اللغة العربية، واليوم العالمي للاحتفال بها، المجلة الثقافية، ٢٠/ ١٢/ ٢٠٢١م.

د- العضويات والوظائف والمناصب:

١- عضو في مبادرة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان للسلام والصلح.

٢- محكم في وزارة العدل السعودية.

٣- عضو في مركز صوت الوطن للدراسات والإعلام.

٤- عضو بقائمة الخبراء بمركز حقوق عين شمس للتحكيم (خبير في التحكيم الدولي).

٥- عضو لدى مؤسسة اليتيم التنموية المدعومة من حكام دول الخليج ومواطنيها.

٦- عضو المركز العربي الأوربي لحقوق الإنسان والقانون الدولي ــ النرويج.

٧- عضو الاتحاد العربي للقانونيين.

٨- عضو غرفة الدلتا للتحكيم الدولي والاستشارات التحكيمية.

٩- عضو مركز (حماية) لدعم المدافعين عن حقوق الإنسان ــ مملكة النرويج.

١٠- سفير السلام وحوار الحضارات، بالاتحاد الفيدرالي العالمي للسلام للتابع لهيئة الأمم المتحدة.

هـ - الجوائز والتكريمات:

١- جائزة التسامح الدولية لعام ٢٠١٦ م من المركز العربي الأوربي لحقوق الإنسان والقانون الدولي.

٢- خطاب شكر من الاتحاد الفيدرالي العالمي للسلام.

٣- خطابات شكر من مؤسسات اجتماعية عاملة في القطاع الإنساني.

٤- خطابات شكر من وزارة الدفاع السعودية على النشاط الوطني.

٥- خطابات شكر متعددة من الحكومة الأمريكية.

٦- خطابات شكر متعددة من الحكومة السعودية لعدة تبرعات في العمل الخيري والإنساني والاجتماعي.

٧- خطابات شكر وتقدير من مؤسسة اليتيم باليمن .

فهرس

محتويات الكتاب

د. علي بن سعد آل زحيفة الشهراني

السعـودية/خميـــس شهـران

a-s-z70@hotmail.com

ص.ب ٧٧٦□ الرمز البريدي ٦١٩٦١